

جامعة اليرموك

كلية الآداب

قسم اللغة العربية

أثر الأدب العربي القديم في شعر حمزة الفنصوري

Effects of Classical Arabic Literature in Hamzah Fansuri's Poems

إعداد الطالب

أحمد فائز بن أحمد حمزة

(2009101076)

بإشراف الأستاذ الدكتور

مخيمر صالح

العام الجامعي 2012/2013 الفصل الدراسي الثاني



جامعة اليرموك
كلية الآداب
قسم اللغة العربية

أثر الأدب العربي القديم في شعر حمزة الفنصوري

Effects of Classical Arabic Literature in Hamzah Fansuri's Poems

إعداد الطالب

أحمد فائز بن أحمد حمزة

(2009101076)

بإشراف الأستاذ الدكتور

مخيمر صالح

العام الجامعي 2012/2013 الفصل الدراسي الثاني

أثر الأدب العربي القديم في شعر حمزة الفنصوري

Effects of Classical Arabic Literature in Hamzah Fansuri's Poems

إعداد

أحمد فائز بن أحمد حمزة

بكالوريوس في اللغة العربية ، جامعة اليرموك ، ٢٠١٠ م .

قدمت هذه الأطروحة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة ماجستير في التخصص :

الأدب والنقد في جامعة اليرموك ، إربد ، المملكة الأردنية الهاشمية .

وافق عليها

١. أ.د. مخيمر صالح موسى يحيى ، جامعة اليرموك .... رئيسا ومشرفا

٢. أ.د. محمد أزيدن بن عبد الجبار ، الملحقية الثقافية الماليزية .... عضوا ومشرفا مشاركا

٣. أ.د. حامد كساب عياط محمد ، جامعة اليرموك .... عضوا

٤. أ.د. عبد الرحمن الهويدي ، جامعة آل البيت .... عضوا

إهـــــــداء

إلى والديّ الكريمين اللذين بذلا الغالي والنفيس حتى أنشآني هذه النشأة في طاعة الله سبحانه وتعالى ، أطال الله في عمرهما وأمدهما بالصحة والعافية ويحفظهما كما ربياني صغيرا...

إلى أختي الكريمة التي علمتني الصبر والقوة .....

إلى جميع أساتذتي الكرام الذين نهلت من بحور علمهم ....

إلى الداعين إلى الفطرة ، والباحثين عن الحقيقة ......

إلى كل من قدم لي الدعم والمساعدة في انجاح هذا العمل ....

إليهم جميعا أهدي ثمرة هذا العمل .

شكـر وتـــقديـر

أحمد لله كثيرا وأشكره دائما وأصلي وأسلم على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ، امتثالا لقوله صلى الله عليه وسلم : من لم يشكر الناس لم يشكر الله عز وجل .

فلا يسعني إلا أن أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان مقرونين بالمحبة والإجلال إلى أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور مخيمر صالح لتفضله بالموافقة على الإشراف على هذه الرسالة الذي لم يبخل عليّ يوما بوقته وعلمه ونصيحته ، وقد رأيت فيه التواضع ولين الجانب والحلم إضافة إلى العلم والأدب ، وكيف لا أعرفه وقد كان أستاذي في مرحلة البكالوريوس فله مني كل الحب والتقدير . فإني أتقدم بفائق الشكر والتقدير إلى أستاذي الدكتور محمد أزيدن عبد الجبار مدير الملحقية الثقافية الماليزية الذي كان لتوجيهاته وملاحظاته القيمة والمتابعة المستمرة أكبر الأثر في انجاز هذه الرسالة .

وأتقدم بخالص الاحترام والتقدير إلى أعضاء لجنة المناقشة لهذه الرسالة ، لتفضلهم بقبول مناقشتها ، وتقديم الملاحظات المنهجية والقيمة التي تزيد رسالتي رصانة وقوة . وأشكر جميع أساتذتي الأفاضل في كلية الآداب الذين تتلمذت لهم ودرست على أيديهم .

أرجو من الله سبحانه وتعالى أن يجعل عملي هذا خالصا لوجهه الكريم ، وأن ينفع به ، وأن يكون محط دراسة واهتمام الباحثين ، والحمد لله رب العالمين .

فهرس المحتويات

أثــر الأدب العربــي القديـــم فـــي شــعــر حـمــزة الفـنـصــــوري

إعداد الطالب : احمد فائز بن احمد حمزة

إشراف الأستاذ الدكتور : مخيمر صالح

الملخص

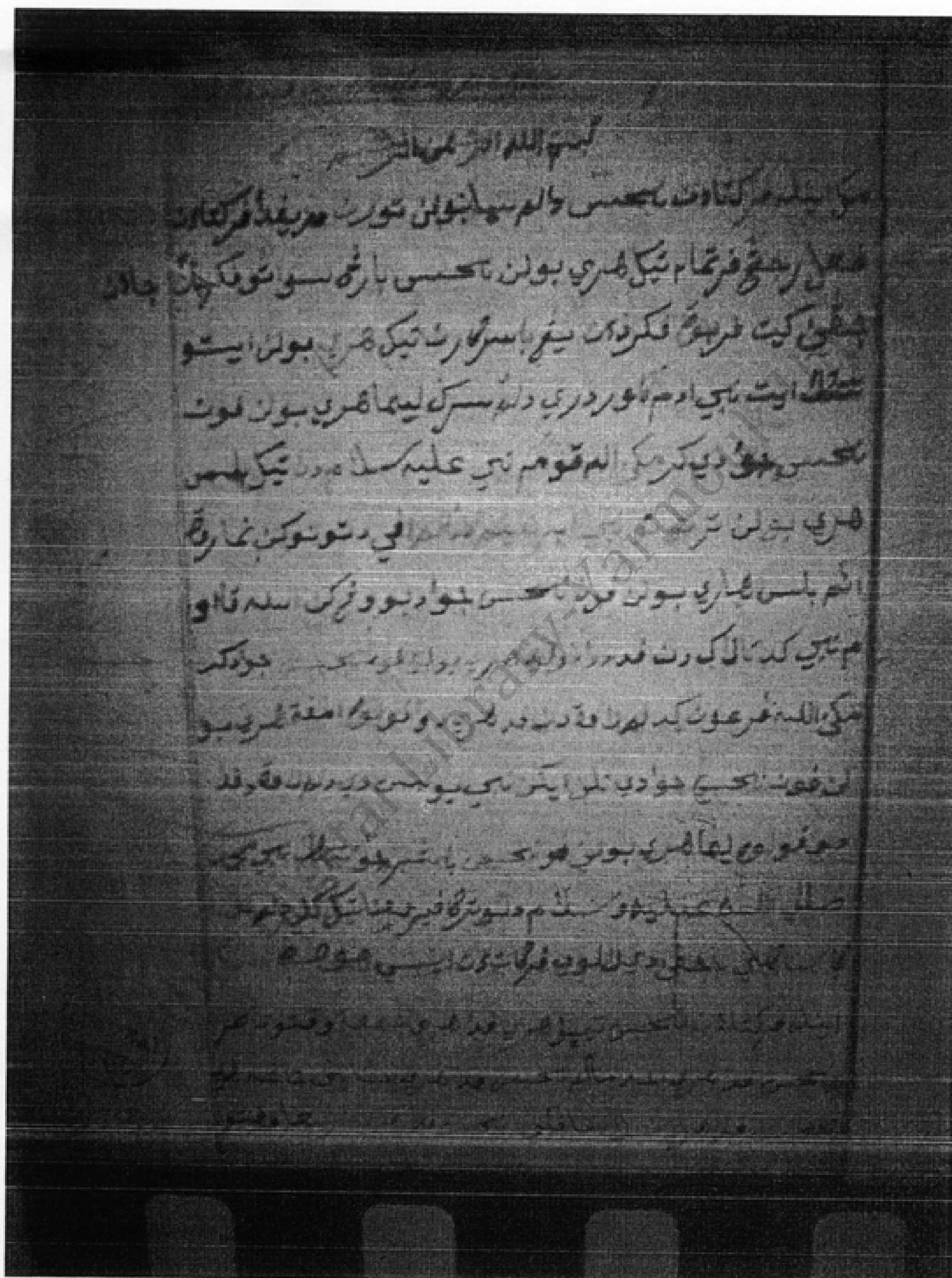
تناولت هذه الدراسة (**أثر الأدب العربي القديم في شعر حمزة الفنصوري**) للتدليل على أثر الأدب العربي القديم في شعر حمزة الفنصوري ، وهو الشاعر في أرخبيل الملايوي في جنوب شرق آسيا . وتنقسم هذه الدراسة إلى أربعة فصول ، وهي العلاقة بين الأدب العربي وأدب الملايو ، وحياة حمزة الفنصوري ، وأثر الأدب العربي في شعر حمزة الفنصوري ، وتأثيرات عبد القادر الجيلاني وابن عربي في شعر حمزة الفنصوري

وقعت العلاقة بين العالم العربية وعالم الملايو منذ فترة طويلة ، وهذه العلاقة أثرت على تطور أدب الملايو . وبالإضافة إلى ذلك ، فقد كان لعامل السفر الذي قام به حمزة الفنصوري في طلب العلم في البلاد العربية أثر كبير على تفكير وكتابات حمزة الفنصوري .

ويمكن استنتاج كيفية تأثير اللغة العربية وآيات القرآن وفكرة التصوف في شعر حمزة الفنصوري .

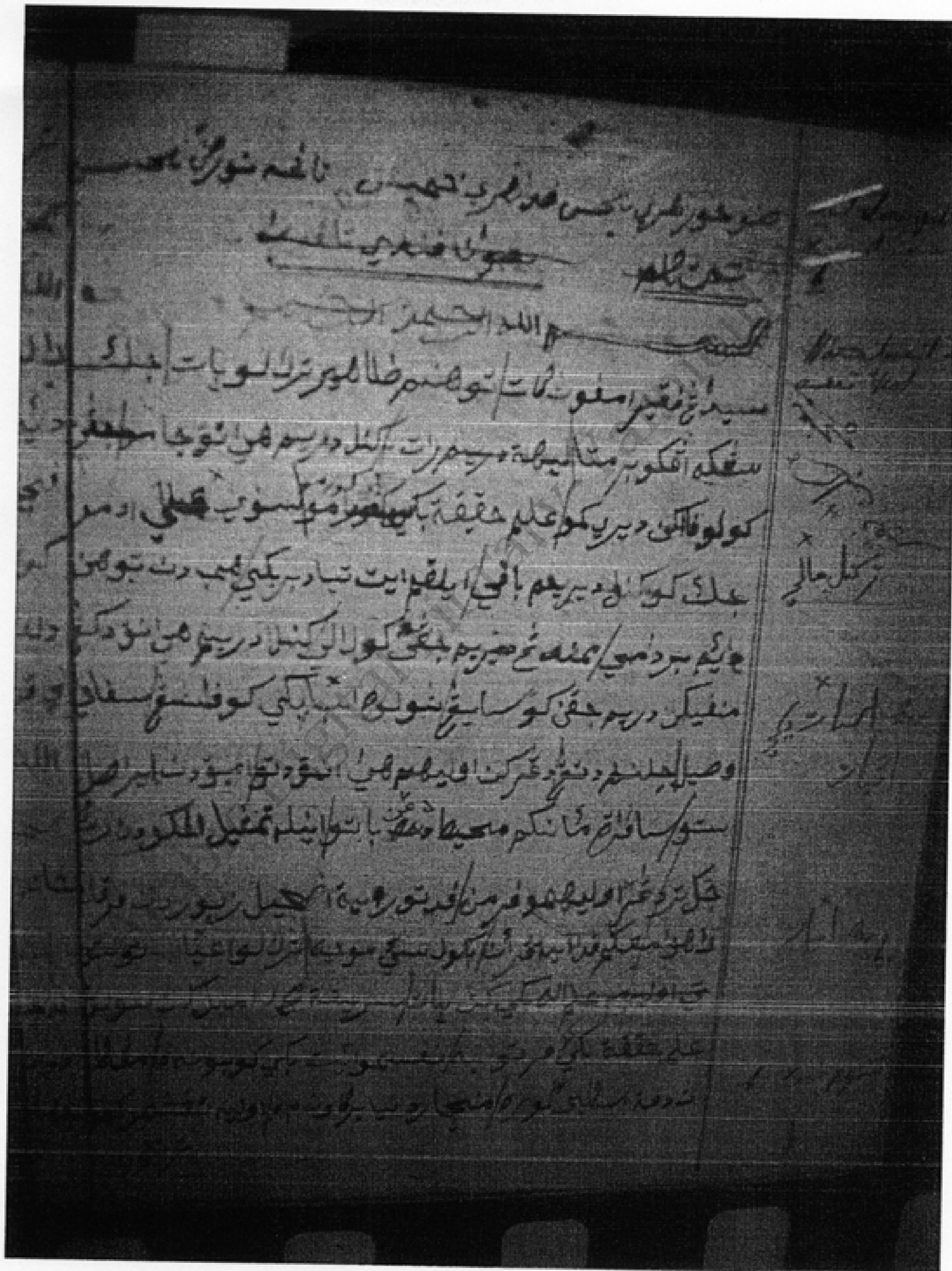
كما كشفت الدراسة أثر عبد القادر الجيلاني في كتابات حمزة الفنصوري بفكرة الصوفية القادرية وأثر وابن عربي بفكرة وحدة الوجود ، واتصال حمزة الفنصوري معهما على الرغم من الفترة الزمنية الفاصلة بينهم .

وخلص الباحث من هذه الدراسة إلى أن هناك آثارا للأدب العربي القديم في شعر حمزة الفنصوري مع البراهين التي تم توضيحها حيث ظهرت هذه الآثار من خلال التشابه بين الأدب العربي وشعر حمزة الفنصوري فيما يتعلق بمحور القصيدة والرموز الصوفية وقد استخدم حمزة الفنصوري اللغة الملايوية في كتابته الأدبية والثقافية في ذلك الوقت .



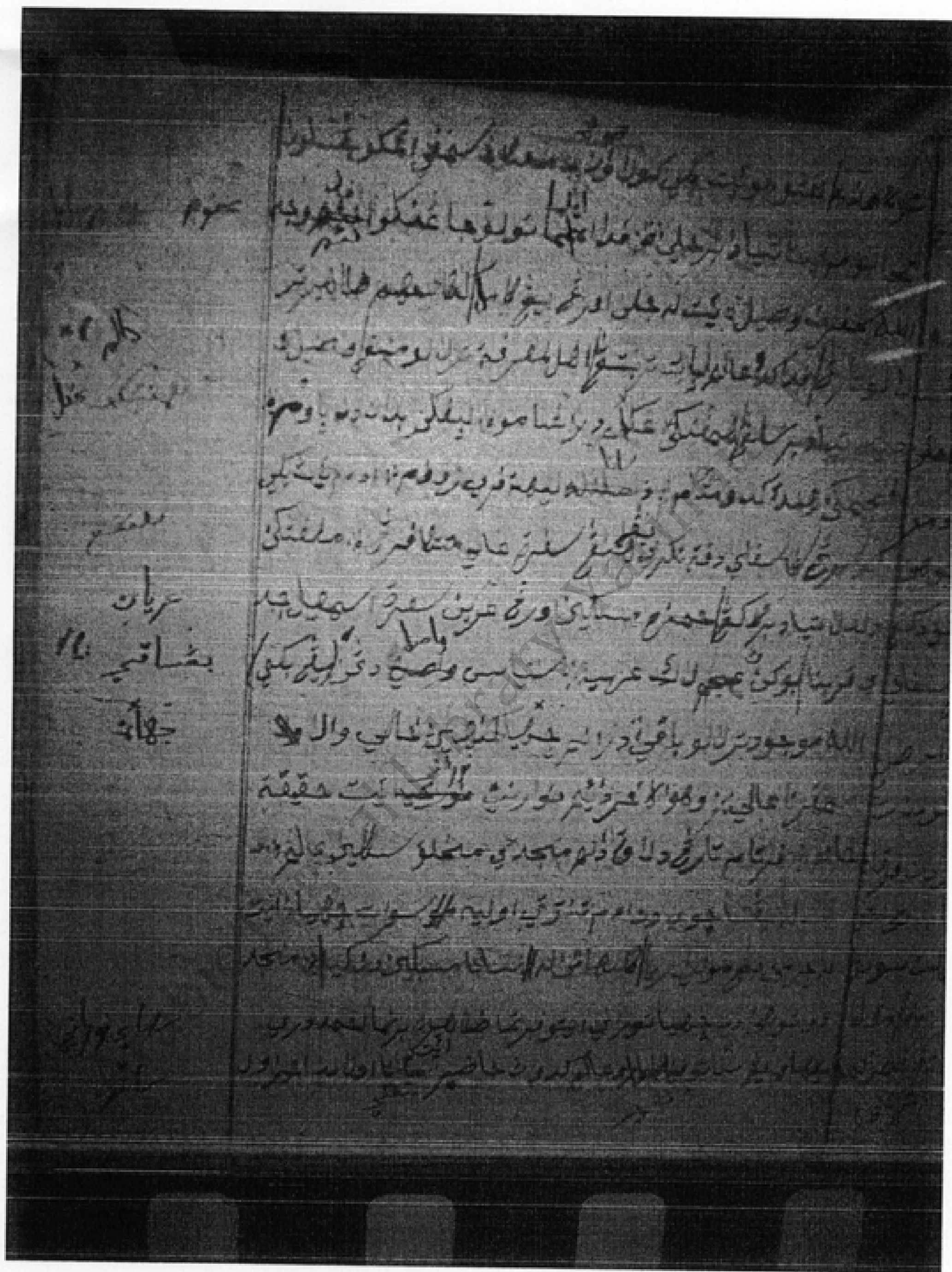
Hamzah Fansuri. Manuskrip Syair Sidang Fakir . Mikrofilem no: 234 Perpustakaan Za'ba, Universiti Malaya.

حمزة الفنصوري ، المخطط شعر اجتماع الفقراء . فيلم: 234 المكتبة زعبا ، جامعة الملايا. وكتب بالكتابة الجاوية وهي كتابة اللغة الملايوية بالحروف العربية.



Hamzah Fansuri. Manuskrip Syair Sidang Fakir . Mikrofilem no: 234 Perpustakaan Za'ba, Universiti Malaya.

حمزة الفنصوري ، المخطط شعر اجتماع الفقراء . فيلم: 234 المكتبة زعبا ، جامعة الملايا. وكتب بالكتابة الجاوية وهي كتابة اللغة الملايوية بالحروف العربية.



Hamzah Fansuri. Manuskrip Syair Sidang Fakir . Mikrofilem no: 234 Perpustakaan Za'ba, Universiti Malaya.

حمزة الفنصوري ، المخطط شعر اجتماع الفقراء . فيلم: 234 المكتبة زعبا ، جامعة الملايا. وكتب بالكتابة الجاوية وهي كتابة اللغة الملايوية بالحروف العربية.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

الحمدلله رب العالمين على نعمه الظاهرة والباطنة قديما و حديثا ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى ال بيته الطيبين الطاهرين أجمعين . أما بعد ،

فيعتقد أن بداية مجيء الإسلام إلى عالم الملايوي في القرن السابع الميلادي . ويستند هذا الرأي إلى إمكانية انتشار الإسلام عن طريق التجار والبحارة من منطقة الشرق الأوسط من خلال التوقف في أرخبيل الملايو ، قبل ان يتوجهوا الى الصين ، أو أننا نعرف أيضا كطريق بهارات .

واتفق المؤرخون على أن مجيء الإسلام لعالم الملايوي كان له أثر على حياة المجتمع الملايوي ، لا سيما من حيث الدين والثقافة والأدب ، والعلم والأدب والثقافة.

وقد كان للأدب العربي الإسلامي آثار واضحة جدا في أدب الملايو ، وخاصة في السرد والقصة والقصيدة . وكان من آثار الأدب العربي والإسلامي في أدب الملايو يمكن ملاحظته في مقدمة الكتابة ، أو بداية القصيدة ، أو الغناء ، ومعظم الأقوال والإجتماعات والكتابات تبدأ بحمدلله في مجتمع الملايو .

وبعد مجيء الإسلام إلى أرخبيل الملايو ، وخاصة لملقا (Malacca) ، بدأت الكتابات القديمة الملايوية بمعرفة وتعلم فن جديد يسمى " الشعر". الشعر هو الفن العربي . وبدأ علماء الملايو في تعلم والاهتمام في الشعر في وقت مبكر من القرن السادس عشر الميلادي ويعتبر هذا الوقت البداية الحقيقية لحمزة الفنصوري في الفن الجديد .

وقد كان لحمزة الفنصوري دور مهم في رفع فن الشعر في المجتمع الملايوي بوصفها واحدة من فروع أدب الملايو ، فإن العديد من الكلمات العربية والمفاهم الصوفية بشكل واضح في شعره .
والاتجاهات التصوف في كتابته تشابه بفكرة الكتاب والمتصوفة المسلمين مثل ابن عربي والفارسي والحلاج ، وبن نون المصري .

لهذا فإن هذه الدراسة تهدف إلى بيان أثر الأدب العربي في شعر حمزة الفنصوري .

أهمية الدراسة

تعد هذه الدراسة إضافة علمية لدراسة أدب الملايو في أرخبيل الملايو التي تعاني شحا في هذا المجال وافتقارا لمثل مواضيع .

كما أنها تعين الباحثين والمشتغلين في هذا المجال ، كالقائمين على استعراض تأثير الأدب العربي والإسلامي على الأدب الملايوي بشكل عام بدون تركيز تأثير الشخصية الأدبية العربية على الشخصية الأدبية الملايوية ، والدارسين على تحليل البنية الشعرية لشعراء الملايو بدون الاهتمام بأثر الأدب العربي .

وتضع لبنة في جدار لم يكتمل بناؤه في نطاق تأثير الأدب العربي على شخصية حمزة الفنصوري الذي لا يجوز للباحثين غض الطرف عنه .

موضوع الدراسة

تسعى هذه الدراسة لإيضاح :

1- كيف انتشر الأدب العربي في أرخبيل الملايو حتى تأثر أدب الملايو بالعربي .
2- حياة حمزة الفنصوري ، وثقافته ورحلته في طلب العلم.
3- أثر الأدب العربي على شخصية حمزة الفنصوري .
4- من العلماء تأثر بهم حمزة الفنصوري في أعماله الإبداعية .
5- ما خصائص الأدب العربي التي كان لها الأثر الأكبر في الأعمال الإبداعية للشيخ حمزة الفنصوري .

أهداف الدراسة

1- معرفة كيفية انتشار الأدب العربي إلى أرخبيل الملايو .

2- ترجمة حياة حمزة الفنصوري .

3- معرفة أسماء العلماء من الجزيرة العربية الذين أثروا في أسلوب حمزة الفنصوري .

4- تفسير الميزات العربية في نصوص حمزة الفنصوري مما دلة في إثبات أن حمزة الفنصوري استخدم الكثير من الأدب العربي في أعماله.

مصطلحات الدراسة

حمزة الفنصوري - وهو الشيخ حمزة الفنصوري الشاعرالعالم الكبير في أرخبيل الملايو . وكان أول شاعر ملايوي كتب قصائد دينية بحتة . ويعتقد أن حمزة ولد في نهاية القرن 16. فنصور (Fansur) أو (Panchor) في باروس ، شمال سومطرة . دعا Panchor ب- فنصور / Fansur باللغة العربية . وكتب فرانسوا فالنتيين (Francois Valentijn) في كتابه - نيو العود أوست – إيندي (Oud en Nieuw Oost-Indie) - (القديم والجديد شرق الهند) - في الفصل في جزيرة سومطرة ، يقول حمزة الفنصوري كشاعر ، ولد في فنصور/ Fansur .

وكان حمزة الفنصوري قد سافر إلى أماكن مختلفة لزيادة المعرفة مثل مكة المكرمة ، المدينة المنورة ، بغداد ، (Pahang) باهانغ في أرخبيل الملايو ، وجافا (Jawa) . مما ساعده على التحدث اللغتين العربية والفارسية ، بالإضافة إلى لغة الملايو بإعتبارها اللغة الأم .

الدراسة السابقة

- Syed Muhammad Naquib Al-Attas :Some Aspects of Sufism as Understood and Practised among the Malays (Singapore: Malaysian Sociological Research Institute).

ووصف في هذا التأليف أنشطة التصوف في المجتمع الملايو . وذكر فيه ملامح التصوف التي وصلت وتطبق في حياة المجتمع الملايوي . هذا الكتاب هو أكثر من دراسة التصوف وميزاته عموما في المجتمع الملايوي ، وأود أن أضيف إلى الدراسة خصائص التصوف في أدب الملايو بواسطة نصوص الشيخ حمزة الفنصوري .

- Syed Muhammad Naquib Al-Attas : The Mysticism of Hamzah Fansuri (Kuala Lumpur: University of Malaya Press)

ففي هذا التأليف ذكر بعض النقاط المهمة منها :

أ) وصف علاقة الشيخ حمزة الفنصوري بحركة التصوف .

ب) أثر الصوفية في الأعمال الإبداعية للشيخ حمزة الفنصوري .

المنهجية

اعتمدت المنهج الاستقرائي في جمع المادة العلمية ، والمنهج التحليلي في دراستها وعرضها وصياغتها ، وصولا إلى بيان آثر الأدب العربي على شخصية الشيخ حمزة الفنصوري . هذا؛ وأرجو أن يوفقني الله تعالى لإنجاز هذا الموضوع على أحسن وجه ، والله ولي التوفيق ، هو ولي ذلك والقادر عليه .

التمهيد

الأدب العربي وأرخبيل الملايو

المبحث الاول : نشأة الأدب العربي في أرخبيل الملايو

المطلب الأول : تعريف الأدب العربي

تعريف الأدب

لغة : أدب : الأدب : الذي يتأدب به الأديب من الناس ؛ سمي أدبا لأنه يؤدب الناس الى المحامد ، وينهاهم عن المقابح .وأصل الأدب الدعاء .

والأدب : مصدر قولك أدب القوم يأدبهم ، بالكسر، أدبا ، اذا دعاهم الى طعامه . والآدب الداعي الى الطعام كما عرفها ابن منظور[1].

لكن جاءت هذه الكلمة بمعنى التعليم والتهذيب في المعجم الوسيط حيث عرفها مصنفوه بأن الأدب هو رياضة النفس بالتعليم والتهذيب على ما ينبغي . وجملة ما ينبغي لذى الصناعة أو الفن أن يتمسك به ، والجميل من النظم والنثر و ما أنتجه العقل الإنساني من ضروب المعرفة[2].

وذكر علي بن محمد الشريف الجرجاني أن الأدب هو معرفة ما يحترز به عن جميع أنواع الخطأ[3].

فيفهم من هذا الامر، أن للأدب معنيين في اللغة ، وهما الداعي إلى الطعام ، والثاني التعليم وتهذيب النفس ليحترز به عن جميع أنواع الخطأ .

---

[1] ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري، لسان العرب، بيروت، دار صادر ، 1960م، ج1، فصل الهمزة حرف الباء .

[2] مصطفى، ابراهيم، والزيات، أحمد حسن، وعبد القادر، حامد، والنجار، محمد علي، المعجم الوسيط،القاهرة، دار الجمهورية للصحافة، ط3، 1985م، ص : 9-10.

[3] الجرجاني، كتاب التعريفات، بيروت، مكتبة لبنان، 1985م، ص: 14.

تعريف الأدب اصطلاحا :

لقد تطور معنى كلمة الأدب المناسبة لتطور تنمية المجتمع العربي من العصر الجاهلي حتى أيامنا هذه .

ويمكن أن نستنتج تطور معنى كلمة الأدب من الداعي الى الطعام في العصر الجاهلية الى الدعوة الى المحامد والمكارم في العصر الإسلامي الى المعنى التعليم والتهذيبي في عصر بني أمية إلى المعنى الحكم والنصائح الخلقية والسياسة في العصر العباسي [1] .

وحدد الدكتور شوقي ضيف الكلمة منذ أواسط القرن الماضي تدل على معنيين : (معنى عام هي كل ما يكتب في اللغة مهما يكن موضوعه ومهما يكن أسلوبه ، سواء أكان علما أم فلسفة أم أدبا، فكل ما ينتجه العقل والشعور يسمى أدبا . وذكر الدكتور شوقي ضيف معنى خاصا هو أن الأدب الخالص الذي لا يراد به إلا مجرد التعبير عن معنى من المعاني ، بل يراد به أيضا أن يكون جميلا بحيث يؤثر في عواطف القارئ والسامع)[2] .

وهما قسمان : طبعي وكسبي . فالطبعي ما يرتبط بأخلاق الإنسان وهي الفطرة كما الصفات المحمودة، كالكرم والحلم . والكسبي هو ما علاقته بالدرس والحفظ والنظر وهو علم صناعي كما أساليب الكلام البليغ في كل حال من أحواله ، وهو المدعو بعلم الأدب . وموضوعه الكلام المنظوم والمنثور من حيث فصاحته وبلاغته . وغايته الإجادة في فني المنظوم والمنثور على أساليب العرب ، وتهذيب العقل ، وتذكية الجنان[3] .

[1] ضيف، شوقي، العصر الجاهلي، القاهرة، دار المعارف بمصر،1960م، ص 8 – 10
[2] المرجع السابق ، ص : 9-10.
[3] هاشمي، سيد أحمد، جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، المكتبة العصرية، 2003، ص15

المطلب الثاني

تعريف أرخبيل الملايو

المقصود بجزر الأرخبيل

يطلق أرخبيل الملايو على مجموعة ضخمة من الجزر وشبه الجزر التي تقع في منطقة جنوب شرقي آسيا من القارة الآسيوية . وهى تتكون من الجزر العديدة المبعثرة التي تمتد من أقصى الطرف الجنوبي الشرقي للقارة الآسيوية المتاخمة لجنوب بلاد التايلاند شمالا، حتى شمال القارة الأسترالية جنوبا، بينما يحدها شرقا بحر الصين الجنوبي، ويحدها غربا المحيط الهندي .

أرخبيل الملايو هي أكبر جزيرة في العالم . وهي تشمل كل من اندونيسيا والفليبين وبروناي وتيمور الشرقية وشرق ماليزيا . ويدخل معنا في هذه الإصطلاح سرواك وبروناي وصباح[1] .

وتنقسم الممالك في جنوب شرق آسيا إلى فئتين، وهما الممالك الزارعية والممالك البحرية ، والأنشطة الرئيسية للممالك الزراعية هي الزراعة ، والأنشطة الرئيسية للممالك البحرية هي التجارة البحرية عن طريق البحر . المناخ في الجزيرة استوائي بسبب موقعها على خط الإستواء .

أهالي أرخبيل الملايو

جنوب شرق آسيا عالم التجارة البحرية تغطى مساحة شاسعة من الأرض وتحتوي على فئات متنوعة من السكان ، والجنسية ، والأديان ، واللغات ، لكن يوحدهم عاملان وهما الجو والجغرافيا[2].

---

[1] شلبي، رءوف، الإسلام في أرخبيل الملايو ومنهج الدعوة إليه، مصر، مطبعة السعادة ، الطبعة الثانية، 1401هـ/1981م ، ص:34

[2] From Articles : Nordin Husin, Geography and Trade : Importance of the Straits of Malacca, to World Trade, Asia and the Malay World 1700-1800, 2008, page 7

طوال القرن 17 الميلادي ، كان التجار الهنود المسلمون (Chulia) ، والهندوس والتاميل ، وشركة الهند الشرقية الهولندية وضعوا شبكة للتجارة على ساحل كورومندل (Koromandal) في الهند . وبسبب الظروف الجغرفية لساحل كورومندل (Koromandal) وأصبح الأرخبيل نقطة لإنطلاق مضيق ملقا (Melaka) في منفذ للتجارة والتي في نفس الوقت كان لديها علاقات تجارية مع الصين[1] .

ومن الواضح أن أرخبيل الملايو كثير التأثير والتأثر في الثقافات الخارجية . يمكننا أن نرى ذلك بوضوح من خلال موجات متتالية من القبائل الصينية النازحة إليها ومعها الحضارة الصينية والكونفشية . في حين تم نقل الديانة الهندوسية والبوذية من الهند . ووصول التجار العرب لنشرالدين الإسلامي .

شهدت حياة الأمم في جنوب شرق آسيا تغيرات كثيرة بعد دخول المستعمر الأوروبي . ووصول الأوروبيين في القرن 16 الميلادي في وقت مبكر . ثم في وقت لاحق مع وصول الإسبان والهولانديين والإنجلترا .

وقد كان للمستعمرين الأوروبيين تأثير كبير على تطوير الاقتصاد والثقافة والدين في جنوب شرق آسيا. ومع مجيء الأوروبيين أدخلوا معهم حضارتهم والدين المسيحي .

[1] From Articles : Nordin Husin, Geography and Trade : Importance of the Straits of Malacca, to World Trade, Asia and the Malay World 1700-1800, 2008, page 7

المطلب الثالث

نشأة الأدب العربي في أرخبيل الملايو

لقد أثبت لنا التاريخ بواسطة البحوث التى قام بها بعض المؤرخين ، أن اللغة العربية انتشرت بانتشار الإسلام فى تلك الجزر الكثيرة ، وإذا كان الأمر كذلك ، فإنه من الممكن أن نسجل بدء وصول اللغة العربية إلى شبه الجزيرة الملايوية فى نفس التاريخ الذى وصل إليها فيه الإسلام .

ومع انتشار الإسلام في ذلك الحين فقد حمل معه استيعاب الثقافة العربية والإسلام مما أدى إلى التأثير في الثقافة الملايوية ويجب علينا أن نعرف كيف دخل الإسلام في العالم الملايو لإكتشاف نشأة الأدب العربي في أرخبيل الملايو .

انتشار الإسلام

وصل الإسلام إلى جنوب شرق آسيا عن طريق التجارة . وصل النور الإسلامي إلى جنوب شرقي آسيا عن طريق السلام ، والرضا ، ورغبة بمنهج الحكمة والموعظة الحسنة والقدوة السليمة حتى أن الإسلام هو من أسرع الأديان انتشار في جنوب شرقي آسيا[1] .

والحقيقة أن قصة انتشار الإسلام في جنوب شرق آسيا تُعَدُّ من أعظم قصص انتشار الإسلام في العالم؛ فالمسلمون لم يذهبوا إلى هذه المناطق الشاسعة المساحة العظيمة السكان بجيوش فاتحة ، ولم يخوضوا مع أهلها حروبًا تُذكر ، وإنما ذهبوا إليها كتُجار يحملون أخلاقَ الإسلام ، وهَمَّ الدعوة إلى الله ، وذلك بالحسنى والمعاملة الحسنة ، فحقّقوا القاعدة الأصيلة التي تؤكد أن الإسلام إنما يغزو القلوب لا الأراضي أو البُلدان .

---

[1] شلبي، رءوف، الإسلام في أرخبيل الملايو ومنهج الدعوة إليه ، ص 34،

فقد حمل التجار المسلمون بضائعهم ، ورحلوا من المشرق الإسلامي إلى تلك البلاد النائية عن طريق البحر ، وكان لعرب جنوب الجزيرة العربية اليمنيِّين والعُمَانيِّين النصيب الأوفى في ذلك ، فأخذوا يبيعون ويبتاعون، ووجد أهل تلك البلاد النائية فيهم الصدق ، وعرَفوا فيهم العفّة والأمانة ، ثم علموا أن هذا كله من أثر العقيدة التي يحملونها ؛ فحُبِّب الإسلام إلى نفوسهم ؛ الأمر الذي لم يظلوا عليه طويلاً حتى باتوا يَدِينُون بالإسلام ، وأصبحوا من أبنائه المخلصين .

ومنطقة البحر في جنوب شرق آسيا وخاصة في مضيق ملقا (Melaka) هو موقف مهم في مجالات التجارة والشحن الدولية التي يمكن أن تربط الدول في أسيا مع الجزيرة العربية وجنوب شرق أسيا وغرب أسيا فيه .

وقد أثبتت الأبحاث الأثرية في بعض المذكرات الصينية أن الإسلام دخل هذه المنطقة في القرن السابع الميلادي . وكان ذلك العصر عصرا ذهبيا للتجارة العربية في بلاد (سيلون) والتي وصلت إلى الصين في القرن الثامن الميلادي وهذا القرن الثامن الميلادي يقابل القرن الأول الهجري[1] .

ولكن العلاقات التجارية بين عالم الملايو والعرب وجدت قبل ظهور الإسلام بل كان عند سي. أر. تيبيتبس (C.R.Tibbets) أن هذه العلاقات بين العرب وعالم الملايو قد قامت منذ القرن الخامس قبل الميلاد . ثم بقى عالم الملايو مركزا تجاريا مهما للعرب حتى بعد ظهور الإسلام في القرن السابع الميلادي[2] .

---

[1] شلبي، رءوف، الإسلام في أرخبيل الملايو ومنهج الدعوة إليه ، ص 35

[2] Abdul Rahman Haji Abdullah , Pemikiran Umat Islam I Nusantara Sejarah dan Perkembangan Hingga Akhir Abad ke-19 , Kuala Lumpur , Dewan Bahasa dan Pustaka , page 24-26

وقد أثبتت الأبحاث الأثرية أيضا أن هناك كتابات كتبت بالخط المسند في شمال سومطرة ، وإن كان البعض يؤكد أنها لأصحاب مخازن ومنشآت تجارية عربية في عالم الملايو[1] .

إن العرب كان لهم مراكز تجارية في هذه البلاد ، ومع هؤلاء العرب التجار كان الإسلام يجد له طريقا في قلوب أبناء هذه الجزر وكانت التجارة في هذه المناطق الشرقية في أيدي التجار العرب دون منافس حتى جاء الإستعمار البرتغالي .[2] .

وكان البحارة والتجار العرب يحملون معهم ليس فقط البضائع بل الدعاة والعلماء لنشر الدعوة الإسلامية لإعلاء الدين الإسلامي . ويقوي رأيه بما عثر عليه في بعض المنكرات الصينية أنه في عام 684 ميلادية، قد عثر على داعية عربي في سومطرا الشمالية[3] .

وبالإضافة إلى العلاقة المباشرة بين التجار العرب وعالم الملايو ، فهناك علاقة غير مباشرة بينهما ، وذلك عندما قام التجار العرب والفرس بالأعمال التجارية بدولة الصين .

ويؤكد هذا الوجود العلاقة بين العرب والصين كما ذكر ذلك الرحالة الصيني أي. شيج (I.Cheng) . ويقول الأستاذ دسوقي أحمد[4] :

" لقد كانت لهم (أى للعرب) مراكز تجارية في المدن الساحلية من مدينة كانتون (Canton) الصينية حتى البلاد العربية . ويؤكد هذا الأمر تقرير الرحالة الصيني المشهور أي. شينج (I.Cheng) إذ قال إنه قد سافر من مدينة كانتون إلى جزيرة سومطرا (الإندونيسية) بسفينة يقال إنها ملك لتاجر عربي وذلك في سنة 671 الميلادية، حيث يوجد في ساحل سومطرا

---

[1] الطرزي، عبد الله مبشر ، انتشار الإسلام في العالم في 46 دولة أسيوية وافريقية ، جدة، جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لعالم المعرفة، جزء الاول، الطبعة الاولى 1406هـ/1985م، ص: 13

[2] Hamka , Haji Abdul Malik Karim Amrullah , Sejarah Umat islam , Kuala Lumpur , Pustaka Antara , page 433

[3] الطرزي، عبد الله مبشر ، انتشار الإسلام في العالم في 46 دولة أسيوية وافريقية ، ص 14

[4] Dusuki B. Haji Ahmad , Ikhtisar Perkembangan Islam , Kuala Lumpur , Dewan Bahasa dan Pustaka , Kementerian Pelajaran Malaysia , 1974 . page 511

الغربية حي عربي . ويرجع هذا التاريخ إلى ستة قرون قبل قيام الدولة الإسلامية الأولى في عالم الملايوي . "

ويؤكد رأي آخر على علاقة غير مباشرة حدثت من قبل الهند كما حملته الأخبار الملايوية أن عددا من علماء العرب مروا بميناء (ملبار) Malabar في الهند . وذلك لأن ملبارهي نقطة عبور رئيسية للتجار العرب والفرس للراحة قبل الاستمرار بالمسار التجاري إلى عالم الملايو[1] .

ويروي الآخرون في بعض الكتب التاريخية بأن التجار الأندونيسيين أيضا كانوا يأتون إلى بلاد العرب ولا سيما إلى بغداد العاصمة التجارة ، وشاهدوا حضارة بغداد الزاهرة بخاصة ، والتفوق العربي بعامة في معظم المجالات ، وتأثروا بالحضارة العربية الإسلامية وبالدين الإسلامي ، وعند عودتهم منها كانوا يحملون معهم عقيدة الإسلام[2] .

وذكرت بعض الكتب التاريخية أنهم قد زاروا ديارالإسلام في أيام الخليفة العباسي هارون الرشيد (170-193هـ)، وعندما قفلوا عائدين إلى بلادهم قاموا بنشر الإسلام بين مواطنيهم على نطاق واسع ، وبذلك أخذ الإسلام ينتشر أكثر فأكثر بين السكان في تلك البلاد الواسعة[3] .

والخلاصة أن الموقع الجغرافي لعالم الملايوي أصبح مركزا تجاريا إستراتيجيا ، والموانئ للتوقف وللنزول والاستراحة لهؤلاء التجار القادمين من الشرق الأوسط المسافرين إلى الصين . ومن هنا ، فليس من المستغرب إن قيل إن العرب قد سيطروا على المنطقة التجارية منذ القرن التاسع الميلادي .

---

[1] شلبي ، رءوف ، الإسلام في أرخبيل الملايو ومنهج الدعوة إليه، مصر ، ص ، 42

[2] البلاذري ، أحمد يحيى بن جابر ، فتوح البلدان ، تحقيق رضوان محمد رضوان ، بيروت ، دار المكتبة العلمية ، 1403هـ/1983م ، ص ، 361

[3] شاكر ، محمود، التاريخ الإسلامي ، الجزء 20 ، بيروت ، المكتب الإسلامي ، الطبعة الثانية ، 1418هـ/1997م ص ، 368

وكان من أسباب نجاح التجار العرب في نشر الإسلام في أرخبيل الملايو أخلاقهم الحميدة وصفاتهم الإجتماعية الإسلامية وزواجهم من نساء تلك البلاد وتعاملهم مع الجميع بالصدق والأمانة والإخلاص وحب الخير ولاسيما وضوح العقيدة الإسلامية في الأمور الدينية والاخلاقية والاجتماعية وغيرها .

إن الرغبة في طلب فضل الله والشعور بواجب الدعوة إلى الله المتمثل في قوله تعالى : (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون)[1] هو العامل الأساس الذي أدى إلى مجيء الدين الإسلامي إلى عالم الملايو .

[1] القرآن الكريم، سورة آل عمران : الآية :104

المبحث الثاني

أدب الملايو بعد دخول الأدب العربي

المطلب الأول

تعريف أدب الملايو

في اللغة الملايوية كلمة الآداب مرادفة (Sastera) ومشتقة من اللغة السنسكريتية[1] (Castra) . و (Susastera) وهو ما يشمل معنى كثير من الكلمات . و(Su) يعني جميلة ، وأكثر فائدة في اللغة السنسكريتية (Sanskrit) ، و(Sastera) يعني الرسائل أو الكتب . وهو (Susastera) يعني اللغة الجميلة الأدبية ومحتوى فائدة منها . وفي الرأي J.S Badudu ينظر الفن من جهة اللغة ومحتوى جيد منها[2] .

ومعنى الآداب (Sastera) هو الأعمال الفنية (كتابات) سواء في النثر أو في الشعر الذي يحتوي على خصائص بعض الامتياز[3] .

فقد صنف هاشم أونغ عناصر الأدب إلى أربعة[4] ، وهي :

- الفكر
- العواطف
- الخيال

---

[1] السنسكريتية هي لغة قديمة في الهند وهي لغة طقوسية للهندوسية، والبونية، والجانية .لها موقع في الهند وجنوب شرق آسيا مشابه للغة اللاتينية واليونانية في أوروبا في القرون الوسطى، وقد لاحظ هذا الشبه العالم اللغوي ويليام جونز حيث كان يعمل قاضياً هناك، ولهذه اللغة جزء مركزي في التقليد الهندوسي .السنسكريتية هي إحدى الاثنتين وعشرين لغة رسمية للهند. تدرس في الهند كلغة ثانية. كما ان بعض البراهمنيين -وهم الوعاظ من الطبقة العالية- يعتبرونها لغتهم الأم. رجوع http://en.wikipedia.org/wiki/Sanskrit

[2] Kesusasteraan Melayu, from website,22/2/2012,6.37am : http://bobezani.tripod.com/sastera.htm
الأدب الملايو، على شبكة الانترنت، 2012/2/22، 6.37 صباحا : http://bobezani.tripod.com/sastera.htm

[3] Sastera, from website, 22/2/2012, 6.41am : http://prpm.dbp.gov.my/Search.aspx?k=sastera
الأدب، على شبكة الانترنت، 2012/2/22، 6.41 صباحا : http://prpm.dbp.gov.my/Search.aspx?k=sastera

[4] Kesusasteraan Melayu, from website,22/2/2012,6.37am : http://bobezani.tripod.com/sastera.htm
الأدب الملايو، على شبكة الانترنت، 2012/2/22، 6.37 صباحا : http://bobezani.tripod.com/sastera.htm

- التقنيات

وينقسم أيضا أدب الملايو إلى عدة أجزاء مثل الشعر والأمثال والقصص القصيرة .

في البداية استخدمت كتابة الجاوي (Jawi) [1] لتسجيل الأعمال الأدبية . قبل ظهور الطباعة ، الأعمال الأدبية في أرخبيل الملايو مكتوبة باليد فقط .

[1] وكانت أول مساهمة إسلامية هامة في الثقافة الأدبية الملايوية هي الكتابة بالخط العربي وهذه الكتابة معروفة عند الملايويين باسم كتابة جاوية - TULISAN JAWI - كتابة الجاوي هي نظام كتابة مشتق من الأبجدية العربية ، تكتب به اللغة الملايوية في بروناي وماليزيا وإندونيسيا وسنغفورة ، وكذلك اللغة التوسوكية في الفلبين.

المطلب الثاني

أدب الملايو بعد دخول الأدب العربي

لعب الإسلام دوره البارز فى تغيير مجرى حياة العرب وكان أثره يظهر جليا فى حياتهم الدينية والاجتماعية والسياسية والعقلية كما يتجلى أثره الكبير فى اللغة العربية من وحدة اللغة وانتشارها وذيوعها واتساع أغراضها وارتقاء معانيها وتهذيب ألفاظها والتوسع فى دلالتها. ويتجلى أيضا فى حياتهم الأدبية.

كما هو موضح في ما سبق يمكن التعرف على الدور الكبير قام به التجار العرب والمسلمين الذين حملوه إلى أرخبيل الملايو . وقال جونز (Jones)[1] يرتبط النفوذ العربي والفارسي في الملايو بالإنتشار الإسلامي في أرخبيل في القرن 14 ونفوذها المتنامي حتى اليوم .

وإلى جانب هذا ، يبدو تأثير المسلمين والعربيين في حياة المجتمع الملايو من خلال تحويل ثقافة الهندية إلى الثقافة الإسلامية في هذا المجال .

لو تتبعنا تاريخ انتشار الإسلام فى جنوب شرقى آسيا عبر عدة قرون لوجدنا أن اللغة العربية كانت تسير جنبا إلى جنب مع هذا الدين الحنيف الذي رافق هجرة العرب من شبه جزيرة العربية وبخاصة حضرموت واليمن بقصد التجارة ونشر الدين فى هذه البقاع فمهدت بذلك الطريق أمام اللغة العربية للزحف والنمو والاتساع عن طريق فتح المدارس الأولية وتدريس العلوم الدينية فى المساجد باللغة العربية [2]. فقد اصبحت هناك لغة مشتركة لجميع التجار وسكان أرخبيل الملايو .

---

[1] Ibtisam,Prof. Dr. Zaharani,Prof Madya Dr Imran,Zamri Ahmad, Perantauan Bangsa Arab Ke Alam Melayu : Kesannya Terhadap Percambahan Kata Pinjaman Arab Melayu, page 4. وانظر Russell Jones. 2008. *Loan-words in Indonesian and Malay*. Indonesian Etymological Project, KITCV office Jakarta. Jakarta: Yayasan Obor Indonesia

[2] سامح ، رومني ، ملامح تأثير الثقافة الإسلامية في بلاد الملايو ، مجلة العلوم الإسلامية واللغة العربية ، جامعة أم القرى ، السعودي ، 885 -992

ولذلك تجد بعض الكلمات العربية مستعارة في اللغة الملايوية ، وأثرت هذه الكلمات المستعارة في الأدب الملايو [1] . واقترضت الكلمات المستعارة من الادب العربي الكلاسيكي واللغة العربية الفصحي المعاصرة .

وأخذ سكان الملايو باستخدام الكتابة العربية بعد ظهور الإسلام . وعقب ذلك من حيث التغيرات الكبيرة في لغة المجتمع الملايوي . يتم تبسيط هذه التغيرات وتعديلها بعد الكتابة العربية معروفة بإسم جاوي (Jawi) . من خلال هذا النظام من الكتابة تلعب اللغة الملايوية دورا كبيرا عند استخدامها لكتابة الكتب الدينية ، الملاحم ، والقوانين .

وقد تم إختيار لغة الملايو بإعتبارها وسيلة لنشر الإسلام في جميع أنحاء عالم الملايو . وقد استخدمت كتابة جاوي (Jawi) في بداية مجيء الإسلام . ولذلك رفعت معيار الكفاءة والنزاهة للغة الملايوية . وكان الملايويون هم أول من تأثر بالإسلام في خارج الجزيرة العربية .

وانتقلت أيضا المعرفة كما يحدث عند تدريس القرآن والحديث من حيث إن لغة الأصل لكليهما من اللغة العربية ، ويجب أن تنسجم مع اللغة الملايوية لتسهيل التعلم في أرخبيل الملايو . وعقب نقل المعرفة من اللغة العربية إلى اللغة الملايوية فقد أدى ذلك إلى التطور السريع للمعرفة في العالم الملايوي . وثم استخدام الكلمات العربية المقترضة والتطبيقية في اللغة الملايوية .

وأدى ظهور الإسلام إلى تغيرات كبيرة في تراث أدب الملايو . وقد نجحوا بالفعل فى تحويل مجري الحكايات إلي المجرى الإسلامي وإدخال العناصر الايمانية الإسلامية واستخدام أداة تعبيرها بالكلمات والمصطلحات الدينية والعربية مثل لفظ الجلالة وملك الكون وخالق العالم وأسماء الأنبياء

---

[1] Ibtisam,Prof. Dr. Zaharani,Prof Madya Dr Imran,Zamri Ahmad, Perantauan Bangsa Arab Ke Alam Melayu : Kesannya Terhadap Percambahan Kata pinjaman Arab Melayu, page 4. وانظر Zaiton Abd Rahman & Zaini Mohamed Zain. 1990. Pensejarah bahasa Melayu: beberapa pandangan awal. Siri Monograf Sejarah bahasa Melayu. Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka

عليهم الصلاة والسلام والقضاء والقدر وغير ذلك من العناصر الإسلامية والمواصفات الثقافية العربية .

عثر فى الأدب الملايوى القديم قبل وصول الإسلام على أنواع متنوعة من الكلام الموزون . وبعد وصول الإسلام عرف الأدب الملايوى نوعا جديدا من الكلام المنظوم الذى عرف باسم شعر وكان للشعر العربى الصوفى فضل بارز فى نشأته وازدهر فى القرن السادس عشر الميلادى فى أتشية على يد حمزة الفنصورى الذى كان رائدا فى إبداع الشعر الملايوى الصوفى وكان الفضل فى ذلك يرجع إلى تأثره بالأدب العربى الصوفى من خلال قراءته العميقة وانطباعاته فى آراء الصوفية مثل ابن عربى والحلاج وذى النون المصرى والبسطامى . وبين القصيدة الشهيرة التي يتأثر الفن الإسلامي كما ديوان شعر داجانج (Syair Dagang) ويمكن ترجمته بديوان شعر الغرباء ، ديوان سيدانج فقير (Syair Sidang Fakir) ويمكن ترجمته بديوان شعر اجتماع الفقراء للشيخ حمزة الفنصوري .

لم تشهد تغييرا في أدب الملايو من حيث التوثيق ، لكن شهدت تغيرات من حيث الفكرة ، والشكل والنوع بل الهدف للأدب نفسه . بل تشمل أيضا فروع الفقه والتصوف والفلسفة وغير ذلك[1].

وقد تأثرت الأعمال الأدبية المتنوعة من خلال تعاليم الإسلام حتى برزت الفكرة الإسلامية في كتاباتهم كما في حكاية نور محمد وحكاية انشقاق القمر ، وحكاية اسراء ومعراج .

[1] Chapter 4, Islam Dalam Tamadun Melayu, from website, 22/3/2012,7.56am, page 11: http://www.scribd.com/anon_677943982/d/66480292-TITAS-4
الفصل 4، الإسلام والتمدن الملايو، على الشبكة الانترنت، 2012/3/22، 7.56 صباحا، ص 11: http://www.scribd.com/anon_677943982/d/66480292-TITAS-4

الكلمات والمصطلحات المستعارة من اللغة العربية لم تكن في تعلم الدين والأدب فقط ، بل يمكن ملاحظة هذا التطور في كتب التاريخ أيضا العنوان الأصلي باللغة العربية مثل سلالة السلاطين (Sulalatul Salatin) ، تحفة النفس (Tuhfatun Nafs) ، بستان السلاطين (Bustanul Salatin) [1] .

[1] Zainal Abidin bin Abdul Wahid , Malaysia ,Warisan dan Perkembangan , Kuala Lumpur , Dewan Bahasa dan Pustaka , Kementerian Pendidikan Malaysia , 1992 , page 28

المبحث الثالث

الدولة الإسلامية في أتشيه (Acheh)

المطلب الأول

تاريخ أتشيه

يحد أقليم اتشيه من الشمال خليج البنغال والمحيط الهندي من الغرب ، ومضيق ملقا في الشرق وشمال سومطرة في الجنوب[1] .

قبل تأسيس الدولة الإسلامية في أتشيه ، كان قد تم نشر الإسلام في ساحل سومطرة (Sumatera) . وكان هناك معاملات بين المجتمع المحلي والتجار والبحارة الذين رست سفنهم في ميناء سومطرة . وقد نجح الدعاة المسلمون في نشر الإسلام في ذلك الوقت لأن أخلاقهم الحميدة وصفاتهم الاجتماعية الإسلامية وزواجهم من نساء تلك البلاد ، وتعاملهم مع الجميع بالصدق والأمانة والإخلاص وحب الخير ، بالإضافة إلى وضوح العقيدة الإسلامية في الأمور الدينية والأخلاقية والاجتماعية وغيرها ، حتى إنشاء فريق صغير من المسلمين هناك[2] .

واستمر مجتمع المسلمين بالنمو في هذه المنطقة ، حتى تمكن المسلمون من إنشاء مدرسة دينية في برلاك (Perlak) ، التي تقع في شرق أتشيه . وأسس هذه المدرسة الشيخ عبدالله كنعان وسميت المدرسة ب "الزاوية شوت كالا (Zawiyah Cot Kala)" . وكان النظام في هذه المدرسة مشابها للنظام الدرس في بيت الله الحرام . وفي الحقيقة أن كلمة الزاوية (Zawiyah) أخذت من

---

1 http://id.wikipedia.org/wiki/Aceh

2 Mohd Kamal bin Mahdi, Mohd Syukri Yeoh Abdullah,Semiotika Dakwah Syair Sidang Fakir Syeikh Hamzah Fansuri , page 6

اللغة العربية.(الزاوية) . وهذه المعاني تزيد التواصل بين المدارس الدينية في أتشيه وبيت الله الحرام ، من حيث الدرس في بيت الله الحرام تجري في كل زاوية من زوايا الأعمدة هناك[1] .

وكان تأثير المدارس الدينية كبيرا جدا على البيئة المحلية في سومطرة . ونجحت هذه المدارس الدينية في إنتاج العلماء والدعاة وإرسالهم لنشر الإسلام إلى الحكومات المجاورة حول برلاك (Perlak) في ذلك الوقت . ومن النتائج أيضا اعتناق الإسلام في الحكومات المجاورة ، ومن أهم الحكومات هي الحكومة لينج (Linge)[2] .

وبعد أن أصبحت لينج (Linge) حكومة إسلامية ، أصبح انتشار الإسلام أكثر سهولة في هذه المنطقة . ويثبت هذا الكلام مع مساعدة من القربات المالك لينج ، ولا سيما ابن ولي الأمر ، السلطان ميورة جوهن (Meurah Johan) لمساعدة الشيخ عبد الله كنعان لنشر الإسلام على الحكومة لموري (Lamuri) . وبعد أسلمة هذه الحكومة ، كان السلطان ميورة جوهن متزوجا من ابنة حاكم لموري وأصبح السلطان الحكومة لموري وتغيير إسم الحكومة إلى "حكومة أتشيه دار السلام" وتغير إسمه إلى السلطان علاء الدين جوهن شاه (Alauddin Johan Syah)[3] .

وفي الحقيقة مملكة أتشيه تابع من مملكة فاساي (Pasai) التي هبوط في القرن 14[4] . وقد اسهمت مملكة أتشيه في الحضارة الملايوية من خلال الجانب العسكري، ونظام التعليم ، والجهود المستمرة على رفض الأوروبيين ، وإنشاء مراكز الدينية لنشر العلوم الإسلامية[5] .

واستمرت هذه الدولة على السلطان علي المغايات شاه في سنة 1507م . وقد جهد السلطان علي المغايات شاه هذه الدولة الإسلامية بتوحد أتشيه بيسر (Acheh Besar) مع دايا (Daya) الحكومة الصغيرة في أتشية غربي في سنة 1520م . في هذه الأثناء قام الملك ابراهيم بتوحيد قدير

[1] Mohd Kamal bin Mahdi, Mohd Syukri Yeoh Abdullah,Semiotika Dakwah Syair Sidang Fakir Syeikh Hamzah Fansuri , page 7

[2] المرجع السابق ، ص 8

[3] المرجع السابق ، ص 9

[4] شلبي، رءوف، الإسلام في أرخبيل الملايو ومنهج الدعوة إليه ، ص ، 112

[5] http://ms.wikipedia.org/wiki/Kesultanan_Aceh

(Pedir) ووحد جميع المقاطعات مثل فاساي(Pasai) ، أرو (Aru) التي كانت حكومة فاساي (Pasai) وضم إليها ولاية اتشيه [1] .

قدير (Pedir) واحد من منطقة نامية في التبادل التجاري . وكانت فاساي هي أول دولة دخلت في الإسلام ، بل هي أيضا مركز الأول للعلم والأدب في أرخبيل الملايو . وكانت الدولة الإسلامية في أتشيه تسيطر على فاساي ذاتيا ، بل تسيطر أيضا على خزانة العلم والأدب فيها .

وبعد السلطان علي مغايات شاه ، كان قد نقل السلطة إلى السلطان صلاح الدين المالك الظاهر من سنة 1522-1537م ، وبعده نقلت السلطة إلى السلطان علاء الدين رعاية شاه من سنة 1537-1568م[2] .

وكانت أتشيه هي من الدولة الإسلامية الأولى في أرخبيل الملايو التي انتشر فيها الإسلام وتوطد فيها وتشجع الناس لدينهم الجديد . وظهر في هذه الدولة عدد من العلماء المشهورين وأصبحت أعمالهم الإبداعية مراجع رئيسية مثل كتابات الشيخ حمزة الفنصوري ، والشمس الدين السومطرني ، والحاكم نور الدين الرانيري ، والشيخ عبد الرءوف سينغكيل .

وكانت بداية حياة الشيخ حمزة الفنصوري في بداية الحكم السلطان علاء الدين رعاية شاه ، وظل يعيش الشيخ حمزة الفنصوري تحت السلاطين الثلاثة في أتشيه وهم السلطان علاء الدين رعاية شاه (Alauddin Riayat Shah) ، والسلطان علي رعاية شاه (Ali Riayat Shah) ، وبداية عهد السلطان اسكندر مودا مهكوتا عالم (Iskandar Muda Mahkota Alam).

[1] شلبي، رءوف ، الإسلام في أرخبيل الملايو ومنهج الدعوة إليه ، ص ، 112
[2] المرجع السابق ، ص 114

المطلب الثاني

الوضع السياسي والإجتماعي في أتشيه .

عندما حكم السلطان علاء الدين رعاية شاه ، استمر السلطان علي مغايات شاه في نشر الدعوة الإسلامية والجهاد ، على الرغم أن دولة أتشيه كانت تلقي تهديدات من البرتغاليين . وقرر السلطان دعوتهم إلى الإسلام [1].

لاحقا توافد عدد من البرتغاليين والهولندية بشكل جيد وتعامل الملك معهم بالأخلاق الحميدة . بناء على ذلك أعطى السلطان فرصة للتجارة وللتداول في جميع البضائع في ميناء أتشيه ولكن مع الشروط الشديدة[2] .

وقد أدى هذا الإجراء إلى عدم الدخول استغلال من الأغنياء والمستعمرين في الأمور الإدارية الحكومة . وقد نجح السلطان علاء الدين رعاية شاه يجعل أتشيه مركزا للعلوم الإسلامي والتربية الإسلامية التي ولد منها العلماء أرخبيل الملايو المشهور الشيخ حمزة الفنصوري .

ومع ذلك ، فقد بذلت غنائم السلطة من قبل السلطان علي رعاية شاه الذي كان قد حكم من 1604-1607الميلادي . حينما حكم السلطان علي رعاية شاه ، أصبحت الحكومة في حالة شغب وبرزت المشاكل في المجتمع . وقد أجبر هذا الوضع إلى انتقاد الشيخ حمزة الفنصوري للسلطان في كتبه .

وبعد ذلك ، استمرت هذه القضية في عهد السلطان اسكندر مودا بل ازدادت سوءا لأن الموت القاضي العادل للحكومة (مفتي الحكومة) التي تسبب السلطان خسر النظر في الأحوال الحكومة ، وسمح السلطان للوزراء الدولة تضطهد الرعية التي تمرد على السلطان .

---

1 Mohd Kamal bin Mahdi, Mohd Syukri Yeoh Abdullah,Semiotika Dakwah Syair Sidang Fakir Syeikh Hamzah Fansuri , page 10

2 المرجع السابق ،ص 11

تم انتقاد الشيخ حمزة الفنصوري الحكومة في هذه الحالة، ولكن تأثير الوزراء المقربين إلى السلطان قد تسبب في طرده من القصور . وعاد الشيخ حمزة الفنصوري إلى القرية أوبور(Kampung Obor) وبقى هناك حتى نهاية حياته[1] .

وفي الوقت نفسه كان الشيخ حمزة الفنصوري يكتب أعماله ، وحالة المجتمع في ذلك الوقت تميل لممارسة الحياة الصوفية بالطريقة الغريبة والخاطئة. وذلك لأن الناس بسهولة يدعون أنهم ينالون المقام العالي في التصوف من خلال الذهاب إلى الغابة والخلوة هناك ليبحثوا عن الله .

رفض الشيخ حمزة الفنصوري هذه المسألة ، وقال بأن الله موجود أقرب من حبل الوريد للإنسان ، وهذا انتقاد لهؤلاء الذين ذهبوا إلى الغابة للعثور على وجود الله تعالى . ويسخر الشيخ حمزة الفنصوري أيضا من الذي يدعى أنه وصل إلى أعلى الدرجات في الصوفية بدون خوض الطريق المجاهدة فيه [2] .

ويهتم الشيخ حمزة الفنصوري في حياة المجتمع ليس فقط في مسائل ممارسات الصوفية الذين يلحدون فيها ، بل يساعد على بناء المجتمع بحيث يكون أكثر تحضرا في أتشيه. ويمكن ملاحظة ذلك في انتقاد الشيخ حمزة الفنصوري للمجتمع الذين يجعل الدرجات المختلفة في المجتمع بيميز الأغنياء والفقراء . وأكد هذه الحالة في قصيدة له :

Aho segala kamu anak 'alim"
Jangan bersbubhat dengan yang zalim
Karena Rasul Allah sempurna hakim

---

1 Mohd Kamal bin Mahdi, Mohd Syukri Yeoh Abdullah,Semiotika Dakwah Syair Sidang Fakir Syeikh Hamzah Fansuri , page 13

2 Bargansky, Yang Indah, Berfaedah dan Kamal; Sejarah Sastra Melayu Dalam Abad 7-19, Jakarta; INIS, 1998, page, 450.

“Melarang kita sekalian khadim

يا أبناء العالم،

لا ودية مع إنسان ظالم،

لأن الله ورسوله شامل حاكم،

تنكر علينا جميعا أن تكون خادم .

وفي الحقيقة أن المسألة تحدث بشكل واضح في مجتمع أتشيه يستخدمون العبيد من الأطفال والفقراء للقيام الأعمال الثقيلة ، مثل قطع الخشب ، والحفر ، والبناء وغيرها[1] .

وبالإضافة إلى إنتقاد المجتمع المحلي ، كان الشيخ حمزة الفنصوري شجاعا في إنتقاد الحكومة في زمنه . ونرى في هذه المسألة انطلاقا من وجود انحرافات في الأعمال الحكومة ولا سيما في بعض الإحتفالات التي عقدت في زمنه مثل الإحتفالات رحب اكتمال القمر في عهد السلطان اسكندر مودا .

وكانت الدولة أتشيه في القرن 16 و 17 الميلادي لا تزال تتأثر بالإعتقادات اليوغا (Yoga) التي تأتي من الهند . ويؤيد ذلك السيد نقيب العطاس وبريكيل (Brekel) أن المجتمع يمارس الأعمال اليوغا والإعتقادات منه مثل الإيمان بوجود الله السر في واحد من الجسم الإنسان وشكل الرب في شكل الضونية[2] .

بعد عدد من الإنتقادات التي مرسلة إلى السلطان من الشيخ حمزة الفنصوري ، وما زال تجاهل بها من السلطان ، فأوعز الشيخ حمزة الفنصوري إلى تلاميذه بالإبتعاد عن القصر في ذلك الوقت .

Sri Sultan, Dinamika Islamisasi di Kesultanan Aceh Abad XVII, Jurnal Ar-Raniry No. 73, 1998, page: 7-8 [1]

Abdul Hadi WM, Syekh Hamzah Fansuri, Ulumul Qur'an, page: 49-50 [2]

ويمكن ملاحظة هذه القضية في قصيدته على ما يلي[1] :

Aho segala kamu yang menjadi kafir"

Jangan bersahabat dengan raja dan 'amir

Karena Rasul Allah bashir dan nazir

"Melarang kita saghir dan kabir

أيها الفقير،

لا تكن صديقا مع المالك والأمير،

لأن رسول الله بشير ونذير،

يحظر على الدرجة صغير وكبير.

وتفسر هذه القصيدة أن الشيخ ليس ضد الحكام فحسب وليس يدعم لها أيضا . ربما يود تذكير الناس إلى ابتعاد أنفسهم عن طغيان الحكام[2]وليس من الحاكم نفسه .

كان شجاعة الشيخ حمزة الفنصوري في تأنيب السلطان والوزراء وأصبحت العلاقة بين الشيخ حمزة الفنصوري والوزراء سيئة ، وهم يشعرون غاضبا على الشيخ حمزة الفنصوري وخصوصا الوزراء الذين يعتمد حياتهم إلى القصر .

Hamzah Fansuri. Manuskrip: Syair-syair Hamzah Fansuri, MS Jak. Mal. No 83. X,page. 55-57 [1]

Amirul Hadi, *Hamzah Fansuri; Beberapa Catatan Awal*, dalam Jurnal Ar-Raniry, No. 73; Aceh, 1998, page: 6.[2]

واستمرت هذه العلاقة غير المريحة حتى لمعت نار الحقد على الشيخ حمزة الفنصوري .

بالإضافة ، فسر الوزراء تفسيرا ضلالا كل رموز الوجودية في قصيدة الشيخ ، وهذا يسهم على ابراز التهمة والفتنة على الشيخ حمزة الفنصوري أنه من علماء الضلال . وهكذا صدرت تعليمات من الحكومة لجمع كل أعماله واحرقت أمام مسجد عبد الرحمن[1] .

[1] Abdul Hadi WM, *Syekh Hamzah Fansuri,* Ulumul Qur'an, page: 52.

المطلب الثالث

الشيخ نور الدين الرانيري

هناك آراء مختلفة حول إسم الشيخ نور الدين الرانيري . وذكر بعضهم أن اسمه نور الدين محمد ابن علي حامد الرانيري أو نور الدين محمد ابن علي بن حسن جي بن محمد حامد الرانيري القريشي الشافعي أو نور الدين ابن علي بن حسن جي بن محمد حميد الرانيري . زعم الباحثون أنه ولد في الرانير (Al-ranir) وسمي الآن رندر (Render) وقع في سورت (Surat) ، ولاية غوجارات (Ghujarat) في الهند[1] .

ويعتقد أنه جاء إلى أتشيه في عهد السلطان اسكندر الثاني . وكان السلطان اسكندر الثاني (Iskandar Kedua) السلطان بعد السلطان اسكندر مودا (Iskandar Muda) . وكان الشيخ نور الدين حاصلا على الحماية والدعم من السلطان ووجد الفرصة للشيخ نور الدين لرفض تعاليم وجودية الشيخ حمزة الفنصوري .

ووفقا للباحثين ، كان الشيخ نور الدين الرانيري لم يلتق ابدا مع الشيخ حمزة الفنصوري . بناء على ذلك ، بموقعه كالقاضي المالك العادل (مفتي الحكومة) في ذلك الوقت ، وقد تم جمع جميع أعمال للشيخ حمزة الفنصوري وأحرقت أمام المسجد عبد الرحمن . وقد تم سجن أتباع للشيخ حمزة الفنصوري وقتل بعضهم أمام مسجد عبد الرحمن[2] .

من خلال مؤلفات الشيخ نور الدين الرنيري العديدة ، نرى أن معظمها تناولت النقاش حول مشكلة فهم وحدة الوجود والاتهامات إلى مذهب الوجودية الملحدة بصفة عامة ورفض أقوال الشيخ حمزة الفنصوري بصفة خاصة ، وتنحصر هذه الاتهامات كما هو مكتوب في كتابه " تبيان في

---

[1] Edwar Jamaris , Hamzah Fansuri Dan Nuruddin Ar-Raniry , Dirokterat Jenderal Kebudayaan , Jakarta , 1995 / 1996 , page 21

[2] Mohd Kamal bin Mahdi, Mohd Syukri Yeoh Abdullah,Semiotika Dakwah Syair Sidang Fakir Syeikh Hamzah Fansuri, page: 26

معرفة الأديان" ويحكم على الشيخ حمزة الفنصوري وتعاليمه بالزندقة ، والضلال ، والتضليل ، والكفر كما هو مكتوب في ورقة " ماء الحياة لأهل الممات" للشيخ نور الدين الرانيري في عام 1637م :

" ومن شك في تكفير اليهود والنصارى وحمزة الفنصوري وشمس [1]الدين السمطرائ وطائفتهما فقد كفر".

بناء على ذلك ، حينما حكم السلطان اسكندر الثاني ، عاش أتباع الشيخ حمزة الفنصوري حياة مريرة وصعبة .

[1] Mohd Kamal bin Mahdi, Mohd Syukri Yeoh Abdullah,Semiotika Dakwah Syair Sidang Fakir Syeikh Hamzah Fansuri , page 26 and see Journal UKM, Shaykh Sayf al-Rijal al-Azhari: Penyelamat KonflikWujudiyyah di Atjeh, page 459

الفصل الأول :

الشيخ حمزة الفنصوري

المبحث الأول : تعريف الشيخ حمزة الفنصوري

المبحث الثاني : رحلة الشيخ حمزة الفنصوري في طلب العلم

الفصل الأول

حمزة الفنصوري

حينما نتحدث عن تطور أدب الملايو في عالم الملايوي ، لا بد من التعريف شخصية حمزة الفنصوري . فهو شخصية أدبية نجحت في إحداث تطور كبيرفي الآداب في العالم الملايوي .

ويعتبر أن حمرة الفنصوري من كبار المؤرخين ، ومن كبار الملايوية الصوفية ، ومن الدعاة ، والأدباء الكبار في عالم الملايو الذي عاش بين منتصف قرن 16 م حتى أول القرن 17[1] .

وقد ترك الشيخ حمزة الفنصوري لنا مؤلفات عديدة شعرية ونثرية . فقد ترك آثارا عظيمة في تطور علم التصوف عند الملايو .

[1] Abdul Hadi WM, Hamzah Fansuri; Risalah Tasawuf dan Puisi-Puisinya, Bandung, Mizan, 1995, page 9.

المبحث الاول

المطلب الأول : تعريف بالشيخ حمزة الفنصوري

حياته

يعد الشيخ حمزة الفنصوري من الأدباء الكبار عند الملايو منذ وقت مبكر . وكذلك يمتاز بأنه رائد في الأدب ومع ذلك لم تكتب عنه كثير من المعلومات . ولذلك لم يذكر اسمه في حكاية اتشيه (Hikayat Acheh) الذي يعتبر واحدا من كتب التاريخ التي تهتم بسرد قصص عن الملايو في وقت مبكر .

وقد جمعت معظم أعماله ثم دمرت في وقت حكم سلطان اسكندر مودا حيث اتهم الشيخ حمزة الفنصوري بتعليم ونشر فكرة خاطئة وخطيرة في المجتمع . والشخصية المهمة في هذه التهمة هو الشيخ نور الدين الرنيري الشهير ، الداعي من الهند ، والذي كان بينه وبين الشيخ حمزة الفنصوري خصومة علمية شديدة [1] .

وسبب هذه التهمة هو رأى الشيخ نور الدين الرنيري أن الشيخ حمزة الفنصوري نشرت فهما وحدة الوجود ، والحلول ، والإتحاد ، حتى اتهم بالزندقة ، والضلال والتضليل ، والكفر وغير ذلك .

ومع ذلك فإن تعاليم الشيخ حمزة الفنصوري وصلت إلينا من خلال جهود التلاميذ والأتباع الذين ما زالو يحفظون تعاليم الشيخ حمزة الفنصوري وينشرون افكاره للمجتمع . قد ترك الشيخ حمزة الفنصوري مؤلفات عديدة شعرية ونثرية لمن جاء بعده من العلماء والصوفية كما ترك تلاميذ كبارا أصبحوا بعده أعلاما صوفيين كبارا ، ولعل أكبرهم وأشهرهم هو الشيخ شمس الدين السومطراني (ت. عام 1630 الميلادي) .

---

[1] Prof. a.Hasmy,Hamzah Fansuri Penyair Sufi Acheh,Lotkala, page 9

وقال الهاشمي أن الشيخ حمزة الفنصوري ابن للعالم الكبير الشيخ الفنصوري . كان أبوه معلما في مدرسة تسمى "دايه بانج فريا" (Dayah Blang Pria) في أتشيه . وكان للشيخ حمزة الفنصوري أخ اسمه الشيخ علي الفنصوري . وفي أيام حكم السلطان علاء الدين رعاية شاه الرابع سيدي المكمل فتحا كل منهما مدارس التعليم في الساحل الغربي لأتشيه في منطقة اسمه سينجكل (Singkel) . وكان الشيخ علي الفنصوري فتح مدرسة وسماه "دايه ليفت كاجنج" (Dayah Lipat Kajang) واقعة في جهة اليمين روندينج (Rundeng) ، وكذلك الشيخ حمزة الفنصوري فتح مدرسة في جهة اليسار وسماه "دايه أوبوه" (Dayah Oboh)[1] .

لم تعرف سنة مولد الشيخ حمزة الفنصوري وتاريخ وفاته حتى اليوم بدقة ، غير أن هناك دليلا مكتوبا وذلك استنادا على الأعمال الإبداعية له ، فخلص الباحثون إلى القول يمكن أن يكون الشيخ حمزة الفنصوري عاش في فترات حكم ثلاثة سلاطين ، وهم السلطان علاء الدين رعاية شاه الرابع سيدي المكمل الذي حكم أتشيه سنة 1589- 1604م ، والسلطان علي رعاية شاه الذي حكم أتشيه سنة 1604- 1607م ، وبداية عهد السلطان إسكندر مودا مهكوتا عالم الذي حكم ما بين 1607- 1636م[2] .

وأكد هذا الامر أحد أبيات شعره حيث يقول[3] :

Syah – I Alam raja yang adil

Raja kutub sempurna kamil

---

[1] Prof. a.Hasmy,Hamzah Fansuri Penyair Sufi Acheh,Lotkala, page 5

[2] Mohd Kamal bin Mahdi , Mohd Syukri Yeoh Abdullah , Semiotika Dakwah Syair Sidang Fakir Syaykh Hamzah Al-FAnsuri , Malaysia , Institut Alam dan Tamadun Melayu ; Universiti Kebangsaan Malaysia , 2011 , page 13, see Ensiklopedia Dunia Melayu , Shah Alam , 1997, Anzagain Sdn Bhd , page 13

[3] Ikatan Ilmu al-Nisak , Perpustakaan Laiden , Cod. Or 2016

Wali Allah sempurna wasil

Raja arif lagi mukammil

شاه عالم الملك العادل،

الملك القطب التام الكامل،

ولي الله الكامل الواصل،

الملك العارف المكمل.

ولقب الملك السلطان علي رعاية شاه بشاه عالم الملك الولي . وهذه القصيدة تدل على أن الشيخ حمزة الفنصوري عاش في الفترة السلطان علي رعاية شاه لأن ذكر الشيخ عنه في قصيدته .

لا يُعرف على وجه التحديد مكان مولده ، ومع وجود اختلافات في تقدير ذلك بين الباحثين فيه . ويعتقد بعض الباحثين أن عائلة الشيخ حمزة الفنصوري أصلها من باروس (Barus) وولد الشيخ حمزة الفنصوري في شهر ناوي (Shahrun nawi) . وهذا الرأي لسيد نقيب العطاس[1] ولمحمد بخاري لوبيس[2] .

وأكد هذا الأمر أحد أبيات شعره حيث يقول[3] :

Hamzah nin asalnya fansuri

Mendapat wujud di tanah Syahr Nawi

[1] Syed Muhammad Naguib Al-Attas , The Mysticism of Hamzah Fansuri , University of Malaya , Kuala Lumpur , 1970 , page 7

[2] Muhammad Bukhari Lubis , The Ocean of Unity , Kuala Lumpur , Dewan Bahasa dan Pustaka , page 274

[3] Manuscript no MS Cod. Or. Leiden 3372 و Manuscript Jakarta MS Jak. Mal. NO. 83 وانظر Semiotika Dakwah page 14.

Beroleh khilafat ilmu yang ali

Daripada syaikh Abdul Qadir Jilani

حمزة أصله فنصوري،

حقق الوجود بأرض شهر ناوي،

وتلقى خلافة العلم العالي،

من عبد القادر الجيلاني،

يفسر سيد نقيب العطاس أن جملة "الوجود بأرض شهر ناوي" يشير إلى ولادته بشهر ناوي(Shahrun Nawi) . إن شهر ناوي هو الإسم القديم للمدينة أيوثيا (Ayuthia) عاصمة مملكة سيام في زمان قديم [1].

ولكن هناك باحث أخر لا يتفق مع سيد نقيب العطاس وهو درويس . وكانت كلمة " الوجود" في جملة "الوجود بأرض شهر ناوي" ، عند درويس تدل على الوجودية الصوفية (نشوة الصوفية) . هذا لأن الشيخ حمزة الفنصوري هو من أهل التصوف ، فلا بد من استخدام الرمز في قصيدته . والوجود عند الصوفية يدل على معنى الوحدة مع الرب . وتمكن الشيخ حمزة الفنصوري طريقة الصوفية من التجار العرب الذين أتوا لنشر الدعوة . وهذا ليس من غريبا لأن المدينة شهر ناوي هي المركز التجاري الذي يجمع الناس من جميع العالم .

---

[1] Mohd Kamal bin Mahdi, Mohd Syukri Yeoh Abdullah,Semiotika Dakwah Syair Sidang Fakir Syeikh
Hamzah Fansuri,, page 14 وانظر Amirul Hadi , Hamzah Fansuri : Beberapa Catatan Awal , Dalam
Jurnal Ar-Raniry , no 73 , Acheh 1998 , hal 3

ولكن بعد فترة من الزمن ، يعرض السيد نقيب العطاس في بحث جديد ، أن مولد الشيخ حمزة الفنصوري في باروس من خلال شعر آخر[1] :

Hamzah Fansuri di negeri Melayu

Tempatnya kapur di dalam kayu

Asalnya manikam di manakan layu

Dengan ilmu dunia di manakan payu

حمزة الفنصوري عالم الملايو أصله،

كالجير من الخشب اصله،

والمجوهرات لمع نوره،

كالثمن العلم أعلى سعره

في هذا الشعر يبرز الشيخ حمزة الفنصوري أنه من عالم الملايو ، باروس (Barus) . وبالنسبة لكلمة فنصور ، فإن كلمة فنصور ترجمة بالعربية من باروس . وهذه قرية واقعة بين كوتا سينكيل (Kota Singkel) و جوسونج تلاجا (Gosong Telaga) في أتشيه الجنوبية[2]. وإقليم سينكيل يتعرض أيضا إلى الشبكة التجارية .

ولم يقدر الباحثون تحديد تاريخ وفاة للشيخ حمزة الفنصوري بدقة لعدم وجود سجلات مكتوبة ، والمخطوطات الواضحة عنه التي يمكن أن يسترشد بها . وللباحثين افتراضات تستند إلى القصة كما قال في الشعر .

---

[1] Manuscript no MS Cod. Or. Leiden 3372 و Manuscript Jakarta MS Jak. Mal. NO. 83 وانظر Semiotika Dakwah page 14.

[2] Mohd Kamal bin Mahdi, Mohd Syukri Yeoh Abdullah,Semiotika Dakwah Syair Sidang Fakir Syeikh Hamzah Fansuri,, page 14

اذا تتبعنا مجموعة من الدراسات والأبحاث العلمي عن الشيخ حمزة الفنصوري ، سنرى حياته في منتصف القرن 16 الميلادي إلى بداية القرن 17 الميلادي . من تاريخ ولادته ووفاته لا يمكن معرفته بدقة ، والباحثون وجهات نظر مختلفة عن فترة حياته . القول الأول من سيد نقيب العطاس أن الشيخ حمزة الفنصوري كان قد عاش حتى عام 1660 الميلادي ، وقال L. F. Brakel أوضح أن حياته حتى 1620 الميلادي . ورأى RO Winstedt أن حياته حتى 1630 الميلادي وبينما رأى Kreamer أن وفاة الشيخ قحمزة الفنصوري في 1636 الميلادي . وبعد اجراء بحث عن قولهم ، يخلص السيد نقيب العطاس و محمد بخاري أن حياة الشيخ حمزة الفنصوري في فترة بين عام 1550 م حتى 1660م[1] .

وذكر Barginsky أن الشيخ حمزة الفنصوري قد عاش حتى فترة حكم السلطان إسكندر مودا بتقرير نقلا من Bealeu الفرنسي . زار Bealeu إلى أتشيه مرتين . والزيارة الثانية في عام 1620 الميلادي في عهد حكم السلطان إسكندر مودا . وكتب Bealeu في تقريره عندما يمر في قصر رأى السلطان يغضب إلى الزعيم الروحي . أن الزعيم الروحي ليس من أهل القصر أو من وزرانه . وفي ذلك الوقت أن السلطان معه واحد من وزرانه . وبناء على ذلك لن يجرؤ على أن ينصح السلطان الذي كان يستعد إلى حفلة الترحيب البدر .

وتتأكد Bargansky أن الزعيم الروحي هو الشيخ حمزة الفنصوري . وأهل القصر الذي يظهر مع السلطان هو الشيخ شمس الدين السمطراني الذي عقد رئيس الوزراء . وهذه القضية تدل على شجاعة الشيخ حمزة الفنصوري لإنتقاد السلطان عن الحفلات فيما يتعلق بالإنحراف في الممارسة الدينية والروحية التي كانت تحكم في سلطات أتشيه في ذلك الوقت[2] .

---

[1] Mohd Kamal , Mohd Syukri Yeoh , Semiotika Dakwah Syair Sidang Fakir Syaykh Hamzah Al-Fansuri , page 15

[2] Abdul Hadi WM, Syekh Hamzah Fansuri, Jurnal Ulumul Qur'an No. 4/V/1994, hal. 49.

وكل معلومات كانت حديثنا في السطور السابقة عن حياة الشيخ حمزة الفنصوري تدل على أن البحث عن الموضوع لم ينته حتى عصرنا حاضر . ويمكن أننا نخلص أن الشيخ ولد في باروس وحياة الشيخ حمزة الفنصوري بين عام 1589- 1636م ألا وهي من نهاية القرن 15 حتى فترة أول القرن 16 .

المطلب الثاني

فكرة التصوف الشيخ حمزة الفنصوري

يعتبر الشيخ حمزة الفنصوري من أوائل الصوفية الملايويين الكبار حيث لم يعرف حتى الآن صوفيا كبيرا من قبله . ويدعى سيد نقيب العطاس أن الشيخ حمزة الفنصوري من أتباع التصوف وهو السني النقي[1] . وكان الشيخ حمزة الفنصوري اتصال مع ثقافات مختلفة مثل العربية والفارسية والهندية لأنه كان مقيما في باروس وباروس كانت منفذا للتجار والبحار في وقت مبكر .

الشيخ حمزة الفنصوري كان ذا خليفة صوفية (رتبة الصوفية) من طريق القادرية وينتمي إلى مدرسة الشيخ عبد القادر الجيلاني . وأكد هذا الأمر أحد أبيات شعره حيث يقول[2] :

Beroleh khilafat ilmu yang ali

Daripada syaikh Abdul Qadir Jilani

وتلقي خلافة العلم العالي،

من عبد القادر السيد الجيلاني،

في هذه القصيدة يدل بوضوح أن الشيخ حمزة الفنصوري تعلم تعاليم الصوفية القادرية الذي أسسها الشيخ السيد عبد القادر الجيلاني .

وكان ذلك فرصة للشيخ حمزة الفنصوري للذهاب إلى بغداد ، ومكة المكرمة ، والمدينة المنورة لإكتساب المعرفة والدعوة لإستكشاف الطرق الصوفية هناك .

---

[1] Syed Muhammad Naguib Al-Attas,The Mysticism of Hamzah Fansuri , page 34

[2] Manuscript no MS Cod. Or. Leiden 3372 و Manuscript Jakarta MS Jak. Mal. NO. 83 وانظر Semiotika Dakwah page 14.

المطلب الثالث

مساهمته في الأدب

الشيخ حمزة الفنصوري هو رائد حقا لتجديد الأدب وتنميته في عالم الملايو . وساهم في تطوير ثقافة سكان أرخبيل الملايو عموما وسكان أتشيه خاصة ولا سيما من حيث الدين ، والروحانية ، والأدب والأعمال الإبداعية للشيخ حمزة الفنصوري هي معايير جديدة للكتابة والأدب في عالم الملايو ، لأن الشيخ حمزة الفنصوري قد اعطى صورة وهوية جديدة لأدب الملايو .

وقد ساعدت كتاباته في نشر الإسلام في مجتمع أتشيه . ومعظم من كتاباته متعلقة في المسائل الدينية . وذلك لدخول الإسلام في هذه المنطقة وإنتشار العلوم الروحانية وإنتشار الأدب من خلال الكتب العربية[1] .

ومن ناحية الأدب ، قدم الشيخ حمزة الفنصوري نمطا جديدا في كتابة التأويل الروحي . وقدم أيضا نمطا جديدا في كتابة النثر ، على المنهج العلمي . وهو الرائد الأول الذي نسج أدبه مفيدا اللغات مختلفة مثل اللغة العرية ، والفارسية ، والملايوية في الإنتاج الأعمال الإبداعية في ذلك الوقت[2] .

بالإضافة إلى ذلك ، فهناك طريقتان في كتابة الأدبية للشيخ حمزة الفنصوري : كتابة الأدبية التي توصل المقصود إلى القاريء بطريقة مباشرة ، وكتابة الأدبية التي توصل المقصود إلى القاريء بإستخدام الرمز فيها .

---

[1] Abdul Hadi WM , Hamzah Fansuri; Risalah Tasauf dan Puisi-Puisinya , Bandung , Mizan , 1995 , page 14-15.

[2] المرجع السابق ، ص 16-17

ويمكننا العثور على استخدام الرموز كما في شعر "الطيور العريان" (Syair Burung Pingai) . هذه القصيدة تتحدث عن الطيور التي ترمز إلى الإنسان الذي يبحث عن ربه . في هذه القصيدة رفع الشيخ حمزة الفنصوري من الإشكالات الصوفية الا وهي العلاقة بين الواحد والكثير . والإنسان هو الكثير والرب هو الواحد .

وبالإضافة فهناك شعر "السفن" (Syair Perahu) يرمز الشيخ حمزة الفنصوري عن حياة الإنسان في الدنيا مثل السفن الذي يبحر في البحر المحيط . وفي رحلة بحرية مليئة بالمخاطر ، فإذا كان للإنسان عقيدة قوية مع الله لا يمكن يغرق السفن في البحر .

أشعاره

يمتاز الشيخ حمزة الفنصوري بكثرة قصائده الصوفية الطويلة . قام الشيخ حمزة الفنصوري عدد من الأعمال الأدبية الرائعة ، وجذبت العلماء والدارسين والمستشرقين إلى اللقاء به والاهتمام بها اهتماما بالغا . وفي الحقيقة أن اعتبار الباحثين هذه الأعمال كأساس لأدب الملايوي ، حتى حظى بما لم يحظ به العلماء الآخرون ، وخاصة حول بعض النظريات الصوفية المثيرة ، مثل وحدة الوجود ، والاتحاد ، والحلول ، وغير ذلك .

ودواوين الشيخ حمزة الفنصوري هي :

- ديوان شعر سيدانج فقير (Syair Sidang Fakir) ، ويمكن ترجمته بديوان (شعر اجتماع الفقراء) .
- ديوان شعر داجانج (Syair Dagang) ، ويمكن ترجته بديوان (شعر الغرباء)
- ديوان شعر فراهو (Syair Perahu) ، ويمكن ترجمته بديوان (شعر السفن) .

وأما مؤلفاته في شكل الكتب العلمية ، فمن بينها :

- أسرار العارفين في بيان علم السلوك والتوحيد .
- شراب العاشقين أو زينة الموحدين .
- المهتدي .
- رباعي حمزة الفنصوري .
- كشف سر تجلى الصبيان .
- كتاب في بيان المعرفة .

باستثناء شعر داجنج (Syair Dagang) ، كل قصائد الشيخ حمزة الفنصوري في الروحانية وتمثل العلاقة بين الخالق والمخلوق . شعر داجنج (Syair Dagang) يتحدث عن الطفل ومعاناته التي يعيشها في السفر .

المطلب الرابع

رحلة الشيخ حمزة الفنصوري في طلب العلم

لقد غامر الشيخ حمزة الفنصوري بعيدا في طلب العلم . قصائده وتلميذه – حسن - يساعدان كثيرا في توضيح اتجاه رحلة الشيخ حمزة الفنصوري في طلب العلم .

وقد أورد حسن أن الشيخ قد ذهب إلى ثلاث مناطق رئيسية لطلب العلم : بغداد ، ومكة المكرمة ، والمدينة المنورة[1] .

وأكد هذا الأمر شعر الشيخ حمزة الفنصوري حيث يقول [2] :

Hamzah Fansuri di dalam Makkah

Mencari tuhan di bait al- Kaabah

Di Barus ke Kudus terlalu payah

Akhirnya dapat dia dalam rumah

حمزة الفنصوري في مكة المكرمة ،

يبحث عن ربه في بيت الكعبة ،

من باروس (فنصور) إلى القدس وجد صعوبة ،

وأخيرا عثور(ربه) في البيت مودة

---

[1] V. I. Braginsky, Satukan Hangat dan Dingin: Kehidupan Hamzah Fansuri Pemikir dan Penyair Sufi Melayu , Dewan Bahasa Dan Pustaka , Malaysia , 2003 , page 95

[2] المرجع السابق ، ص 95

ذكر في الشعر أن الشيخ حمزة الفنصوري كان يتجول حتى مكة المكرمة . و"القدس" هناك هي المدينة الوحيدة في الساحل الشمالي من وسط جاوة (Jawa)[1]. ومعنى الشعر يدل على أن الشيخ حمزة الفنصوري عاد من مكة المكرمة ، اتجه إلى باروس ، ولكنه لم يطمئن وذهب إلى "القدس" في جاوة لإيجاد السلام ، لكنه وجد صعوبة وفشل في طريقته . وأخيرا وجد الشيخ حمزة الفنصوري السلام في "البيت" الا وهو القلب . واستخدام رمز "البيت" بالقلب في عالم الصوفي لأن دالة القلب مثل البيت . وهذا يفسر لنا أن قلب سليم لا يوجد له في مكان ما ، لكن القلب السليم يعتمد على قلب الإنسان .

ويمكن لنا ان نفسر كلمة "البيت" في الشعر ، هو المنزل الذي سكنه الشيخ حمزة الفنصوري في شمال سومطرة – شهر ناوي - ، ويؤكد هذا الأمر في الشعر كما يأتي[2] :

Hamzah nin asalnya fansuri

Mendapat wujud di tanah Syahr Nawi

حمزة نور أصله فنصوري ،

حقق الوجود بأرض شهر ناوي ،

لذلك يمكن الاستنتاج ، إن الشيخ حمزة الفنصوري كان قد سافر من باروس بإتجاه بغداد ومن ثم إلى مكة المكرمة ثم إلى المدينة المنورة ثم إلى باروس ثم إلى القدس وأخيرا إلى شهر ناوي .

---

[1] V. I. Braginsky, Satukan Hangat dan Dingin: Kehidupan Hamzah Fansuri Pemikir dan Penyair Sufi Melayu , page 95

[2] Manuscript no MS Cod. Or. Leiden 3372 و Manuscript Jakarta MS Jak. Mal. NO. 83 وانظر Semiotika Dakwah page 14.

المبحث الثاني

رحلة الشيخ حمزة الفنصوري في طلب العلم

المطلب الأول

رحلة الشيخ حمزة الفنصوري في بغداد

سافر الشيخ حمزة الفنصوري إلى بغداد طلب للعلم. وكانت هذه الرحلة مهمة لأنه في النهاية تغيرت شخصية الشيخ حمزة الفنصوري في طريقة التفكير ، والسلوك والكتابة . وقد روي أن بغداد أول منطقة زارها الشيخ حمزة الفنصوري في رحلة طلب للعلم .

أثرت بغداد في شخصية الشيخ حمزة الفنصوري لأن هذه الأرض قد أعطته الدرجة الروحانية من المدرسة الصوفية هناك .

بدأت رحلة الشيخ حمزة الفنصوري إلى بغداد عندما توجه إلى مكة المكرمة للحج . والطريق إلى مكة المكرمة في تلك الأيام عبر جرز المالديف(Maldives) وبجنب إلى ذلك لا بد للمسافر أن يتوقف في سورات (Surat) . وكانت سورات ميناء كبيرا في ولاية غوجارات (Gujarat) .

بينما كان الشيخ حمزة الفنصوريفي ميناء سورات (Surat) ، قد أخذ طريقا آخر إلى بغداد . وكانت بغداد في تلك الفترة ، ليست مدينة العلم كما كانت في السابق ، ولكن السؤال المهم ، لمذا اختار الشيخ الطريق إلى بغداد ؟

وذلك لأن كان الطلاب يتميزون في الحفظ مدرسة الروحانية . وكانت بغداد لا تزال مركزا رئيسا للطريقة القادرية الصوفية التي أسسها الشيخ السيد عبد القادر الجيلاني .

ومن المرجح أن يكون الشيخ حمزة الفنصوري قد تعرف على الصوفية القادرية منذ سكن في باروس . وذلك لأنه قد وصل كتاب "تحفة المرسل إلى روح النبي" إلى أتشيه . وهذا الكتاب يعد جوهر دراسة التصوف في تلك المرحلة . ومؤلف هذا الكتاب هو الشيخ محمد ابن فضل الله البرهن فوري من مواليد الهند . ويحتوي هذا الكتاب على سبعة المستويات لوجود الإنسان [1].

وفي بغداد ، حضر الشيخ حمزة الفنصوري دروس الصوفية ودرس تعاليم الصوفية القادرية حتى حصل على درجة " الخليفة " (رتبة الصوفية) في الطريقة الصوفية القادرية كما ذكر في شعره [2] :

Hamzah fansuri sedia zahir

Bersuci pulang pada sayyid Abdul Qadir

Dari sana ke sini terta'ir ta'ir

Akhir mendapat pada diri zahir

حمزة الفنصوري ظاهر فعلا،

الشيخ عبد القادر رجع طاهرا،

من هناك إلى هناك وجوده دورا،

قد ظهر في نفسه آخر .

---

[1] V. I. Braginsky, Satukan Hangat dan Dingin: Kehidupan Hamzah Fansuri Pemikir dan Penyair Sufi Melayu , page 99

[2] المرجع السابق ، ص 109

نال الشيخ حمزة الفنصوري على درجة "الخليفة" في الطريقة الصوفية القادرية في بغداد من أجل أن يكون داعية لتدريس ونشر هذه الدراسة الصوفية في الملايوية . وبعد أن تلقي التعليم وحصل على فائدة كبيرة من مدينة بغداد قد دخل إلى الحرمين لإتمام رحلة القدسية لتطهير قلبه .

المطلب الثاني

رحلة الشيخ حمزة الفنصوري إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة

بعد خروجه من مدينة بغداد ، رحل الشيخ حمزة الفنصوري إلى المدينتين المقدستين في الإسلام ، مكة المكرمة والمدينة المنورة . وقيل إن الشيخ حمزة الفنصوري قد دخل الحرمين من المدينة والكوفة . بناء على القصة من تلميذ الشيخ حمزة الفنصزري – حسن الفنصوري - يخبرنا أن الشيخ حمزة الفنصوري عندما كان في طريقة إلى مكة المكرمة ، كان قد توقف لوقت قصير في المدينة المنورة قبل مواصلة الرحلة إلى مكة المكرمة[1] .

بعد وصوله إلى مكة المكرمة ، قام الشيخ حمزة الفنصوري مع الحجاج الأخرين بإداء مناسك الحج على الفور . وفي الحقيقة فإن الشيخ حمزة الفنصوري ذكر في شعره عنصرين كبيرين ومهمتين في مناسك الحج وهما الوقوف بعرفة والطواف في الكعبة[2] . بالإضافة إلى ذلك ، كان الشيخ حمزة الفمصوري يتذكر تضحية النبي ابراهيم بابنه إسماعيل .

قام الشيخ حمزة الفنصوري في مكة المكرمة بفترة طويلة وهو يبحث عن حقيقة النفس ويطهر قلبه ويفهم حقيقة الوجود المخلوق هناك . ويرى الشيخ حمزة الفنصوري أن كل مناسك الحج فيه قيمة ثمينة ، كما تمثل الوقوف بعرفة اللقاء مع ربه كما التقاء النبي آدم و حواء . وتحمل معنى تضحية في قصة النبي ابراهيم بابنه تدل على قمة توكل على الله في كل أمر ، بالإستسلام النفس مطلقا[3] .

ويمكننا أن نرى كيف الشيخ حمزة الفنصوري يتحدث عن رحلته للعثور على الروح والنفس في قصيدته التي عنوانها "الطيور العريان" (Syair Burung Pingai) .

---

[1] V. I. Braginsky, Satukan Hangat dan Dingin: Kehidupan Hamzah Fansuri Pemikir dan Penyair Sufi Melayu , page 137

[2] المرجع السابق ، ص 138

[3] المرجع السابق ، ص 139

أثناء إقامة الشيخ حمزة الفنصوري في مكة المكرمة ، قد حضر مجالس العلم حول مكةَ المكرمةُ . ذلك لأنه بعد موسم الحج تحولت مكةُ المكرمةُ إلى مركز علم كبير . وبجانب الدراسةَ ، كان الشيخ حمزة الفنصوري قد زار عدة مقابر مثل مقام النبي ابراهيم والنبي إسماعيل .

وفي الوقت نفسه ، اغتنم هذه الفرصة لإتباع دروس الدين في مكة المكرمة ، الشيخ حمزة الفنصوري أيضا اتباع الإحتفالات الصوفية هناك .

بعد أن انتهت الدراسة في مكة المكرمة ، استعد الشيخ حمزة الفنصوري للعودة إلى أرخبيل الملايو . وفي رحلة العودة ، كان الشيخ حمزة الفنصوري قد زار المدينة المنورة . لكن لم يكن هناك كثير من المخطوطات مكتوبة ، ورروي تلميذه الشيخ حسن أن الشيخ حمزة الفنصوري كان قد توقف وقتا قصيرا في المدينة المنورة . وهناك ، يستمر الشيخ حمزة الفنصوري في البحث عن حقيقة الروح والنفس قبل وصول الرحلة إلى الوطن .

وبعد المدينة المنورة لم يكن هناك بلاد عربية ليقف الشيخ حمزة الفنصوري فيها في العودة من المدينة . وبالتالي اتجه الشيخ حمزة الفنصوري مباشرة إلى أرخبيل الملايو .

الفصل الثاني :

أثر الثقافة العربية في شعر الشيخ حمزة الفنصوري

المبحث الأول : استخدام الألفاظ العربية

المبحث الثاني : استخدام آيات القرآن في شعر الشيخ حمزة الفنصوري

المبحث الثالث : انتقادات للسلطان والمجتمع

الفصل الثاني

أثر الثقافة العربية في الشعر الشيخ حمزة الفنصوري

كان لإنتشار الدعوة الإسلامية من خلال الأعمال الإبداعية تأثير كبير في عمل الدعوة . وقد استقبل المجتمع الملايوي عامة ، والمجتمع أتشيه خاصة استقبالا جيدا لرسائل الدعوة التي وجدت في كل الأعمال الإبداعية وساعدت هذه الأنشطة فهم الإنسان للإسلام في ذلك الوقت .

وقد جهد الشيخ حمزة الفنصوري في نشر الدعوة الإسلامية . واستفاد من خاصية أن اللغة الملايوية أنها كانت لغة العلم في أرخبيل الملايو وما حولها .

واهتم الشيخ حمزة الفنصوري بالإشكاليات المجتمعية في ذلك الوقت ، مما جعل أعماله الإبداعية تعيش بينهم ويكون لها تأثير في نفوس القارئين .

وبالإضافة إلى ذلك ، فقد كثرت في قصائده الرسائل الدينية والإنتقادات الموجهة للمجتمع ، وكانت أعماله أيضا قد كثرت فيها الرموز والإبداع الرائع حينما كان يرسل ويصور أفكاره في شعره . وبجانب هذا الامر ، كان الشيخ حمزة الفنصوري قد استخدم اللغات الأجنبية مثل اللغة العربية والفارسية . وهو استخدم أيضا في شعره آيات القرآن الكريم ليسهل على القاريء فهم الفكرة والمعنى في شعره .

المبحث الأول

استخدام الألفاظ العربية

وقد لوحظ أن الملايو يستخدمون في لغتهم ألفاظا من اللغات الأخرى . وعادة يستخدم الشعب الملايو كثيرا من ألفاظ التجار والبحارة والمستعمرين الذين جاءوا إلى أرخبيل الملايو وخاصة اللغة العربية حيث أسهمت كثيرا في القضية الإقتراضية . فهناك ، أكثر من 3000 كلمة في اللغة الملايوية قد استعيرت من اللغة العربية .

وتحدث قضية الإقتراض من العوامل كما الاحتياجات والإعتزاز . ومع ذلك ، فالعامل الرئيسي لقضية الإقتراض في أرخبيل الملايو كان انطلاقا من العمليات التجارية والأنشطة الدعوية وخاصة نشاط انتشار الإسلام الذي جاء من التجار العرب إلى أرخبيل الملايو .

وبناء على ذلك ، يمكن أن نرى كيف أدمج الشيخ حمزة الفنصوري اللغة العربية باللغة الملايوية في شعره[1] :

Ayo segala yang menjadi **faqir**
Jangan bersubahat dengan raja dan **amir**
Karena **Rasul Allah bashir** dan **nadhir**
Melarangkan kita **saghir** dan **kabir**

أيها **الفقير**،
لا تكن صديق مع الملك **والأمير**،
لأن رسول الله بصير ونذير،
ألغى الفروقات بين **صغير** و**كبير**.

اللغة الملايوية	اللغة العربية
Faqir	الفقير
Amir	الأمير
Rasul Allah	رسول الله
Basyir	بشير

[1] Hamzah Fansuri. Manuskrip: Syair-syair Hamzah Fansuri, MS Jak. Mal. No 83. X,page. 55-57

نذير	Nadhir
صغير	Saghir
كبير	Kabir

Rasul Allah itu dari **Rabb al-Alamin**[1]
Membawa **ayat Innallah yuhibbu al-mutawakkilin**
Yogya diketahui oleh sekalian **salihin**
Supaya masuk ke dalam kandang **'ashiqīn**

هو الرسول من **رب العالمين**،
حامل معه البرهان **"إن الله يحب المتوكلين"**،
وهذا ما يجب معرفته لجميع **الصالحين** ،
حتى يدخلوا إلى قفص **العاشقين**.

اللغة العربية	اللغة الملايوية
رب العالمين	Rabb al-Alamīn
رسول الله	Rasul Allah
اية	ayat
إن الله يحب المتوكلين	Inna'Llāh yuhibbu al-mutawakkilīn
الصالحين	Salihin
العاشقين	Ashiqīn

Rezkimu mawjud di dalam **maklumat**[2]
Lagi belum lahir **ardi wa al-samawat**
Jika lagi engkau **muhtaj** ke rumah **makhluqat**
Manakan dapat beroleh **a'la al-Darajat**

رزقكم موجود في لوح **المعلومات**،
موجود قبل خلق **الأرض والسماوات**،
فإذا كنت **محتاج للمخلوقات**،
فكيف ستحصل على **أعلى الدرجات**؟.

اللغة العربية	اللغة الملايوية
المعلومات	Maklūmāt
رزقكم	Rezkimu
موجود	Mawjud

Hamzah Fansuri. Manuskrip: Syair-syair Hamzah Fansuri, MS Jak. Mal. No 83. X,page. 55-57 [1]
[2] المرجع السابق

الأرض والسماوات	ardi wa al-samāwāt
المخلوقات	Makhlūqāt
محتاج	Muhtāj
أعلى الدرجات	a'lā al-Darajāt

Dalil ini dibawa **Imam al-Muttaqin**[1]
Yakni: **Fa-tawakkalū in kuntum mu'minin**
Jika **tawakal** mu kepada **Arham al-Rahimin**
Mangkanya dapat ke **Kaum al-sabirin**

وهذا الدليل من **إمام المتقين**،
قوله : **فتوكلوا إن كنتم مؤمنين**،
فإذا **توكلوا** على **أرحام الراحمين**،
ارتفعت درجاتكم مع **القوم الصابرين**.

اللغة العربية	اللغة الملايوية
إمام المتقين	Imām al-Muttaqīn
دليل	dalil
فتوكلوا إن كنتم مؤمنين	Fa-tawakkalū in kuntum mu'minīn
توكلوا	Tawakal
أرحام الراحمين	Arham al-Rāhimīn
قوم الصابرين	Kaum al-sābirīn

Sabda Abu Hasan Ali al-Murtada[2]
Qala: Man tawakkala ala'Llahi kafa
Daripada **dalil** Qur'an jangan kau **thagha**
Supaya dapat ke dalam **Jannat al-Ma'wa**

ومن قول ابي حسن علي المرتضى،
قال: من توكل على الله كفى،
و**الدليل** القرآن **لا تطغى**،
عسى الله أن يجزيك **جنة المأوى**.

اللغة العربية	اللغة الملايوية
قال	Qala
من توكل على الله كفى	Man tawakkala ala'Llahi kafā
الدليل	Dalil

[1] Hamzah Fansuri. Manuskrip: Syair-syair Hamzah Fansuri, MS Jak. Mal. No 83. X,page. 55-57

[2] المرجع السابق

طغى	Thaghā
جنة المأوى	Jannat al-Ma'wā

Perbuatan **maksiat da'im** kau cari[1]
Tiada kau takut akan jadi **'asi**
Rezeki haram lagi engkau **ghani**
Manakan sampai engkau pada **Ilahi**

والمعصية دائما في الحياة،
لا تخف تصبح أن تصبح **عاصي**،
ومن الرزق الحرام ليس **الغني**،
فلا يمكن أن يرضى عنك **إلهي**؟.

اللغة العربية	اللغة الملايوية
المعصية	Maksiat
دائما	da'im
العاصي	'āsi
الغني	Ghani
رزق	rezeki
الحرام	haram
إلهي	Ilahi

Katakan olehmu pada sekalian **salim**[2]
Akan **sāriq** dan **ghani** tempatnya **jahim**
Jangan diturut kata **Shaytan al-Rajim**
Supaya luput engkau daripada **'adhab al-'alim**

كن على قلب **سليم**،
والسارق الغني مصير **الجحيم**،
فلا تتبع قول **الشيطان** الرجيم،
فتنجوا من عذاب **أليم**.

اللغة العربية	اللغة الملايوية
السارق	Sāriq
الغني	Ghanī
السارق	sariq
الجحيم	Jahim

Hamzah Fansuri, Manuskrip: Syair-syair Hamzah Fansuri, MS Jak. Mal. No 83. X,page. 55-57 [1]
[2] المرجع السابق

الشيطان الرجيم	Shaytān al-Rajīm
عذاب أليم	adhāb al-'alīm

Akan **fasik** itu **azabnya shadid**[1]
Dihancurkan **Da'im** dijadikan **jadid**
Pada sekalian **muttaqi** jalannya **ba'id**
Tiada ia dapat menjadi **Abd al-hamid**

ولكل فاسق عذاب **شديد**،
يهدم دائم ثم يخلق من **جديد**،
ولكل **متقي** سبيل **بعيد**،
حتى يكون **عبد الحميد**.

اللغة العربية	اللغة الملايوية
فاسق	Fasik
عذاب	azab
شديد	Shadid
دائم	Da'im
جديد	Jadid
متقي	Muttaqi
بعيد	ba'id
عبد الحميد	Abd al-hamid

Qalahu Ta'ala pada sekalian **Muslimin**[2]
Yogya kau taubat daripada dosa **ajma'in**
Hafazkan **Inna'Llaha yuhibb al-tawwabin**
Supaya masuk ke dalam makna **al-mutathohhirin**

قال الله تعالى لجميع المسلمين،
يجب عليكم التوبة من الذنوب **أجمعين**،
واذكر **إن الله يحب التوابين**،
عسى أن تصبح من **المتطهرين**.

اللغة العربية	اللغة الملايوية
قال الله تعالى	Qalahu Ta'ala
مسلمين	muslimin
أجمعين	ajma'in

Hamzah Fansuri. Manuskrip: Syair-syair Hamzah Fansuri, MS Jak. Mal. No 83. X,page. 55-57 [1]
Hamzah Fansuri. Manuskrip: Syair-syair Hamzah Fansuri, MS Jak. Mal. No 83. X,page. 55-57 [2]

إن الله يحب التوابين	Inna'Llaha yuhibb al-tawwabin
المتطهرين	al-mutathohhirin

Ketahui **Inna'Llaha arsala 'abdahu**[1]
Menyuruh berkata pada sekalian **ummatahu**
Al-Tā'ibu min al-dahanbih kaman la dhanba lahu
Inilah perbuatan yang dikasih Rabbahu

اعلم: إن الله أرسل عبده،
ليبلغ الخير لجميع أمته،
التائب من الذنب كمن لا ذنب له،
وهذا من العمل أكمله.

اللغة الملايوية	اللغة العربية
Inna'Llaha arsala 'abdahu	إن الله أرسل عبده
Ummatahu	أمته
Al-Tā'ibu min al-dahanbih kaman la dhanba lahu	التائبون من الذنبه كمن لا ذنبه

Hadith ini daripada perbuatan **Nabi al-Musthafa**[2]
Terlalu mulia pada **alam al-'ala**
Kerana **Wa ma yanthiqu 'an al-hawwa**
Da'im In huwa illa wahun yuha
والحديث من أفعال النبي المصطفى،
وهو الكريم في عالم الأعلى،
لأن الكلام "وما ينطق عن الهوى"،
ودائم " إن هو إلا وحي يوحى.

اللغة الملايوية	اللغة العربية
Hadith	الحديث
Nabi al-Musthafa	النبي المصطفى
alam al-'ala	عالم الاعلى
Wa ma yanthiqu 'an al-hawwa	وما ينطق عن الهوى
Da'im	دائم
In huwa illa wahun yuha	إن هو إلا وحي يوحى

[1] المرجع السابق ، ص 55 - 57
[2] المرجع السابق ، ص 55 - 57

Taubat kamu daripada sekalian **sayyi'at**[1]
Supaya di akhirat berolah **najat**
Kerana Allah **Ghafir al-Dhanb wa al-Khathi'at**
Terlalu kasih akan sekalian **hasanat**

وتوبوا من أفعال السيئات،
عسى في الأخرة أن تجمع الخيرات،
لأن الله غافر الذنب والخطيئات،
لأنه ترفع إليه كل الحسنات.

اللغة الملايوية	اللغة العربية
sayyi'at	السيئات
Najat	الخيرات
Ghafir al-Dhanb wa al-Khathi'at	الله غافر الذنب والخطيئات
Hasanat	الحسنات

Hamzah **asi** karam di dalam **athim**[2]
Minta **Syafaat** kepada **Rabb al-Arsh al-'azim**
Kerana firman Allah al-Qur'an al-Karim
Mengatakan **Inna'Llaha Ghafurun Rahim**

حمزة العاصي غرق في بحر الأثيم،
ويطلب الشفاعة من رب العرش العظيم،
لأن الله قال في القرآن الكريم،
إن الله غفور رحيم.

اللغة الملايوية	اللغة العربية
Asi	العاصي
Athim	الأثيم
Syafaat	الشفاعة
Rabb al-Arsh al-'azim	رب العرش العظيم
Inna'Llaha Ghafurun Rahim	إن الله غفور رحيم

[1] Hamzah Fansuri. Manuskrip: Syair-syair Hamzah Fansuri, MS Jak. Mal. No 83. X,page. 55-57
[2] المرجع السابق ، ص 55 – 57

وكما رأينا في الأشعار ، من الواضح أن الشيخ استخدام كثيرا من الألفاظ العربية .

والأمر يثبت أن هناك علاقة أو تأثيرا مباشرا على الشخصية الشيخ حمزة الفنصوري باللغة والثقافة العربية .

ولقد ساعدت اللغة العربية على انتشار الإسلام في أرخبيل الملايو . واستخدام اللغة العربية في الأعمال الإبداعية الشيخ حمزة الفنصوري تثبت أن اللغة العربية قد دخلت في لغة وثقافة شعب الملايو في تلك الوقت .

وتدل الأمثلة التي ذكرت في الصفحات السابقة ، على أنه قد تطور وتوسيع مجال الكتابة والثقافة في أرخبيل الملايو على يدي الشيخ حمزة الفنصوري باقتراض عدد من الكلمات العربية في أعماله الإبداعية . وقد نتج من هذا الأمر أن حدث قضية الإقتراض في اللغة الملايوية من اللغة العربية .

المبحث الثاني

استخدام آيات القرآن في الشعر الشيخ حمزة الفنصوري

من المعروف أن الشيخ حمزة الفنصوري أصبح رائدا في حركة التجديد والتطوير في مجال كتابة الأدب والإبداع في أرخبيل الملايو . وقد استخدم الشيخ حمزة الفنصوري كتابة الأدب والفن لنشر الدعوة الإسلامية ، وقد كان لهذه المساهمات في الأثار الإيجابية سواء من جهة تطوير مجال الأدب في أرخبيل الملايو أو في توسيع الدعوة الإسلامية فيه[1] .

وكان الشيخ حمزة الفنصوري قد جاء بفكرة جديدة في كتابة الشعر ، وتبرز في هذه المرحلة فكرة الشعر الروحي الذي حمل معه الدعوة إلى الله عز وجل . وقد تضمنت هذه الفكرة الجديدة توظيف الأيات القرآنية في كتابة الشعر .

ونرى أن الشيخ حمزة الفنصوري استخدم آيات القرأن في كتابة الشعر . واستخدمها إما مباشرة بوضع أيات القرآن في متن الشعر ، أو غير مباشرة بإستخدام الرمز في متن الشعر الذي يشير الرمز إلى أيات القرآن[2] .

ويمكن أن نرى هذه الفكرة في شعر الشيخ حمزة الفنصوري[3] :

Rasul Allah itu dari **Rabb al-Alamīn**
Membawa ayat **Inna'Llāh yuhibbu al-mutawakkilīn**
Yogya diketahui oleh sekalian salihin
Supaya masuk ke dalam kandang 'ashiqīn

رسول الله هو من **رب العالمين**،
حمل معه البرهان **"إن الله يحب المتوكلين"**،
فهذا ما يجب معرفته لجميع الصالحين،
حتى يدخلوا إلى قفص العاشقين.

---

1 Mohd Kamal bin Mahdi , Mohd Syukri Yeoh Abdullah , Semiotika Dakwah Syair Sidang Fakir Syaykh Hamzah Al-Fansuri , page 68

2 المرجع السابق ، ص 128

3 Hamzah Fansuri. Manuskrip: Syair-syair Hamzah Fansuri, MS Jak. Mal. No 83. X,page. 55-57

وفي الأبيات ، يمكن يصدر منها عبارتان تشيران إلى أيات القرأن التي استخدام الشيخ حمزة الفنصوري في القصيدة .

عبارة الأولى " رب العالمين " مأخوذة من سورة الفاتحة أية : 2 :

ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾

عرض في هذه العبارة عن الربوبية المطلقة الشاملة يعني مفرق الطريق بين وضوح التوحيد الكامل الشامل . وشمول هذه الربوبية للعالمين جميعا، هي مفرق الطريق بين النظام والفوضى في العقيدة[1] .

والعبارة الثانية " إن الله يحب المتوكلين " ماخوذة من سورة آل عمران أية : 159 :

فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِۖ فَإِذَا عَزَمۡتَ فَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾

وعرض في هذه العبارة عن الخلة التي يحبها الله ويحب أهلها هي الخلة التي ينبغي أن يحرص عليها المؤمنون . التوكل على الله ، ورد الأمر إليه في النهاية[2].

وفي القصيدة الآخر[3] :

Dalil ini dibawa Imām al-Muttaqīn
Yakni: **Fa-tawakkalu in kuntum mu'minin**
Jika tawakal mu kepada **Arham al-Rahimin**
Mangkanya dapat ke Kaum al-sābirīn

وهذا الدليل من إمام المتقين،
قوله : **فتوكلوا إن كنتم مؤمنين،**
فإذا توكلتم على **أرحم الراحمين،**
ارتفعت درجاتكم مع القوم الصابرين.

---

[1] في ظلال القرآن ، ص 22- 23

[2] المرجع السابق ، ص 503

[3] Hamzah Fansuri. Manuskrip: Syair-syair Hamzah Fansuri, MS Jak. Mal. No 83. X,page. 55-57

العبارة الأولى " فتوكلوا إن كنتم مؤمنين " مأخوذة من سورة المائدة أية : 43 :

قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا ٱدْخُلُوا۟ عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَٰلِبُونَ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ



وهذه العبارة تدل على خاصية الإيمان وعلامته ، وهذا هو منطق الإيمان ومقتضاه ، والمؤمن فتوكل على الله وحده[1] .

والعبارة الثانية " أرحم الراحمين " مأخوذة من سورة الأعراف أية : 151 :

قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِأَخِى وَأَدْخِلْنَا فِى رَحْمَتِكَ ۖ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١٥١﴾

وهذه العبارة تدل على طلب أن لا يتفرقا عن رحمة الله[2].

والمثال الآخر[3] :

Qālahu Ta'ala pada sekalian Muslimin
Yogya kau taubat daripada dosa ajma'īn
Hafazkan **Inna'Llāha yuhibb al-tawwābīn**
Supaya masuk ke dalam makna **al-mutathohhirīn**

قال الله تعالى لجميع المسلمين،
يجب عليكم التوبة من الذنوب أجمعين،
واذكر **إن الله يحب التوابين،**
عسى **أن تصبح من المتطهرين.**

[1] في ظلال القرآن ، ص 870
[2] الزمخشري ، تفسير الكشاف ، ص 389
[3] Hamzah Fansuri. Manuskrip: Syair-syair Hamzah Fansuri, MS Jak. Mal. No 83. X,page. 55-57

العبارة الأولى " إن الله يحب التوابين " مأخوذة من سورة البقرة أية : 222 :

وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾

وهذه العبارة تدل على ينذر منهم من ارتكب ما نهو عنه ذلك[1].

والعبارة الثانية " المتطهرين " مأخوذة من الأية نفسه يدل على المتنزهين عن الفواحش ، أو إن الله يحب التوابين الذين يتطهرون أنفسهم بطهر التوبة من كل ذنب، ويحب المتطهرين من جميع الأقذار[2].

وفي المتن الآخر[3] :

Hadith ini daripada perbuatan Nabi al-Mustafa
Terlalu mulia pada alam al-aᶜlā
Kerana **Wa ma yanthiqu ᶜan al-hawwa**
Dā'im **In huwa illa wahyun yūha**

والحديث من أفعال النبي المصطفى،
وهو الكريم عند عالم الأعلى،
لأن الكلام " **وما ينطق عن الهوى** "،
ودائم " **إن هو إلا وحي يوحى** ".

العبارتان في المتن مأخوذتان من سورة النجم أية : 3-4 :

إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾

وهاتان العبارتان تدل على ما أتاكم به من القرآن ليس بمنطق يصدر عن هوى الرسول ورأيه ، بل هو وحي من عند الله يوحى إليه. وتؤكد الأياتان أن القرآن كله وحي من الله لا نطقا عن الهوى[4].

---

[1] الزمخشري، تفسير الكشاف ، ص 129
[2] المرجع السابق ، ص 129
[3] Hamzah Fansuri. Manuskrip: Syair-syair Hamzah Fansuri, MS Jak. Mal. No 83. X,page. 55-57
[4] الزمخشري، تفسير الكشاف ، ص 1059

والمثال الآخر [1]:

Dalil ini bahwasanya min'Llāh
Ya'ayyuhal ladhina āmanū tūbū ila'Llāh
Jika engkau dā'im mengatakan Rabbiya'Llāh
Mangkanya dapat menafikan mā siwa'Llāh

وهذا الدليل من الله
يأيها الذين آمنوا توبوا إلى الله
يجب عليك الذكر ربي الله
دائما في نفسك نفي ما سوى الله

العبارة في القصيدة مأخوذة من سورة التحريم أية : 8 :

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ تُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ ۖ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَـٰنِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْفِرْ لَنَآ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨﴾

و هذه العبارة يوصف التوبة بالنصح على الإسناد المجازي ، النصح صفة التائبين وهو أن ينصحوا بالتوبة أنفسهم فيأتوا بها على طريقها متداركة للفرطات ماحية للسيآت وذلك أن يتوبوا على القبائح لقبحها نادمين عليها مغتمين أشد الإغتمام لارتكابها عازمين على أنهم لا يعودون في قبيح من القبائح [2] .

وفي بعض الأمثلة التي ذكرناها ، يمكننا أن نرى كيف الشيخ حمزة الفنصوري استخدام نص القرآن الكريم في شعره . والشيخ تولى أية في القرآن لوضعها في شعره وبالتالي يحمل في شعره مادة كبيرة لأن لفهم الشعر لا بد من فهم النص القرآني .

[1] Hamzah Fansuri. Manuskrip: Syair-syair Hamzah Fansuri, MS Jak. Mal. No 83. X,page. 55-57
[2] الزمخشري، تفسير الكشاف، ص 1122

وفي قصيدة أخرى ، لا يضع الشيخ النص القرآن الكريم نفسه ، بل إبداله بالرموز . وفي هذه الحالة ، تعتبر أن الرموز المستخدمة إشارة إلى النص القرآن الكريم مثل :

من الديوان " اجتماع الفقراء"[1] :

Sidang **fakir** empunya kata
Tuhanmu zahir terlalu nyata
Jika sungguh engkau bermata
Lihat dirimu rata-rata

اجتماع **الفقراء** كلام الناصح
ربك **ظاهر** وصريح
إذا تنظر بعين صحيح
ترى نفسك بنظر قبيح

والكلمة "الفقير" تشير إلى دلالة الكلمة القرآنية من سورة فاطر ، الأية 15 :

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿١٥﴾

كلمة الفقراء يمنح المعنى الضمني ، يعني لكل عبد من يريد البدء في البحث على الله مفروضا عليهم يغرسون في أنفسهم صفة الفقير واستغنى والإعتماد فقط على الله . وذلك لتجنب صفات المذمومة وارتفاع الشعور العبد أمام الله تعالى . وغير ذلك ، يقدر الإنسان لرؤية عظيمة الله وقدرته[2] .

والكلمة "الظاهر" تشير إلى آية القرآنية من الحديد ، الآية 3 :

هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْـَٔاخِرُ وَٱلظَّـٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾

وتفسر هذه الآية عن حالة وجود الله بوضوح .

[1] Manuscript Syair Siang Fakir , Mikrofilm no. 234 . Perpustakaan Za'aba , Universiti Malaya
[2] Mohd Kamal bin Mahdi , Mohd Syukri yeoh Abdullah , Semiotika Dakwah , page 139

المبحث الثالث

انتقادات للسلطان والمجتمع

ويصرف النظر عن المواضيع التي تميل إلى تعاليم التصوف فإن الشيخ حمزة الفنصوري أيضا لعب دورا مهما في انتقاد السلطان والمجتمع في عصره .

النقد في الشعر السياسي هو انتقاد الوضع السياسي للناس والمطالبة بحقوقهم . وكذلك هذا النوع من الشعر يذكر وينتقد المجتمع حول بعض الأمور غير الصحيحة التى يمر بها المجتمع .

وفي الواقع ، أن الأدب يولد بالثقافة والحقيقية للمجتمع . وهذا يعني أن العمل الأدبي لا يمكن فصله عن الكاتب الذي كتب الأدب ، والكاتب لا يمكن فصله عن الظروف الاجتماعية والثقافية . وينعكس ذلك كله في الأعمال الإبداعية .

إذا نظرنا إلى التطور في الشعر العربي في وقت مبكر ، نرى الشعراء العرب قد انتقدوا المجتمع بإنتقاد الأمير والمجتمع في قصائدهم . ورواينا كيف كانت أحزاب السياسية كما أحزاب الشيعة والخوارج والزبيريين والأمويين تصارع وتجاهد بعضها بعضا ، وكيف استقرت على أصول ثابتة في نظرية الخلافة . ووراء كل هذه الأحزاب كان هناك شعراء كثيرون ينافحون عن سياسة أحزابهم ويظاهرونها على أعدائها ويناضلون نضالا عنيفا ، مما هيأ لازدهار الشعر السياسي[1] .

ينشأ هذا النقد عندما يشعر الطرفان شيئا ما غير راض عن الظروف التي تسببت من جانب الأخرى .

على سبيل المثال ، أبرز الشعراء الزبيرون من أبناء كبار الصحابة معارضة حادة لأخذ معاوية البيعة لابنه يزيد بولاية العهد واستخلافه له من بعده ، وكيف قاد الحسين بن علي بن أبي طالب وعبد الله بن الزبير هذه المعارضة .

---

[1] ضيف ، شوقي ، التاريخ الأدب العربي العصر العباسي الأول ، ص 290

وبدا حينئذ كأن ابن الزبير هو القرشي الذي اختير للجماعة ، فأبوه من كبار الصحابة المقدمين وأمه أسماء أخت السيدة عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم . وولى بعد يزيد ابنه معاوية بعهد منه ، ولكنه توفي سريعا ، وبدا كأن حكم بني أمية قد انتهى ، حتى ليقول ابن عرادة بخرسان[1] :

ابني أمية إن آخر ملككم جسد بحوارين ثم مقيم
طرقت منيته وعند وساده كوب وزق زاعف مرثوم
ومرنة تبكي على نشوانه بالصنج تقعد تارة وتقوم

فقريش هي عمود الخلافة ، ولو أنها زالت عنها لسقط ركنها سقوطا لا يرتفع بعده . ولا يلبث أن يتوجه بخطابه إلى عبد الملك هاجيا[2] :

فقد عملائنا فمت بدائك غيظا لا تميتن غيرك الأدواء

وغير الشعراء الزبيريين ، هناك الشعراء من حزب الخوارج . والشعراء الخوارج كان شعرهم في جملته حماسيا ، وهي حماسة لا تحركها العصبيات القديمة ، عصبيات القبيلة التي كانت تقوم على الأخذ بالثأر ، وإنما تحركهم عصبية حديثة لعقيدتهم السياسة . وظلت غقيدتهم كأنها مبدأ ثوري يدعوهم دائما إلى الحرب والقتال .

وكانوا أتقياء ، ولكنهم من غير شك كانوا غالين في نضالهم ، فقد رفضوا الدنيا واستحلوا دماء إخوانهم المسلمين . وكأنما وهبوا أنفسهم للموت . من ذلك أن رجلا منهم قدّمه الحجاج إلى القتل ، فأنشد[3] :

ما رغبة النفس في الحياة وإن عاشت قليلا فالموت لاحقها
وأيـقنت أنهـا تعود كمـا كان يراها بالأمس خالقها
يوشك مـن فر مـن منيتـه في بعض غراته يوافقها

[1] الطبري ، أبي جعفر مجمد بن جرير ، تاريخ الطبري : تاريخ الأمم والملوك ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1997 م ، ج 4/ ص 421

[2] ضيف ، شوقي ، التاريخ الأدب العربي العصر الإسلامي ، ص 296

[3] المبرد ، أبي العباس محمد بن يزيد ، الكامل في اللغة والأدب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2003 م ، ص 43

من لم يمت عبطة يمت هرما   والموت كأس والمرء ذائقها

وبالإضافة إلى ذلك كان هناك انتقادات من الشعراء الشيعة . هم يعتقدون انهم المؤهلون للحكم لأن لديهم الوارث مشروعا من الخلافة السابقة . وهم يزعمون أن الحكم الأمويين استولوا منهم .

وقصائدهم أكثر رثاء على مقتل الحسين ورفع انتقام على بني أمية . مثل الثورة ضد بني أمية في قصائدهم[1] :

ألا أبلغ جماعـــة أهل مـــرو   على مـا كان من نأي وبعد
رسالـــة ناصح يهدى سلامـا   ويأمر في الذي ركبوا بجد
فلا تهنوا ولا ترضوا بخسف   ولا يغرركـم أســـد بعهد
وإلا فارفعوا الرايات ســودا   على أهل الضلالة والتعدى

وواضح أن الشيعة كانت تستغرق أشعارهم في عصر بني أمية منازع قوية من حب آل البيت حبا قد ينتهي إلى الزهد في الدنيا ، ومنازع أخرى من الثورة على بني أمية ، ثورة تطوى في داخلها رغبة شديدة في أن تسفك دمائهم كما سفكت دماء شهدائهم[2] .

وانتقاد المواضيع السياسية في كتابة الشعر متسلسل مرور الزمن . حيث يمكننا أن نرى كيف في ذلك الوقت من الأندلس ، انتقاد الشعراء الى الحكومة لأن الضعيف الحكومة في الأمور الحكم . ومن ذلك قولهم[3] :

أبني أمية أين أقمار الدجى   منكم وأين نجومها والكوكب
غابت أسود منكم عن غابها   فلذلك حاز الملك هذا الثعلب

[1] الطبري ، أبي جعفر مجمد بن جرير ، تاريخ الطبري : تاريخ الأمم والملوك ، ج 5/ ص433
[2] ضيف ، شوقي ، التاريخ الأدب العربي العصر الإسلامي ، ص 318
[3] هيكل ، أحمد ، الأدب الأندلس من الفتح إلى سقوط الخلافة ، القاهرة ، دار المعارف ، 1979 ، ص 280

كان في أرض العرب شعراء اهتموا ولعبوا دورهم في قضية السياسية في بلاهم، وكذلك شعراء الملايو اهتموا كما فعل الشعراء العرب عند البدء في استخدام الفن والأدب في إرسال مذكرة إلى الحكومة .

الشيخ حمزة الفنصوري هو الرائد في استخدام الفن في انتقاد الحكومة . وواضح ذلك عندما وجدت مخطوطة للشيخ حمزة الفنصوري فيهما قصيدتان خصوصيتان موجهتان إلى السلطان . وقد انتقد الشيخ حمزة الفنصوي بصورة صارخة السلطان اسكندر مودا . وذلك لأن السلطان عرف عنه كثير من الظلم في أمور إدارة الحكومة . ويقول الشيخ حمزة الفنصوري[1] :

Aho segala kamu anak alim
Jangan bersahabat orang dengan zalim
Kerana Rasul Allah sempurna hakim
Melarangkan kita sekalian khadim

يأبناء العالم
لا ودية مع إنسان ظالم
لأن الله ورسوله شامل حاكم
تنكر علينا جميعا أن تكون خادم

Rasul Allah itu Nabi yang sahih
Membawa firman dengan lisannya yang fasih
Menyuruhkan kita meninggalkan qabih
Supaya datang ke hadrat Allah malih

[1] Hamzah Fansuri. Manuskrip: Syair-syair Hamzah Fansuri, MS Jak. Mal. No 83. XVIII, hal. 71-73

رسول الله هو رسول صحيح
حامل الفرقان بلسان فسيح
يامر بترك الأمر القبيح
وأن يأتي الله بحال مليح

Maksiat itulah terlalu hijab
Pada yawm al-qiyamah syadīd al-'iqāb
Yogya kau turut seperti kata Kitab
Supaya luput dari sekalian hisab

والمعصية حجاب
في يوم شديد العقاب
يجب عليك تعمل كما يقول الكتاب
من أجل السلامة من الحساب

الفصل الثالث

أثر التصوف العربي الإسلامي في شعر الشيخ حمزة الفنصوري

المبحث الأول : اتجاهات التصوف في شعر الشيخ حمزة الفنصوري

المبحث الثاني : أثر الشيخ عبد القادر الجيلاني

المبحث الثالث : أثر ابن عربي

الفصل الثالث

أثر التصوف العربي الإسلامي في شعر الشيخ حمزة الفنصوري

الأدب الصوفي هو أدب الصوفيين الذين كتبوه ودونوه وخلدوه في آثارهم ، شعرا ونثرا ، حكمة ونصيحة وموعظة ومثلا وعبرة . وقد تناول الصوفيون في أدبهم الكثير من دقائق الحكمة والتجربة والفكر والمعاني والأخيلة ، وأعماق مشاعر الإنسان ، وحفل أدبهم بروائع المناجاة والحب الإلـهي[1] .

والأدب الصوفي هو أدب المعاني الروحية ، والأذواق الرقيقة – المصوره لأحوال الأرواح والقلوب – المزدانة بنفح الكرامة ، والممنعة بأنفة العزة . والهدف من الأدب الصوفي لا ريب لبناء الشخصية الخلقية الإسلامية بتأديب النفس – بالقول وبالسلوك – من بعد أن توقد في المريد شعلة اليقظة الروحية [2].

تطورت حركة الصوفية حتى العصور الحديثة . وتوسعت هذه الحركة إلى جميع أنحاء العالم مثل فارس ، والهند ، وجنوب شرق آسيا ووصوله مع وصول الإسلام . كما نوقش في بداية هذا البحث ، وقد برز أحد الصوفيين الشاعر الآديب في عالم الملايو في القرن 16 / 10 هـ وهو الشيخ حمزة الفنصوري لدفع حركة الصوفية في جنوب شرق آسيا . وهذا هو استمرار للحركة الصوفية التي تطورت في العالم العربي .

أثر التصوف على شخصية الشيخ حمزة الفنصوري في رحلته في البحث عن المعرفة والعلوم في بغداد ومكة والمدينة المنورة . وكانت بغداد على حالة من رواج اقتصادي وانتعاش تجاري في العصر العباسي، فلا بد أنها مركز للتجار المسلمين من العرب والفرس لنقل البضائع منها إلى البلاد الواقعة في المحيط الهندي، ثم إلى الصين في الشرق الأقصى، حيث يوجد في

[1] خفاجي ، محمد عبد المنعم ، الأدب في التراث الصوفي ، مكتب الغريب ، ص 66

[2] محمد ، نظمي عبد البديع ، في الأدب الصوفي : دراسة تحليلية نقدية موازنة للمعاني والصور والأساليب ، ص 5

منتصف القرن الثامن الميلادي كثير من التجار العرب والفرس المسلمين في ميناء كانتون.

وساعدت الرحلات التجارية المتكررة من بغداد في القرن التاسع الميلادي على نقل حركة الصوفية إلى أرخبيل الملايو خاصة وإلى الشرق الأقصى عامة .

ومن أثر تطور حركة الصوفية ظهرت الطريقة القادرية التي أسسها الشيخ عبد القادر الجيلاني (471 هـ - 1078 م) ، وكانت من أشهر الطرق الصوفية التي كثر أتباعها في إندونيسيا إلى يومنا هذا . والشيخ حمزة الفنصوري انتمى إلى مدرسة وحدة الوجود وهو المدرسة القادرية في نفس الوقت[1] .

ولذلك الأمر ، لا بد لنا لدراسة عن حياة الشيخ عبد القادر الجيلاني ومدرسته القادرية في التصوف ، وابن عربي وفكرته في وحدة الوجود لعرف بالشخصية وأثر الشيخين في حياته .

[1] Abdul Hadi W.M , L.K. Ara , Hamzah Fansuri Penyair Sufi Acheh , Lotkala , page 7

المبحث الأول

اتجاهات التصوف في شعر الشيخ حمزة الفنصوري .

كانت حياة العرب في الجاهلية بشكل عام تقوم على الجهل الذي هو التطاول والبغى والإشراك بالله وعبادة الأصنام وإتيان الفواحش . أحدث ظهور الإسلام تحولا جذريا في حياة الأمة العربية ونقلها من طور التجزئة القبلية إلى طور التوحد في إطار دولة عربية تدين بالإسلام وتتخذ القرآن الكريم مثلا أعلى .

فجاء الإسلام وغير هذه الحياة الجاهلية وأخرجهم من الظلمات إلى النور . وأثر في حياتهم تأثيرا كبيرا ، ورسم لهم طريقا جديدا ، ونبذ طريقهم القديم . وكان لا بد لهذا الحدث العظيم من أن يعكس صداه القوي في الحياة الأدبية لهذه الأمة .

جاء الإسلام يخاطب الكيان الإنساني كله عقلا ، وقلبا ، وضميرا ، ووجدانا ، وبالتالي فهو لم يقدم الحقائق الموضوعية الصادقة كما يقدم القانون الذي يعتمد على مجرد الأمر والنهي ، بل قدم الحقائق في وعاء أسلوبي كريم ، يعتمد الحق والبلاغة ، والموضوعية والبيان المشرق . وبينما يجد العقل ما يريد من حقائق موضوعية ، يجد القلب ما يلينه ويجعله يقبل الحقائق بخشوع وحب متعاونا مع صدقية العقل ، فيكون العقل فقيها ويكون القلب فقيها أيضا .

وعندما ظهر الإسلام لم يقف تأثيره عند الحياة العلمية المتصلة بالعقل ، بل امتد تأثيره إلى الحياة الأدبية المتصلة بالقلب والوجدان . لقد أثر الإسلام في الحياة الأدبية تأثيرا كبيرا سواء في ألفاظ اللغة أو في أسلوبها أو في فنون الأدب المختلفة من شعر ونثر وخطابة وكتابة .

وهذا الأمر أيضا حدث للناس في أرخبيل الملايو ، فأثر الدين الإسلامي في حضارة وشعب الملايوي فقد أدى التجار والبحار المسلمون دورا مهما في أرخبيل الملايو . إذا نحن نتبع تطور قصائد الشيخ حمزة الفنصوري سنجد أن معظم القصائد قيمة عالية ورائعة لفكرة الإسلام

مثل المحبة الإلهية ، ودعوة إلى الأمر المعروف ، والنهي عن المنكر ، والإيمان بيوم القيامة ، والحث على الأخلاق المحمودة .

والشيخ حمزة الفنصوري تصرف كالميزان للمجتمع عندما انتقد حالة المجتمع والسلطة في ذلك الوقت في قصائده . ومن خلال قصائد الشيخ حمزة الفنصوري تأثر فكره بالتصوف ليدعو المجتمع لحصول على معرفة الله . بطبيعة الحال ، فإن قصائده تحتوي مظاهر من تعاليم الصوفية والمقامات الصوفية .

وبالإضافة إلى ذلك ، فإن تأثير مقامات الصوفية في شعر الشيخ حمزة الفنصوري تأثر بالتصوف التي علم الشيخ حمزة الفنصوري في رحلته التي قام بها إلى بغداد والحرمين .
سنحاول أن نكشف عن موضوعات التصوف التي يستخدمها في قصائده . وبالتالي ، هي بعض من المقامات التي التمد الشيخ حمزة الفنصوري في أعماله[1] :

1. المعرفة الله
2. المقاملت والأحوال :
   أ- الزهد
   ب- التوبة
   ت- التوكل
3. الحب الإلهي

[1] Ab. Halim Mohamad , Maqamat Kesufiyan Dalam Syair Hamzah Fansuri , Jabatan Pengajian Arab dan Tamdun Islam , Fakulti Pengajian Islam , Universiti Kebangsaan Malaysia , Malaysia , 2011 , page 4 .

المطلب الأول

المعرفة بالله

ورأى الدرويس (DREWES) ، أن الشيخ حمزة الفنصوري أول شاعر في أرخبيل الملايو الذي كتب قصائد تحمل فكرة التصوف . ويدعى فكرة التصوف عند الشيخ حمزة الفنصوري فكرة التصوف وجودية لأنه يبحث في تعليمه حول وجود الخالق والمخلوق . وقال كانون سيل (CANON SELL) ، هذا مذهب ظهر في وقت مبكرا في القرن 9 أو 10 بقيادته الصوفي من بغداد يزيد البسطامي[1].

ويعتمد إلى المعلومات التي سافر الشيخ إلى بغداد في رحلة طلب العلم ، أثرت بشكل كبير على فكرة الشيخ حمزة الفنصوري لأن في بغداد قد اتخذ سند وإجازة الصوفية ودرجة المعلمين والممثل الصوفية لنشر تعاليم الصوفية في أرخبيل الملايو .

إن فلسفة وحدة الوجود لدى الصوفية لقاء بعد أن وصلوا إلى (المعرفة) ، وهي معرفة الله . ولمعرفة الله لا بد من سلوك الطرق المتعددة [2]. وهذه المسألة بين الشيخ حمزة الفنصوري في كتابه (شراب العاشقين) :

" ينبغي أن نقوم بالطاعات ، والبحث عن المعرفة عن طريق الشيخ الكامل ، وعن (معرفة) الشريعة والطريقة والحقيقة ، لأن الشريعة عبارة عن السور ، والطريقة

---

[1] Edwar Djamaris , Saksono Prijanto , Hamzah Fansuri Dan Nuruddin Ar-Raniri , Direktorat Jenderal Kebudayaan Departemen Pendidikan Dan Kebudayaan , 1995/1996 , page 14

أبو يزيد طيفور بن عيسى بن شروسان البسطامي، من أعلام التصوف في القرن الثالث الهجري، يلقب بـ "سلطان العارفين" اسمه الفارسي "بايزيد" كما عرف كذلك باسم طيفور، كان جده شروسان مجوسيًا وأسلم، وله أخوان هما آدم وعلي. ولد سنة 188هـ [1]في بسطام في بلاد خراسان في محلة يقال لها محلة موبدان .[2]روى عن إسماعيل السدي، وجعفر الصادق .[3]توفي سنة 261هـ[4]، عن ثلاث وسبعين سنة.

[2] الباروحي ، سليمان بن ابراهيم بن عمر ، الطرق الصوفية في ماليزيا وأثرها على الدعوة الإسلامية ، ماليزيا ، دار الإفتاء بولاية نجري سمبيلن ، الطبعة الأولى ، 2002م / 1423هـ ، ص 195

بيت ، والحقيقة محتوياته ، وإذا كان البيت بدون السور ، سرق ما بداخله لص ، يعني (البحث عن معرفة) الله ، إن كانت من غير الشريعة ، لتخطبه الشيطان ...[1] "

ومن أهداف الذي وجد في الشعر الشيخ حمزة الفنصوري هو احتياجات لكل البشر لمعرفة أنفسهم ووجدانهم أولا لمعرفة الله ، والحي كالخليفة لتدبير الأرض الذين في النهاية كل أعمال الإنسان تنتسق مع إرادة الله رب العالمين يأتمر بما أمر وينتهى عما نهى ربه [2].

وقال الشيخ حمزة الفنصوري عن هذه القضية في شعره[3] :

Hamzah Fansuri sedia zahir
Tersuci pulang pada sayyid Abdul Qadir
Dari sana ke sini ter□*a'ir*-□*a'ir*
Akhir mendapat pada diri zahir.

وجود حمزة الفنصوري ظاهرا ،
رجع الى الشيخ عبد القادر طاهرا،
من هناك إلى هنا وجوده دورا،
قد ظهر في نفسه آخر .

وفي البيت آخر[4] :

Hamzah Fansuri di dalam Makkah
Mencari Tuhan di bait al-Ka'bah
Di Barus ke Qudus terlalu payah
Akhirnya dapat di dalam rumah

---

[1] اقتباس من الباروحي ، سليمان بن ابراهيم بن عمر ، الطرق الصوفية في ماليزيا وأثرها على الدعوة الإسلامية ، ص 195 . وانظر Al-Attas , Syed Naquib ,The Mystisism of Hamzah Fansuri, page 299

[2] Abdul Hadi W.M. , Hamzah Fansuri Penyair Sufi Acheh , page 21

[3] Drewes, G.W.J & Brakel, L.F. 1986. The poems of Hamzah Fansuri , First Edition , Netherlands , Foris Publication , page 92

[4] المرجع السابق ، ص 108

حمزة الفنصوري في مكة المكرمة،

يبحث عن ربه في بيت الكعبة،

من باروس (فنصور) إلى القدس وجد صعوبة،

وأخيرا عثر على ربه في بيت مودة

والبيتان من شعره تظهر بوضوح اعتقاد الشيخ حمزة الفنصوري أن البحث عن الله هو بدأ من أنفسنا . ويثبت هذا الأمر من قبل الخبرة الشيخ حمزة نفسه حينما بحث عن الله في طول رحلته طلب العلم ، وفي النهاية وجد الله في نفسه ، لأن الكائنات نفسها أعظم برهان ليثبت عظمة الله كما قال الله تعالى في سورة التين ، الاية 4 :

لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾

وذكر في القرآن الحث على معرفة الحقيقة الإنسان أولا في الطرق معرفة الله في السورة فصلت ، من الاية 53 :

سَنُرِيهِمْ ءَايَـٰتِنَا فِى ٱلْـَٔافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾

وحث ابن عربي أيضا معرفة حقيقية الإنسان تحمل الى معرفة الحقيقة الله في قصيدته[1] :

تدبر أيـــها الحـبر اللبيــب   أمورا قالها الفطن المصيب

وحقق ما رمى لك من معان   حواها لفظه العذاب العجيب

ولا تنظره في الأكوان تشقى   ويتعب جسمك الفذ الغريب

إذا ما كنت نسختها فمالي   أروم البعد والمعنى قريب

[1] محي الدين بن عربي ، عنقا مغرب في ختم الأولياء وشمس المغرب ، المكتبة الأزهرية للتراث ، ص 88

وفي هذه الرحلة الروحية ، شارك الشيخ حمزة الفنصوري مع ابن عربي في استخدام اسماء الله وصفاته في عرض شعرهما . وفي كتب الشيخ حمزة الفنصوري (اسرار العارفين) يذكر [1] :

Tuhan kita itu yang Empunya Zat
Awwalnya ḥayy pertama bilang sifat
Keduanya Ilmu dan Rupa *Ma'lumat*
Ketiga *Murid* 'kan sekalian *Iradat*

والله مالك كل الذات
هو الأول والحي له الصفات
والثاني العالم لكل المعلومات
والثالث هو المريد لكل الإرادات

Keempat *Qadir* dengan kudratnya *tamām*
Kelimanya Sifat bernama *kalam*
Keenamnya *Sami'* dengan Adanya *dawām*
Ketujuhnya *Baṣīr* akan halal dan haram.

والرابع هو القادر بالقدرة التمام
والخامس الصفات التي تسمى الكلام
والسادس السميع بوجود الدوام
والسابع البصير على الحلال والحرام

[1] Al-Attas , Syed Naquib ,The Mystisism of Hamzah Fansuri, page 235

ويوضح الشيخ حمزة الفنصوري لنا أن الإنسان لا بد أن يعرف وظيفته مهما لهم في حقيقة المخلوق في وجه الأرض . ويعد الشيخ حمزة الفنصوري الإنسان في حياته مجرد ضيف في مكان غريب . وكل الضيوف (الإنسان) سيعود إلى ديار الحقيقة (الأخيرة) [1].

ورفض الشيخ حمزة الفنصوري في شعره مسألة الحلول والإتحاد في التصوف ، كما ذكر [2] :

Aho segala kita umat rasul
Tuntut ilmu hakikat al wusul
Kerana ilmu itu pada allah qabul
Iktikadmu jangan ittihad dan hulul

يأمة الرسول
اطلبوا حقيقة الوصول
لأن العلم عند الله قبول
والاعتقاد بالله لا بالاتحاد ولا بالحلول

ويوضح هذه المسألة حينما يصور في شعره أن وجود الله ليس كوجود المرئيات من الكائنات وإن الوجود الحقيقي هو الله الواحد الذي لا تراه العين [3] :

Laisa kamislihi syay' maknanya bayan
Dalam taurat, injil zabur dan furqan
Wahuwa al-sami' al-basyir pada sekalian alam
Demikian sekarang al'an kama kan

---

1 Mohd Kamal bin Mahdi , Mohd Syukri Bin Yeoh Abdullah , Semiotika Dakwah Syair Sidang Fakir Syaikh Hamzah Al- Fansuri , page 148

2 Abdul Hadi W.M. , Hamzah fansuri Penyair Sufi Acheh , page 21

3 Ab. Halim Mohamad , Maqamat Kesufiyan Dalam Syair Hamzah Fansuri , Jabatan Pengajian Arab dan Tamdun Islam , Fakulti Pengajian Islam , Universiti Kebangsaan Malaysia , Malaysia , 2011 , page 8

ليس كمثله شيء والمعنى واضح البيان

في التوراة والإنجيل والزبور والفرقان

وهو السميع البصير لكل عمل الإنسان

في وقت حال والمستقبل كما كان

ومن القصائد المذكورة ، خلصت إلى أن وجود الله ووجود المخلوق عند الشيخ حمزة الفنصوري وجود مختلف . ووجود الله الحقيقي إلى الأبد بينما وجود المخلوق من جوانب الضعف والقصور .

المطلب الثاني

المقامات الصوفية

قد ظهر الشعري الصوفي في أوائل القرن الثاني على يدي الحسن البصري وازدهر في العصر العباسي في بغداد[1] . والتطورات الجارية في ذلك الوقت بدأت عندما جاء الإسلام الذي نور العالم العربي بقيمة الحياة للناس أجمعين ويحمل معه رحمة ومحبة .

وقبل ظهور الشعر الصوفي ، ظهر شعر الزهد أولا . وقد بدأ موضوع الزهد في الشعر العربي منذ العصر الإسلامي . عندما جاء الإسلام بالرسالة الحقيقية وكرر القرآن الكريم الدعوة إلى الزهد في الحياة الدنيا ، ويصف الدنيا بالمتاع الزائل ، وهي الدعوة التي فيها حث على الخير والتقوى والعمل الصالح[2] .

وسرعان ما وجدنا طائفة كبيرة من الوعاظ ، تعيش حياتها تعظ الناس وتدعوهم إلى ان يجعلوا العبادة والنسك قرة أعينهم ، وتذكرهم بالموت وما ينتظرهم من الحساب في يوم القيامة . من بين الشعراء الذين مارسوا هذا الموضوع الحسن البصري الذي أشتهر بالوعظ والتذكير بالموت في شعره . وكان هو وغيره من الوعاظ لا يزالون يستشهدون في وعظهم بأشعار لبيد والنابغة الجعدي تلك التي تدعو إلى خشية الله وتقواه[3] .

ولعل من الطريف أننا نجد بعض الرجاز مثل أبي النجم العجلي والعجاج يبدأون أراجيزهم بالحمد لله والثناء عليه ، وكثيرا ما تتحول الأرجوزة عند ثانيهما إلى موعظة خالصة . وتلقانا من بعض الشعراء أدعية وابتهالات من مثل قول ذى الرمة يناجي ربه قبل موته[4] :

يـــا رب قـــد أشرفت نفسي وقـــد علمت	علـما يقينا لـقد أحصيت آثـــاري
يا مخرج الروح من جسمي إذا احتضرت	وفارج الكرب زحزحني عن النار

---

[1] الخطيب ، على ، اتجاهات الأدب الصوفي بين الحلاج وابن عربي ، القاهرة ، دار المعارف ، 1404 هـ ، ص 21

[2] ضيف ، شوقي ، تاريخ الأدب العربي العصر الإسلامي ، القاهرة ، دار المعارف بمصر ، الطبعة السابعة ، 1976 م ، ص 369

[3] المرجع السابق ، ص 371

[4] الموجع السابق ، ص 371

وقد أثر الإسلام ومثاليته الروحية في الشعراء ، كما مرت بنا في مواضع مختلفة من هذا الكتاب أشعار زهد لنفر منهم . وأول من نقف عنده عروة بن أذينة فقيه المدينة الذي رويت له مقطوعات في الغزل العفيف وله ابيات تصور مبدأ مهما شاع بين الزهد في هذا العصر ، وهو مبدأ التوكل على الله والثقة في أنه لا يترك احدا بدون رزق يكفيه ز وفي تقريره يقول عروة[1] :

لقد علمت وما الإسراف من خلقي أن الذى هو رزق سوف يأتيني
أسـعى لـه فيعنينـي تطـلبه ولـو قعدت أتانـي لايعنيـتـي
خيمى كريم ونفسـي لا تحدثنـى إن الإلـه بلا رزق يخاينـي

وبعد ذلك ، يستمر شعراء الزهد في العصر العباسي . وكانت المحاور في هذا الشعر تعني بالنصح والتحذير والمفاهيم الرئيسية في قصائد الشعراء مثل ابوالعتاهية و ابن المعتز وابن الرومي . وقد استطاعوا أن ينشرو موجة حادة من الزهد ، لا في الطبقة العامة وحدها ، بل أيضا في الطبقة الارستطاطية ، كأن نرى واعظا يقف بين يدي هذا الخليفة أو ذاك محذرا من الظلم وعواقبه وداعيا إلى الإقبال على ما عند تعالى ومتاع الدنيا الزائل ، أو مخوفا منذرا بالموت وما بعده من العذاب الاليم والنعم المقيم[2].

وهذه الموجة الحادة من الزهد أخذت تلتقي بها منذ أواخر القرن الثاني الهجري موجة الصوفية . ونمضي في العصر ويلقانا ذو النون المصري الذي يعد الأب الحقيقي للتصوف . وهو أول من تكلم عن المعرفة الصوفية فارقا بينها وبين المعرفة العلمية والفلسفية التي تقوم على الفكر والمنطق ، على حين تقوم المعرفة الصوفية على القلب والكشف والمشاهدة ، فهي معرفة باطنة تقوم على الإدراك الحدسي ، ولها أحوال ومقامات . ومن ذلك قوله مخاطبا ربه[3] :

أموت وماتت إليك صبابتى ولا قضيت من صدق حبك أو طارى
تحمل قلبي فيك ما لا أبثـه وإن طال سقمى فيك أو طال إضراري

---

[1] الليثي ، عروة بن يحيى بن مالك بن الحارث ، ديوان عروة بن أذينه ، دار صادر – بيروت ، ط1 ، 1996 م ، ص 48 .
[2] ضيف ، شوقي ، تاريخ الأدب العربي العصر العباسي الثاني ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الثانية ، 1975 م ، ص 474
[3] السلمي ، أبو عبد الرحمن محمد بن حسين بن محمد الن ، طبقات الصوفية ، مكتبة الخانجي – القاهرة ، ط3 ، 1986 م ، ص 27

فقد تطور الأدب الصوفي منذ نهاية القرن الثاني الهجري ، وفي ذلك الوقت حكم خلافة العباسية في بغداد ، وفيها كان الشعر الصوفي ينهض بتقاليده الفنية والفكرية ليوصلها في أذهان الناس . ومن شعراء هذه المرحلة هي رابعة العدوية (ت 180 هـ). ومن شعراء الصوفيين في هذه المرحلة عبد القادر الجيلاني وهو مشرف كبير معظم إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني ويتعلم الشيخ حمزة الفنصوري طريقة الصوفية من المدرسة القادرية نسبة إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني .

وبعد ذلك ، دخل الأدب الفارسي ، وهو منسجم مع الأدب الصوفي العربي في القرن الخامس والسادس . ونبغ من الفرس (معروف البلخي : ت 200 هـ) و (البستى : ت 400 هـ) وفي هذه المرحلة ظهر شعراء العربية الكبار (الحصرى : ت 423 هـ) و (مهيار : 428 هـ) .

ثم بلغ الشعر الصوفي قمة نهضته في القرن السابع الهجري وظهر من أعلامه ابن النارض (ت 632 هـ) وجلال الدين الرومي (ت 672 هـ) ومحي الدين بن عربي ز ت 638 هـ) . وتلاحق تطور الأدب الصوفي من القرن الثامن الهجري حتى اليوم . ومن أشهر أعلام التصوف فيه الشعراني (ت 974 هـ) [1] .

وتنمية الأدب الصوفي ليست وقفا في ذلك المكان وذلك الزمان ، بل تنمية هذا الأدب عبر الزمان والمكان للحصول عليه في العصر الحديث وانتشار في أنحاء العالم خاصة أرض أرخبيل الملايو .

انتشر الأدب الصوفي إلى أجزاء أخرى من العالم الإسلامي ، بما في ذلك الهند ، بلاد فارس وجنوب شرقي آسيا مع ظهور الإسلام . وبعد ذلك في القرن 16 الميلادي / 10 هـ ، ولد الشاعر الصوفي الشهير في عالم الملايو الشيخ حمزة الفنصوري[2] . كما تحدثنا في السطور السابقة كيف أثر الأدب الصوفي في شخصية الشيخ حمزة الفنصوري في رحلة طلب العلم العظيم إلى مدينة بغداد ، ومكة المكرمة ، والمدينة المنورة . ويدعم هذه القضية بدخول تعاليم

[1] الخطيب ، على ، اتجاهات الادب الصوفي بين الحلاج وابن عربي ، ص 22-25

[2] Ab. Halim Mohamad , Maqamat Kesufiyan Dalam Syair Hamzah Fansuri , page 2

التصوف إلى أرخبيل الملايو من الهند ، وانتشر كتب التصوف فيه مثل الكتاب (تحفة المرسل إلى روح النبي) الذي ألف هذا الكتاب الشيخ محمد ابن فضل الله البرهانبوري الأصل من ولاية البرهانبور في الهند[1] .

تتضخم أثار التصوف في شخصية الشيخ حمزة الفنصوري باستخدام المقامات الصوفية في كتابته لنشر الدعوة الإسلامية في عالم الملايو . بل ، المحاور الصوفية في كتابته ليست محاور جديدة ، وإنما هي المحاور عند سلسله من الشعراء العرب منذ أول أيام ظهور الادب الصوفي .

الزهد

تتردد في القرآن الكريم دائما الدعوة إلى الزهد في الدنيا ومتاعها الزائل ، وهي دعوة تحمل في تضاعيفها الحث على التقوى والإستقامة . فإن الله تعالى زهد الخلق في الدنيا بقوله[2] :

(قل متاع الدنيا قليل والأخرة خير لمن اتقى)

وهذا لا يعني أن الإسلام يحث على الانقطاع تماما عن الدنيا كزهد الرهبانية ، بل هو معتدل ، زهد فيه قوة ودعوة إلى العمل والكسب كما قوله تعالى[3] :

(وابتغ فيما آتاك الله الدار الأخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا)

وهو نصيب ينبغي ألا يصرف المسلم عن الآخرة ونعيمها الخالد[4] .

بدأ موضوع الزهد في تطوير الشعر العربي من عصر إلى العصر . ويمكننا أن نرى أهمية هذا الموضوع في الشعر العربي حتى أن هذا الموضوع ذكر في معظم الكتب الأدبية القديمة بوجه خاص . على أن هذا كله لا يعني ظهور حركة الصوفية متميزة ومستقلة عن تيار

[1] V. I Braginsky , Satukan Hangat dan Dingin , page 99
[2] سورة النساء ، الآية 77
[3] سورة القصص ، الآية 77
[4] ضيف ، شوقي ، التاريخ الادب العربي العصر الإسلامي ، ص 369 - 370

الزهد الإسلامي العام ، اذ ما يزال التصوف ينمو في احضان الزهد ويجري في مساره . ولا بد لمعرفة أصوله بدقة من السام بحركة الزهد التي انجبته ، والتي كان العراق موطنها الأول[1] .

وقال الأستاذ أبو علي الدقاق : الزهد ، أن يترك الدنيا كما هي ، لا تقول أبني بها رباطا أو أعمر مسجدا. وقال ابن خفيف : علامة الزهد :وجود الراحة في الخروج عن الملك . وقال السلف عن الزهد منهم سفيان الثوري ، وأحمد بن حنبل ، وعيسى بن يونس : الزهد في الدنيا : إنما هو قصر الأمل[2] .

ولعل بوادر الزهد الأولى بدأت أولا بالأكثار من الصلوات والدعاء وقراءة القرآن والتهجد به في الليل ، وكثيرا ما تجد تبتل الزهاد ودعائهم مصحوبا بالبكاء . ومن مظاهر الزهد الأخرى الإكثار من الصوم والميل إلى التقشف في الماكل والملبس ، والتجرد من ضرورات الحياة ، ونبذ طيباتها ومباهجها ، وعدم المبالاة بآلام الجوع والحرمان وبكل ما يضر الجسد . وكل ذلك تعبير عن (الرضا)[3].

وكان موضوع التقشف قد بدأ من عصر النبي صلى الله عليه وسلم . وبدأ الشعراء في ذلك الوقت وضع شعار الزهد كموضوع رئيسي في أشعارهم . كما ذكر ابو الأسود الدؤلي في شعره[4] :

وإذا طلبت من الحوائج حاجة فادع الإله وأحسن الأعمالا

فليعطينك ما أراد بــــــــقدرة فهو اللطيف لما أراد فعالا

ودع العباد ولا تكن بطلابــهم لهجا تضعضع للعباد سؤالا

إن العبــاد وشأنهم وأمورهم بــيد الإلــه يقلب الأحوالا

[1] العوادي ، عدنان حسين ، الشعر الصوفي حتى افول مدرسة بغداد وظهور الغزالي ، 1979 م ، ص 53
[2] القشيري ، ابي القاسم عبد الكريم ، رسالة القشيرية ، القاهرة ، دار المعارف ، ص 239 - 241
[3] العوادي ، عدنان حسين ، الشعر الصوفي حتى افول مدرسة بغداد وظهور الغزالي ، ص 55
[4] ابو الفرج أصفهاني، علي بن حسين ابن محمد ، كتاب الأغاني ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، 1927 م ، ج12 / ص297

وبعد ذلك استمر الزهد في العصر العباسي . ويمكن رؤية هذا بالانصرف إلى سماع الوعاظ في المساجد ببغداد وغير بغداد وسماع اهل الحديث والفقه والتفسير . وفي كل مكان نجد بينهم قصاصا يقصون على الناس من سير الأنبياء والامم الداثرة ما يدفعهم دفعا إلى العمل الصالح .

وممن كان يكثر في العصر من الوعظ في شعره أبو العتاهية وأشعاره الزهدية مشهورة . وفي ديوان ابن المعتز والصنوبرى وابن الرومي زهد كثير . ولعل أحدا لم يرسم صورة الزهد في هذا العصر كما رسمها ابن الرومي في قصيدة بديعة من قصائده ، نكتفي منها بالابيات التالية[1] :

بات يدعو الواحد الصمدا — فـــي ظلام الليــل منفردا

فـي حشاه مــن مخــافته — حــرقات تــلذع الكـبـدا

كلمـا مر الوعيـد بــه — سـح دمــع العين فاطردا

وقائــل : يــا منتهى أملي — نجنــي مــما أخاف غدا

وخطيناتي التــي سـلفت — لـيس أحصى بعضها عددا

ويح عينى ساء ما نظرت — ويح قلبي ســاء مــا اعتقدا

وتطور الشعر الصوفي في عالم الملايو ، أن الشيخ حمزة الفنصوري عندما يتحدث عن موضوع الزهد في شعره يعتبر الدنيا وحياته متاع الغرور وحقيقتها الزوال . إلى جانب ذلك ، وهو تحذير لمن يترك تماما حياة الدنيا أيضا . ويذكر في قصيدته عن تحذيرلمن يفضل الحياة الدنيا على الاخرة[2] :

[1] كيلاني ، كامل ، ديوان ابن الرومي ، مكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة ، 1900 م ، ص 79 .
[2] Drewes & Brakel, 1986, page 80

Man kāna yurīdu □ayāta 'l-dunyā

Wa-zīnataha, pulang katanya nyata

Fawqa aydīhīm akan balasnya sana

Fī nāri jahannama akan tempatnya

من كان يريد حياة الدنيا....

وزينتها ، الدار الحق بعد الدنيا

فوق أيديهم سيعقب هنا

في نار جهنم مكان ما

Pada dunya nin jangan kau *āmin*

Lenyap pergi seperti angin

Kuntu Kanzan tempat yang batin

Di sana *dā'iṃ* yogya kau *sākin*

على الدنيا لا عليك آمن

طاقة الريح ويمر بعد آسن

كنت كنزا في الباطن

فهناك دائم حياتك ساكن

Hidup dalam dunya umpama dagang

Datang musim kita kan pulang

Lā tasta'khirūna sā'atan lagi kan datang

Mencari makrifat Allah jangan alang-alang

الحياة في الدنيا ليس طول الزمان

حاضر الوقت سترجع أيها الإنسان

لا تستأخروا الساعة ستقدم أيها الإنسان

والبحث عن الله لا نسيان

وفي هذه القصيدة ، لا تخلو في قصيدته من عبارات من القرآن الكريم لتقوية حجته ،

وعندما نقرأ الأية 15 – 16 من سورة هود التي يوصل التحذير مباشرة من الله لمن ينشغل بالحياة الدنيا :

مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾

أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ ۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا۟ فِيهَا وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾

ويذكر الشيخ حمزة الفنصوري أن مصير أولئك الذين يسعون في الدنيا هو نار جهنم . والشيخ حمزة أيضا يشعر بالإحباط لأن هناك كثيرا من الناس ما زالوا يرغبون في متاع الدنيا ولو حذروا بشديد العقاب[1] .

ويوضح الشيخ حمزة الفنصوري صفة الزهد ، هي الأم لكل عبادة ، بينما صفة حب الدنيا هي الأم لكل الشرور والأمراض ، بقوله [2] :

Hadis masyhur terlalu baiyinah
Mengatakan dunia kesudahan saiyiah
Hubbub dunia ra'su khotiah
Tarku dunia ro'su kullu ibadah

[1] Mazlina Binti Parman , Thesis of Master Degree : Puisi Sufi Ibn Arabi dan Hamzah Fansuri : Satu Kajian Perbandingan , page 69

[2] Ab. Halim Mohamad , Maqamat Kesufiyan Dalam Syair Hamzah Fansuri , page 5

الحديث المشهور واضح البينة

وفي الدنيا نهاية السيئة

حب الدنيا رأس الخاطئة

ترك الدنيا رأس العبادة

ومن جانب آخر ، استخدم الشيخ حمزة الفنصوري الرموز الرائعة للدلالة على ضرورة الزهد في الحياة . كما في ديوان سيدانج فقير (Sidang Fakir) أو بالعربية (ديوان اجتماع الفقراء) ، يعبر الإنسان بأبناء المسافرين الذي يدل على أن الحياة الدنيا حياة الزائل ولا بد في هذا السفر لا نشعر بالإرتياح والغفلة .

والتمكن من صفة الزهد ضرورية تماما في مسار التقرب إلى الله ، لأنه لا بد للقلب أن يكون خاليا من حب الدنيا ، وسوف يسهل على النفس البشرية معرفة الله . ومحض القلب فقط قادرة على بالغ التنوير الحقيقي .

التوبة

التوبة لغة : الرجوع ، وتاب : رجع ، تاب إلى الله : رجع إليه ، وتاب الله عليه[1] .

والتوبة شرعا : رجوع عما كان مذموما في الشرع إلى ما هو محمود فيه ، وهي مبدأ طريق السالكين ومفتاح سعادة المريدين ، وشرط في صحة السير إلى الله[2] .

وقال الله تعالى[3] :

(وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون)

وهي مسار الصوفي التقرب إلى الله ، والصوفي يهتم اهتماما كبيرا بموضوع التوبة . وفي بدء الطريقة التقرب إلى الله ، والتوبة هي المرحلة الأولى . ويمكن أن نشاهد هذا في أن أغلب الكتب الصوفية تضع التوبة في بداية الموضوعات التي تحتاج إلى هضمها قبل استمرار في الرحلة الصوفية .

ولا يقف الصوفي عند التوبة من المعصية ، لأنها في رأيه توبة العوام ، بل يتوب من كل شيء يشغل قلبه عن الله تعالى ، وإلى هذا أشار الصوفي الكبير ذو النون المصري رضي الله عنه لما سئل عن التوبة فقال : توبة العوام من الذنوب ، وتوبة الخواص من الغفلة[4] .

وقد سجل القشيري شعرا عن حالة التوبة[5] :

أناسٌ عصَوْا دهراً فعادوا بخجلةٍ ... فقلنا لهم أهلاً وسهلاً ومرحبا

فلمّا أزلنا عنهمُ العتبَ ظاهراً ... أعادوا لإحياء الخطيئة مذهبا

أفيقوا بذا الحق الذي كان بيننا ... من العتبِ باقى الحُكم ما هبّت الصّبا

[1] الكيلاني ، محمد ابن سيدنا عبد القادر ، تحقيق ميعاد شرف الدين الكيلاني ، أبواب التصوف مقاماته وآفاته ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، 2010 ، ص 33

[2] عيسى ، عبد القادر ، حقائق عن التصوف ، عمان ، الأردن ، الطبعة الرابعة ، 1981 ، ص 284

[3] سورة النور ، الآية 31

[4] عيسى ، عبد القادر ، حقائق عن التصوف ، ص 286

[5] عودة ، امين يوسف ، تجليات الشعر الصوفي قراءة في الأحوال والمقامات ، ص 89 وانظر أربع رسائل في التصوف ، كتاب التوبة ، تحقيق د. قاسم السامرائي ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، مج ، 17 سنة 1969 ، ص 282

أما بالنسبة لموضوع التوبة من قبل الشيخ حمزة الفصوري يتوقف الشيخ عند هذه الآية[1]:

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةٗ نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يُكَفِّرَ
عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَيُدۡخِلَكُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ
يَوۡمَ لَا يُخۡزِي ٱللَّهُ ٱلنَّبِيَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥۖ نُورُهُمۡ يَسۡعَىٰ
بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَبِأَيۡمَٰنِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتۡمِمۡ لَنَا نُورَنَا وَٱغۡفِرۡ لَنَآۖ إِنَّكَ
عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٨

ويمكن أن نشاهد هذا عند توظيف هذه الآية الكريمة لإظهار ضرورة التوبة لكل إنسان كما كتب الشيخ هذه العبارة في قصيدته[2] :

Dalil ini bahwasanya *min'Llāh*
Ya'ayyuhal ladhina āmanū tūbū ila'Llāh
Jika engkau *dā'im* mengatakan *Rabbiya'Llāh*
Mangkanya dapat menafikan *mā siwa'Llāh*

وهذا الدليل من الله
يأيها الذي آمنوا توبوا إلى الله
يجب عليك الذكر ربي الله
دائما في نفسك نفي ما سوى الله

وفي قصيدة أخرى ، يشجع الشيخ حمزة الفنصوري عبادة التوبة فيذكر أن التوبة هي العبادة التي يحب الله[3] :

Qalahu Ta'ala pada sekalian Muslimin
Yogya kau taubat daripada dosa ajmain

[1] Ab. Halim Mohamad , Maqamat Kesufiyan Dalam Syair Hamzah Fansuri , page 4
[2] Manuskrip Syair Sidang Fakir , Mikrofilem no : 234 , Perpustakaan Za'ba , University of Malaya
[3] المرجع السابق

Hafazkan Innalaha yuhibb al-tawwabin

Supaya masuk ke dalam makna al-mutatohihirin

قال الله تعالى لجميع المسلمين،
يجب عليكم التوبة من الذنوب أجمعين،
واذكر إن الله يحب التوابين،
عسى أن تصبح من المتطهرين.

وأوضح الشيخ حمزة الفنصوري في قصيدته عن الأجر لمن مارس التوبة في حياته :

Taubat kamu daripada sekalian sayyiat
Supaya di akhirat berolah najat
Kerana Allah Ghafir al-Dhanb wa al-Khatiat
Terlalu kasih akan sekalian hasanat

وتوبوا من أفعال السيئات،
عسى في الأخرة أن تجمع بالخيرات،
لأن الله غافر الذنب والخطيئات،
وأحب على كل الحسنات.

ويرى الشيخ حمزة الفنصوري أن معرفة الله لا يمكن أن تتحقق دون المرور بعملية التوبة . وذلك لأن عملية التوبة تعود إلى الإنسان إلى النفس والقلب الطاهر من الذنوب والسيئات . والقلوب الطاهرة هي القادرة على الوصول إلى معرفة الله .

التوكل

وكل : في اللغة ، يدل على اعتمادك على غيرك في أمرك . والتّوكل : هو إظهار العجز في الأمر والإعتماد على غيرك[1] .

الوكل : هو الثقة بما عند الله واليأس عما في أيدي الناس . والتوكل عند العارف بالله ابن عجيبة رحمه الله تعالى : ثقة القلب بالله حتى لا يعتمد على شيء سواه ، أو التعلق بالله والتعويل عليه في كل شيء علما بأنه عالم بكل شيء ، وأن تكون بما في يد الله أوثق منك بما في يدك[2] .

وقال القشيري في رسالته إن التوكل محله القلب ، والحركة بالظاهر لا تنافي التوكل بالقلب ، بعد ما تحقق العبد أن التقدير من قبل الله تعالى ، فإن تعسر شيء فبتقديره ، وإن اتفق شيء فبتيسيره[3] .

والتوكل هو من أهم الموضوعات عند الصوفية . وموضوع التوكل يستخدم كثيرا في أشعار الشعراء وخاصة شعراء الصوفية . اذا كان لنا متابعة تطور موضوع النوكل في كتابة الشعر ، سوف نجد أن قد طرح هذا الموضوع منذ بداية العصور الإسلامية . فمن الرواية أن عروة بن أذنية [4]هو الشاعر الأول الذى صور التوكل في قصيدته[5] :

لقد علمت وما الإسراف من خلقي	أن الذى هو رزق سوف يأتيني
أسعـــى لـــه فيـعنيـنـــي تـطلبـــه	ولـــو قعدت أتانـــى لايعنيـنـــي

وبصرف النظر أن استمرار تطور موضوع التوكل مع مرور الزمن من عصر النبي صلى الله عليه وسلم حتى الآن . كما نرى في بداية العصور العباسية ، فقد الشاعر محمود الوراق قد استخدم هذا الموضوع في شعره[6] :

---

[1] الكيلاني ، محمد ابن سيدنا عبد القادر ، أبواب التصوف مقاماته وآفاته ، ص 76

[2] عيسى ، عبد القادر ، حقائق عن التصوف ، ص 374

[3] القشيري ، أبي القاسم عبد الكريم ، رسالة القشيرية ، تحقيق عبد الحليم محمود ، محمود الشريف ، القاهرة ، دار المعارف ، الجزء الأول ، ص 299

[4] ابو عامر عروة بن اذينة الليثي الكناني تابعي جليل وشاعر غزل وفخر وشريف مقدم من شعراء المدينة المنورة وهو معدود في الفقهاء والمحدثين واحد ثقات أصحاب حديث رسول الله سمع من ابن عمر وروى عنه مالك بن انس في الموطأ وعبيد الله بن عمر العدوي.

[5] الليثي ، عروة بن يحيى بن مالك بن الحارث ، ديوان عروة بن أذينه ، دار صادر – بيروت ، ط1 ، 1996 م ، ص 48

[6] ضيف ، شوقي ، تاريخ الأدب العربي العصر العباسي الأول ، القاهرة ، دار المعارف بمصر ، الطبعة السادسة ، 1966 م ، ص 410

أتطلب رزق الله مــن عنــد غيره وتصبح من خوف العواقب آمنـا

وترضى بعراف وإن كان مشركا ضمينا ولا ترضى بربك ضامنا

وهذا الموقف قد أداه إلى موقف القناعة ، أو بعبارة أخرى أن يقنع الإنسان بما عند الله وما ادخره في يومه وغده ، وأن يقلع عن الطمع وإلا أصبح ما يكفيه لا يكفيه وإن أقبلت عليه الدنيا بحذافيرها ، بل إن شدة الطمع تؤدي إلى أن يصبح أشد ضنكا من الفقير المحتاج ، والغني الحقيقي هو غني النفس القانع لا غني الثراء الجشع ، وفي ذلك يقول[1] :

من كان ذا مــال كثير ولم يقنع فذاك الموسـر المعسـر

وكل مـــن كان قنوعا وإن كـــان مقلا فـهو المكثـــر

الفقر في النفس وفيها الغني وفي غني النفس الغنى الأكبر

إذا ما نظر إليها من المدرسة الصوفية ، موضوع التوكل مستخدم لكثير من شعراء الصوفية في أشعارهم . والصفة التوكل من خصائص المؤمنين ، لأن بهذه الصفة تؤدي بالمؤمن دائما إلى الثقة بالله ويخفف القنوط في قلوبهم .

بينما في عالم الملايو ، يكتب الشيخ حمزة الفنصوري موضوع التوكل بأسلوب واثق . وأوضح الشيخ حمزة الفنصوري أن قد تم تحديد الناس الذين يعيشون في الدنيا عن الرزق قبل ولادتهم . وبناء على هذا يلزم لكل الإنسان الثقة بالله وأحضر اليقين في قلوبهم أن رزقهم موجود والأمر متروك إلى جهد عملهم في اكتسابه . كما قال في شعره[2] :

Rezkimu mawjud di dalam malumat
Lagi belum lahir ardi wa al-samawat
Jika lagi engkau muhtaj ke rumah makhluqat
Manakan dapat beroleh ala al-Darajat

[1] ضيف ، شوقي ، تاريخ الأدب العربي العصر العباسي الأول ، ص 441

[2] Hamzah Fansuri. Manuskrip: Syair-syair Hamzah Fansuri, MS Jak. Mal. No 83. X, hal. 55-57.

رزقك موجود في لوح المعلومات،

موجود قبل خلق الأرض والسماوات،

فإذا كنت محتاج للمخلوقات،

فكيف ستحصل على أعلى الدرجات؟.

وأوضح الشيخ حمزة أيضا من كان يضع ثقته في الله بأمور الدنيا سوف يحصل على الأجر العظيم من الله كما قال في شعره[1] :

Dalil ini dibawa Imam al-Muttaqīn
Yakni: Fa-tawakkalu in kuntum mu'minin
Jika tawakal mu kepada Arham al-Rahimin
Mangkanya dapat ke Kaum al-sabirin

وهذا الدليل من إمام المتقين،
قوله : فتوكلوا إن كنتم مؤمنين،
فإذا توكلوا على أرحم الراحمين،
ارتفعت درجاتكم مع القوم الصابرين.

وفي الشعر آخر ، يقول الشيخ حمزة الفنصوري أن لكل إنسان الذين دائما بخير الظن بالله سيأجره الله بنعم الجنة :

Sabda Abu Hasan Ali al-Murtadha
Qala: Man tawakkal alallahi kafa
Daripada dalil Qur'an jangan kau tagha
Supaya dapat ke dalam Jannat al-Ma'wa

Hamzah Fansuri. Manuskrip: Syair-syair Hamzah Fansuri, MS Jak. Mal. No 83. X, hal. 55-57. [1]

ومن قول ابي حسن علي المرتضى،

قال: من توكل على الله كفى،

ودليل القرآن لا تطغى،

عسى الله أن يجزيك جنة المأوى.

وبما تحدثنا في السطور السابقة ، يمكن نقول أن موضوع التوكل انتشر بشكل واسع في عالم الملايو . وهذه القضية ساعدت بوصول الإسلام إلى أرخبيل الملايو ، ويدعم هذا أيضا بانتشار العلماء في عالم الملايو إلى جميع أنحاء العالم لطلب العلم وخصوصا الشيخ حمزة الفنصوري الذي عثر في شخصيته على الآثار الصوفية .

المطلب الثالث

الحب الإلهي

قاد الموضوع العام أو الترويج التي وردت في تعاليم الصوفية إلى ظهور المشاعر العميقة في نهاية المحطة الا وهو الحب الإلهي . محور الحب الإلهي هو الهدف النهائي في تعاليم الصوفية التي أدت إلى التوحد بالله أو مع الله[1] .

وفي هذا المحور قد يناقش ابن عربي في كتابه (الفتوحات) إن الأخلاق المحمودة باب مهم للتوحد مع الله من خلال محور الحب الإلهي . الطريقة الاولى هي أتباع سلوك الحياة النبي صلى الله عليه وسلم ويلاحق معه بعملية التوبة إلى الله[2] .

فالمحبة أصل إلهي مغدق تتجلى ثمارة اليانعة في أشكال التآلف والتراحم والتوادد بين الكائنات على مختلف أشكالها . وهذا المحبة عند الصوفيين هي مكافأة كبرى لهم بعد اكتسابهم وجهودهم في الليل والنهار بحثا عن الله[3].

وعلماء التصوف لديهم طرق متنوعة في التعبير عن الحب والشوق في حياتهم . على سبيل المثال رابعة العدوية إذ أجابت عن سؤال سفيان الثوري لها ، قال : (ما حقيقة إيمانك ؟ فقالت : ما عبدت الله خوفا من الله فأكون كأمة السوء إن خافت عملت ، ولا حبا للجنة فأكون كأمة السوء إن أعطيت عملت ، ولكني عبدته حبا له وشوقا إليه) . وصاغت حبها لله تعالى في أبيات شعرية اشتهرت بنسبتها إليها[4] ، قالت[5] :

أحبّك حبّين: حب الهـــوى	وحـبـاً لأنــك أهـــل لذاكـا
فأما الذي هو حبّ الهـــوى	فشُغلي بذِكرك عمّن سواكـا
وأمـــا الذي أنت أهـــلٌ لـــه	فكشفُكَ للحجب حتى أراكــا
فلا الحمدُ في ذا ولا ذاك لي	ولكن لك الحمد في ذا وذاكـا

---

[1] غنام ، طلعت ، أضواء على التصوف ، دراسة موضوعية :الإسلام والتيارات الفكرية ، القاهرة ، علم الكتب ، 1977 ، ص 325
[2] المرجع السابق ، ص 325
[3] عودة ، أمين يوسف ، تجليات الشعر الصوفي قراءة في الأحوال والمقامات ، ص 169
[4] المرجع السابق ، ص 170
[5] محمد بن علي ، ابو طالب المكي ، قوت القلوب في معاملة المحبوب ، دار الفكر ، بيروت ، د. ت ، ج2 / ص 57

وعلى إثر رابعة مضى شعراء الصوفية يتغنون بالحب الإلهي ، كل على قدر حاله وشاعريته ، حتى أن بعضهم عمل على إعادة صياغة فكرتها شعرا كما هي ، وذلك بعد نصف قرن تقريبا من وفاتها . فقد روي أن ذا النون المصري كان يعظ الناس وهم من حوله يبكون ، وفيهم شاب يضحك ، فاسترعى انتباهه فسأله ذو النون : ما بك يا فتى ؟ فقام الفتى وأنشد[1] :

كلهم يعبدون من خوف نــــار ويرون النجــاة حظا جزيـلا
او بأن سكنوا الجنان فيضحوا في رياض عيونها سلسبيلا
ليس في الخلد والجنان هوانـي أنــا لا ابتغي بحبــــي بديلا

فقيل له : فإن طردك فماذا تفعل ؟ فأنشأ يقول :

فإذا لم أجد من الحب وصــلا رمت في النار منزلا ومقيلا
ثم أزعجت أهلهـــا ببكائـــي بكرة في ضرامها وأصيــلا
معشر المشركين نوحوا علي أنا عبد أحببت مولــى جليلا
لم أكن في الذي ادعيت محقا فجزاني بـه العذاب الطويلا

وذكر أيضا محور الحب الإلهي في القرآن الكريم[2] :

قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾

ومن بين دلائل حب العبد الله ، أن يقوم العبد بجميع الأعمال الخيرة وأن ترك الأعمال المحظورة [3].

---

[1] عودة ، أمين يوسف ، تجليات الشعر الصوفي قراءة في الأحوال والمقامات ، ص 171 وانظر الرفاعي ، احمد ، حالة أهل الحقيقة مع الله ، ط1 ، دمشق ، 1408 هـ ، ص51
[2] السورة آل عمران ، الآية 31
[3] الخطيب ، على ، اتجاهات الادب الصوفي بين الحلاج وابن عربي ، ص 87

وإلى جانب هذا الموضوع ، في ارخبيل الملايو ، فقد تقوم موضوع الحب الإلهي على يد الشيخ حمزة الفنصوري . والشيخ حمزة قد يقبل رأي الشيخ الإمام الغزالي أن الله هو الحقيقة الأخيرة في حياة الإنسان وهذه الحقيقة ليس القيام بالحب والشوق فقط ، بل تستند بالمعرفة العميقة عن الله .

وقال الشيخ حمزة الفنصوري أن الحب والشوق لا بد أن يستندا للمعرفة العميقة ، لأنه عندما تصل إلى المعرفة العميقة عن الحقيقة الله ، سوف يغادر جميع ملزمة قلبه وفارغ قلبه وهو يعيش فقط مع الله . هذه الحالة لأن يفرغ قلبه من غير الله ، سيشعر الإنسان بالخلوة مع الله ، وأنها ستكون بسهولة المتحدة مع الله كما قال في الشعر[1] :

Bismillah al-Hayy al-Bāqī
Yaitu Mahbūb yang maha ᶜālī
Rupanya terlalu shāfī
Lingkup dengan alam tiada ia khālī

بسم الله الحي الباقي
وهو المحبوب العالي
ومظهره شديد صافي
وهو مع العالم ليس له خالي

والإضافة إلى ذلك ، ذكر الشيخ حمزة الفنصوري أن الشعور بالنشوة هي مهمة المحاور في الطريق الباحث عن حقيقة الله . هذا الأمر لأن الشعور بالشهوة والشوق ستدعم الإنسان إلى محور الحب الإلهي . وقال في شعره[2] :

---

[1] Drewes & Brakel, 1986, page 92
[2] Drewes & Brakel, 1986, page 94

Ketahui hai anak Adam
Engkaulah haqiqat alam
Ishqmu jangan kau padam
Supaya dapat berpayung iram

اعلموا يا أبناء آدم
ولكم حقيقة العالم
العشق لا ينطفيء ستكون في ظلام
وفي الآخرة تحت العرش مالك العالم

Satukan empat bangsamu
Lenyapkan rupa anggamu
Tinggalkan rumah tanggamu
Mangkanya sampai *ᶜali* kerjamu

توحد من أربعة أشعب
انزعوا منكم ظاهر الوجهة
واتركوا منكم كل الثروة
ومقام عال في النهاية

الشيخ حمزة الفنصوري حينما وجد نفسه ناجحا في هذه الرحلة الروحية ، وخلص إلى أن هناك كان موجودا نفسه موجود مع الله . واصطلاح وحدة الوجود عند الشيخ حمزة الفنصوري هو وجود الإنسان مع الخالق ليس بالصورة ولا بالعلاقة المادية (Physical) .

وكان عنى الشيخ حمزة الفنصوري بوحدة الوجود كما تتمتع مثلها في ذلك الحياة حينما حياة الإنسان موازية بالحدود الإلهية . يعني يأمر بالأمر المعروف الذي يحب الله عليه ويترك أمر النهي الذي يحذر الله كل الإنسان منه[1] .

ويفسر هذه القضية ايضا في اعتقاد الشيخ حمزة الفنصوري في وحدة الوجود ، كان الشيخ يقول الوجود الحقيقي هو الله تعالى ليس كمثله بالشيء ، والوجود المخلوق ليس كوجود الله ، إنه وجود مجازي مقيد بوجود الله[2] . وذكر الشيخ حمزة الفنصوري في شعره عن الحقيقة وجود الله وهو كما يصور ألينا حقيقة الوجود الله عند أهل السنة والجماعة[3] :

Laysa kamithlihi sya' maknanya bayan
Dalam taurat, injil , zabur dan furqan
Wahuwa al-sami' al- basyir pada sekelaian awam
Demikian sekarang, al-aan kama kana

ليس كمثله شيء والمعنى واضح البيان
في التوراة والإنجيل والزبور والفرقان
وهو السميع البصير لكل عمل الإنسان
في وقت حال والمستقبل كما كان

وشرح الشيخ حمزة الفنصوري في الشعر أن وجود الله ليس وجود المشتبه بالمخلوق .

Edwar Djamaris , Saksono Prijanto , Hamzah Fansuri dan Nuruddin Ar-Raniri , page 14 [1]
Abdul Hadi W.M. , Hamzah fansuri Penyair Sufi Acheh , page 21 [2]
. Halim Mohamad , Maqamat Kesufiyan Dalam Syair Hamzah Fansuri , page 8 [3]

المبحث الثاني

المطلب الأول

الشيخ عبد القادر الجيلاني

هو الإمام الشيخ واعظ بغداد قطب أهل السلوك والتصوف ، ومن آلت إليه تربية المريدين في زمانه ، أبو محمد محيي الدين السيد عبد القادر الكيلاني الحسني من ذرية الإمام الحسن السبط ابن الإمام علي بن أبي طالب (رضي الله عنهما) [1].

ولد سنة سبعين وأربعمائة للهجرة 470 هـ في مدينة كيلان وأليها نسب ، رحل إلى بغداد سنة 488 هـ وبقي فيها إلى وفاته عام 561 هـ ودفن فيها . درس العلم على يد كبار مشايخ بغداد ، وسلك طريق التصوف على يد الشيخ حماد بن مسلم الدباس وبعد وفاة الأخير درس على يد الشيخ القاضي أبي سعيد المبارك المخرمي ثم المخزومي . وكان للأخير مدرسة في محلة باب الأزج فوضها إليه قبل وفاته بحدود عام 513 هـ [2].

جلس الإمام الكيلاني على كرسي الوعظ بحدود عام 521 هـ أو قبل ذلك بقليل ، حتى صار شيخ الوعاظ والتف حوله أهل بغداد ، جذب من أسلوبه في الوعظ والنصح ، وصار شيخ بغداد وقطبها في السلوك والتصوف وصنف الكتب والرسائل في مختلف العلوم الفقهية والعقائدية والصوفية ، منها ما هو مطبوع منشور ، ومنها ما هو مخطوط أو مفقود إلى يومنا هذا[3] .

الطريقة القادرية

انطلقت الطريقة القادرية إلى مشارق الأرض ومغاربها حتى وصلت إلى أسبانيا ومراكش وإلى الهند وباكستان وجنوب شرق آسيا وتركيا والشام وفلسطين ومصر ولإفريقيا حتى

[1] الكيلاني ، ميعاد شرف الدين ، المقالات الذوقية للإمام الكيلاني ، لبنان ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، 2011 ، ص 7

[2] المرجع السابق ، ص 7

[3] المرجع السابق ، ص 7

ذكر في الموسوعة الإسلامية : أن مكة المكرمة في سنة 661 هـ كان فيها ثلاثمائة وواحد وثمانون رباطا قادريا[1] .

جاء الشيخ عبد القادر الكيلاني إلى بغداد في سنة 488 هـ وهدفه أن يتفقه ويصبح فقيها ، وبعد أن درس الفقه وسار فيه شوطا كبيرا ، وبعد ما رأى من انحراف الأخلاق في مجتمع بغداد عما رسمه الإسلام ، وبعد ما رأى أن الفقه وحده لا يملك حل هذه المشكلة توجه نحو التصوف ، وصار يتردد على احد اعلامه في ذلك الوقت حماد بن مسلم الدباس . وجمع الشيخ عبد القادر بين الفقة والتصوف ، وكان يقدم الفقه على التصوف لأنه حاكم عليه وهو نفسه كان فقيها قبل أن يكون متصوفا[2] .

وسئل الشيخ علي بن الهيتي وهو من كبار مشايخ العراق ومن المقدمين في طريقة القادرية عن طريق الشيخ عبد القادر الكيلاني قال : كان قدمه التفويض والموافقة مع التبري من الحول والقوة ، وطريقة تجريد التوحيد ، وتوحيد التفريد مع الحضور في موقف العبودية ، بسر قائم مقام العبودية لا بشيء ولا لشيء ، وكانت عبوديته صحيحة مشتملا في لحظ كمال الربوبية ، فهو عبد سما عن مصاحبة التفرقة إلى مطالعة الجمع مع لزوم أحكام الشريعة[3].

ويضع الشيخ عبد القادر الكيلاني سبعة أسس لطريقته هي : المجاهدة والتوكل وحسن الخلق والشكر والصبر والرضا والصدق ، ويطلب من تلاميذه ومريديه أن يراعوها ويسيروا عليها لكي يستطيعوا السلوك في الطريق [4].

ونشأت مدرسة القادرية للشيخ عبد القادر الكيلاني في نهاية القرن الخامس أو بعده بقليل[1]. واشترى الأغنياء مدرسة الشيخ أبي سعيد المخرمي ، أستاذ الشيخ عبد القادر الكيلاني ، التي

---

[1] الكيلاني ، ميعاد شرف الدين ، تاريخ النقباء ، لبنان ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، 2011 ، ص 40

[2] الكيلاني ، عبد الرزاق ، الشيخ عبد القادر الجيلاني الزاهد القدوة ، دمشق – سوريا ، دار القلم ، الطبعة الأولى ، 1994م / 1414 هـ ، ص 217

[3] الكيلاني ، ميعاد شرف الدين ، تاريخ النقباء ، ص 41

[4] الكيلاني ، عبد الرزاق ، الشيخ عبد القادر الجيلاني ، ص 245

كانت بمحلة باب الأزج – وأصبحت تدعى فيما بعد بمحلة باب الشيخ ، نسبة إلى الشيخ عبد القادر الكيلاني – ووسعوها وأعادوا بناءها بأموال الأغنياء وعمل الفقراء في سنة 528 هـ ثم فوضوها إلى الشيخ عبد القادر الكيلاني وتسمى مدرسة الشيخ عبد القادر الكيلاني .

وفي عام 561 هـ توفي الشيخ عبد القادر الكيلاني ودفن فيها ، ثم أنشئ على قبره قبة مخروطية ، وفي عام 695 هـ أي بعد احتلال المغول لبغداد وتعرضها إلى أذى وتعرض خزانة كتبها للتدمير[2]. وكذلك في سنة 914 هـ عندما احتل الشاه إسماعيل الصفوي بغداد هدم المدرسة والجامع أيضا ، وعندما استعادها السلطان العثماني سليمان القانوني في يوم الإثنين 24 جمادى الأولى سنة 941 هـ / 1534 م أمر بإعادتها بنائهما ، وبناء تكية للفقراء إلى جانب الجامع ، فبدأ سنان باشا ببناء الجامع ، ولكنه توفي قبل إكماله ، فأكمله والي بغداد علي باشا في العقد التاسع من المائة العاشرة للهجرة [3].

عندما دخل السلطان العثماني سليمان القانوني بغداد في سنة 941 هـ أسند نقابة الأشراف فيها إلى السيد الشيخ زين الدين الكيلاني من ذرية الشيخ عبد العزيز ابن الشيخ عبد القادر رحمه الله تعالى .

وفي سنة 1033 هـ تعرضت المدرسة والجامع للتخريب مرة أخرى عندما احتل الصفويون بقيادة الشاه عباس الأول بغداد مرة أخرى 1623 م ، وعندما أخرجهم منها السلطان العثماني مراد الرابع في سنة 1048 هـ / 1638 م جدد العمارة ثانية تحت إشراف المفتي الأكبر يحيى الذي أشرف أيضا على إعادة بناء مسجد أبي حنيفة رحمه الله .

واستمرت نقابة الأشراف محصورة في ذرية الشيخ عبد العزيز ببغداد منذ ذلك الوقت حتى الآن ، ما عدا فترة قصيرة تولى فيها نقابة أشراف بغداد واحد من ذرية الشيخ عبد الرزاق

---

[1] الكيلاني ، ميعاد شرف الدين ، تاريخ النقباء ، ص 46

[2] المرجع السابق ، ص 46

[3] الكيلاني ، عبد الرزاق ، الشيخ عبد القادر الجيلاني الزاهد القدوة ، ص 291

ابن الشيخ عبد القادر رحمه الله تعالى ، الموجودين في مدينة حماه ، هو الشيخ إبراهيم ابن الشيخ شرف الدين ابن الشيخ أحمد و ابن الشيخ على الهاشمي الكيلاني .

وقد بنى الشيخ إبراهيم هذا عدة جوامع في مدينة حماه ، منها جامعان أطلق عليهما اسمه . أحدهما جامع الشيخ إبراهيم في حي الكيلانية في الوقت الحاضر ، وقد تهدم عندما هدم الحي بأكماله سنة 1982 م . والآخر جامع الشيخ إبراهيم الكائن في المدخل الشمالي للسوق الطويل بحماه وفيه مدرسة دار العلوم الشرعية [1].

[1] الكيلاني ، عبد الرزاق ، الشيخ عبد القادر الجيلاني الإمام الزاهد القدوة ، ص 292 – 293

المطلب الثاني

الشيخ حمزة الفنصوري ومدرسة الشيخ عبد القادر الكيلاني

نشأ الشيخ حمزة الفنصوري وحصل على التعليم الإسلامي والصوفية في " الزاوية القادرية " في أتشيه [1]. وبالإضافة إلى ذلك ، كان الشيخ من أوائل العلماء الذي اتصل بالمدرسة الصوفية القادرية بالعالم الملايو [2] .

ويمكن ملاحظة هذا الأمر من شعره الذي يظهر أنه من أتباع الطريقة الصوفية القادرية حتى حصل على منصب الخليفة (إجازة سند الطريقة الصوفية القادرية) فيها . وقال في شعره [3] :

Hamzah nin asalnya Fansuri
Mendapat wujud di tanah syahr nawi
Beroleh khilafat ilmu yang ali
Daripada syeikh abdul qadir jilani

حمزة نور أصله فنصوري ،
حقق الوجود بأرض شهر ناوي ،
وتلقي خلافة العلم العالي ،
وحصل الخلافة من الشيخ عبد القادر الجيلاني .

---

[1] Mohd Kamal , Mohd Syukri Yeoh , Semiotika Dakwah , page 17

[2] Martin van Bruinessen, Syeikh Abdul al-Jilani and the Qadiriyya in Indonesia , Journal of The history of Sufisme vol. 1-2 (2000) , page 361-395

[3] Mohd Kamal , Mohd Syukri Yeoh , Semiotika Dakwah , page 14 وانظر Manuscript no MS Cod. Or. Leiden 3372 , Manuscript Jakarta MS Jak. Mal. No 83

ويؤكد هذا الشعر أن العلاقة موجودة بين الشيخ حمزة الفنصوري والطريقة الصوفية القادرية . وقد تخرج الشيخ حمزة الفنصوري في المدرسة القادرية وحصل على الشهادة لنشر الطريقة الصوفية في عالم الملايو . ويذكر الشيخ حمزة الفنصوري مرات اسم الشيخ عبد القادر في أشعاره لأقول أن العلاقة بينه والشيخ عبد القادر الجيلاني علاقة مهمة جدا إلى شخصيته باعتباره الشاعر والصوفي[1] .

وقال الشيخ حمزة الفنصوري في شعر آخر[2] :

Hamzah fansuri sedia zahir

Tersuci pulang pada sayyid abdul qadir

Dari sana ke sini tertair tair

Akhir mendapat pada diri zahir

حمزة الفنصوري ظاهرا فعلا ،

الشيخ عبد القادر رجع طاهر ،

من هناك إلى هناك وجوده دورا ،

قد ظهر في نفسه آخر .

[1] Martin van Bruinessen, Syeikh Abdul al-Jilani and the Qadiriyya in Indonesia , Journal of The history of Sufisme vol. 1-2 (2000) , page 361-395

[2] Drewes. G.W.J & Brakel. L.F, 1986, page 92

وهذا الشعر يدل على العلاقة بين الشيخ حمزة الفنصوري والشيخ عبد القادر الجيلاني .

وفي مقطع شعر أخر يقول[1] :

Hamzah nin ilmunya zahir

Ustaznya sayyid abdul qadir

Mahbubnya selalu hadir

Dengan dirinya sentiasa satir

علم حمزة هو ظاهر ،

وأستاذه السيد عبد القادر ،

والمحبوب دائما حاضر ،

مع نفسه دائما ساتر .

وأكد الشيخ حمزة الفنصوري في شعره أن العلاقة بينه وبين الشيخ عبد القادر الجيلاني علاقة بين الشيخ والمريد . وأنه من أتباع مدرسة الصوفية القادرية التي أسسها الشيخ عبد القادر الجيلاني .

ورأى السيد نقيب العطاس أن الصوفية عند الشيخ حمزة الفنصوري هي الصوفية السنية لأن صوفية الشيخ حمزة الفنصوري على اتصال بمدرسة الصوفية القادرية . ودعم السيد نقيب العطاس بأن الشيخ حمزة الفنصوري قد زار فعلا ضريح شيخ عبد القادر الجيلاني في بغداد وعيّن الشيخ حمزة الفنصوري خليفة للمدرسة القادرية هناك . وقال هذا الأمر في شعره[2] :

---

[1] Martin van Bruinessen, Syeikh Abdul al-Jilani and the Qadiriyya in Indonesia , Journal of The history of Sufisme vol. 1-2 (2000) , page 361-395

[2] Al- Attas , Syed Muhammad Naguib , The Mysticism of Hamzah Fansuri , page 11

Shaykh al-Fansuri terlalu 'ali ,

Beroleh khilafat dibenua Baghdadi…

الشيخ حمزة عالم العالي ،

وحصول الخلافة في منطقة البغدادي ...

ولذلك اذا نظرنا إلى حياة الشيخ حمزة الفنصوري ، يمكننا أن نتصور رحلة الشيخ حمزة الفنصوري إلى بغداد وقعت خلال فترة 1570 م حتى نهاية القرن 16 . ولذلك حوالي هذه الفترة بدأت العلاقة بين الشيخ حمزة الفنصوري ومدرسة القادرية للشيخ عبد القادر الجيلاني حينما سافر إلى بغداد . كما نعلم إن استمرار مدرسة القادرية من قبل أبناء وأحفاد الشيخ عبد القادر الكيلاني بعد وفاته . اذا نظرنا إلى التاريخ ، في النصف الأخير القرن 16 قد أدت هذه المدرسة من نسل الشيخ عبد القادر الكيلاني وهو السيد زين الدين بن شيخ محمد شرف الدين بن شيخ شمس الدين الكيلاني (941 هـ – 981 هـ) والسيد ولي الدين بن زين الدين الكيلاني الثاني (981 هـ - 1027 هـ) . وكلاهما عقد نقيب للاشراف ببغداد في ذلك الفترة[1] .

وكان السبب وراء اختيار السادة الكيلانية لمنصب نقابة الأشراف ، نسبهم الحسني الشريف ، ووجود الحضرة القادرية وسط بغداد والتفاف اهل بغداد حول هذه الحضرة الشريفة وما تمثله لهم من مقام روحي مقدس ، والسبب الآخر هو انتشار الطريقة القادرية على امتداد العالم الإسلامي ، وارتباط هؤلاء المشايخ ومريدهم بالحضرة القادرية وبالذرية الكيلانية . هذه

[1] الكيلاني ، تاريخ النقباء ، ص 154 – 160

الأسباب وغيرها جعلت السلطان العثماني أمام خيار لا ثاني له في جعل هذه النقابة عنوانا لأحد رجل السادة الكيلانية [1].

وصف السيد زين الدين الكيلاني بأنه كان تقيا نقيا صالحا ورعا ، ذاهيبة ووقار ، عالما عاملا ، تخرج على يد علماء عصره ، حتى ارتقى في مقاماته ليكون شيخا للسجادة القادرية ببغداد ، ومن ثم نقيبا للأشراف ببغداد . والسيد ولي الدين بن زين الدين الكيلاني الثاني كان عالما زاهدا ورعا تقيا . وتولى النقابة والتولية بعد والده وهو أول من رخص في سكنة الغرباء من المسلمين المترددين لزيارة سيدنا عبد القادر الكيلاني وأجرى الطعام عليهم[2] .

وهذا هو البرهان الإتصال بين الشيخ عبد القادر الكيلاني الذي توفي في 561 هـ والشيخ حمزة الفنصوري الذي يعيش في منتصف القرن 16 م . هذا لأن السيد زين الدين بن شيخ محمد شرف الدين بن شيخ شمس الدين الكيلاني (941 هـ – 981 هـ) والسيد ولي الدين بن زين الدين الكيلاني الثاني (981 هـ - 1027 هـ) من سلسلة الشيخ عبد القادر الكيلاني من جهة ابن للشيخ عبد القادر وهو عبد الرزاق بن السيد عبد القادر الكيلاني .

ومن الواضح أن هناك علاقة بين الشيخ حمزة الفنصوري ومدرسة القادرية خاصة ، واستمرت هذه المدرسة من قبل نسل الشيخ عبد القادر الكيلاني في بغداد . ومع رخصة لزيارة قبر الشيخ عبد القادر الكيلاني في الفترة السيد ولي الدين ، أدى إلى أن يشعر الشيخ حمزة الفنصوري بأن العلاقة بينه وبين الشيخ عبد القادر الكيلاني علاقة حقيقية واقعية حتى يتم ذكرها في أشعار الشيخ حمزة الفنصوري .

[1] المرجع السابق ، ص 157
[2] المرجع السابق ، ص 154 و 159

وبعد ذلك ، عند عودته من رحلات لطلب العلم ، وسع الشيخ حمزة الفنصوري في هذه المدرسة من خلال كتابته والأعمال الفنية . وبالإضافة إلى ذلك ، أنشأ الشيخ حمزة الفنصوري مدرسة لتعليم الطريقة الصوفية فيها .

المبحث الثالث

المطلب الأول

ابن عربي

هو محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبدالله الحاتمي ، نسبه إلى قبيلة طيء ، ولد في منتصف شهر رمضان سنة 560 هـ / صيف عام 1165 م ، في مدينة مرسية شرق الأندلس من أسرة عريقة في العلم والتقوى والجهاد [1].

وكان يكنى بأبي بكر ، ويلقب بمحيي الدين بن عربي ، ويعرف بالحاتمي وبابن عربي (بدون الألف واللام) تفريقا عن القاضي أبي بكر بن العربي (الفقيه الأندلسي) . وفي الثامنة من عمره نقله أبواه معهما إلى إشبيلية ، وهناك درس الحديث والفقه وأخذ عن مشيخة بلده . وأثناء تلك الإقامة في مرسية ، التي دامت قرابة ثلاثين عاما ، تردد ابن عربي على عدة مدن أندلسية ، حيث تعرف بعلماء كثيرين ومتصوفين عديدين [2].

ثم سافر إلى مصر ودمشق وبغداد ، وجاور في مكة ، وأقام في بلاد الروم طلبا للعلم والسياسة . تلقى ابن عربي مباديء المعرفة وتدرج في دراسة اللغة والفقه وعلوم القرآن ، وحين صار له من العمر ثماني عشرة سنة تفرغ لتعلم القراءات السبعة وارتبط بعلاقة وثيقة مع أساتذته ، ومن بينهم امرأة هي فاطمة القرطبية[3] ، وكانت بالنسبة له الام الروحية ، وكذلك درس الحديث وقام بتلخيص مصادره والمذاهب الفقهية ، وفي التصوف كان له إقبال خاص فالتزم مع عدة من

---

[1] الفتوحات المكية للشيخ الأكبر والنور الأبهر محي الدين بن عربي ، بروت ، دار الصادر ، الطبعة الأولى ، 1424 هـ / 2004 م ، ص 5

[2] الزين ، سميح عطيف ، ابن عربي دراسة وتحليل ، بيروت – لبنان ، دار الكتاب اللبناني ، 1408 هـ / 1988 م ، ص 63 – 64

[3] اسمها فاطمة بنت المثني، ولقبها القرطبية لأنها ولدت وترعرعت في أشبيلية بإسبانيا (الأندلس) . "عذراء. هيفاء. تقيد النظر من العابدات السائحات الزاهدات". شيخة الحرمين إن اسهبت أتعبت وإن أوجزت أعجزت وإن افصحت أوضحت .شمس بين العلماء، بستان بين الأدباء. علمها عملها. عليها مسحة ملك وهمة ملك هكذا يصف محيي الدين بن عربي في كتاب "الفتوحات المكية" فاطمة بنت المثني. الذي التقى بها في مكة وخدمها سنين وكان عمرها أثناء ملازمته لها 95 عاما." .

مشايخ الطرق الذين أرشدوه إلى قراءة مصادر التصوف الاساسية مثل : الرسالة القشيرية ، وكتب الغزالي ، وغيرها [1].

توفي وهو في السادسة والسبعين ، وكانت وفاته بالشام وقبره بالصالحية في مسجد يعرف باسمه في سفح جبل قاسيون [2].

ابن عربي يعتبر المؤسس لمذهب وحدة الوجود بشكله الكامل ، إذ إن جميع الذين سبقوه كانت لديهم اتجاهات متفرقة حول وحدة الوجود ، وإن جميع الذين أتوا بعده كانوا متأثرين أو ناقلين عنه [3].

ويعد ابن عربي من المتصوفة المتفلسفين القائلين بوحدة الوجود ورأس مدرسة خاصة وهي مدرسة ((وحدة الوجود)) المرسلة ، بل أكثر من ذلك يعتبر ابن عربي الواضع الأساسي لدعائم هذا المذهب ، المفصل لمعانيه ومراميه . وقد جاء مذهبه هذا منبثا بين ثنايا كتبه خاصة منها ((الفتوحات المكية)) و ((فصوص الحكم)) [4].

ترك ابن عربي مؤلفات كثيرة تبلغ نحوا من مئتي كتاب [5]، ومن مشهور كتبه تفسيره الكبير في خمس وتسعين مجلدات [6] ، وفي التصوف ترجمان الأشواق والفتوحات المكية اللتان بدأها بمكة وأكملها في دمشق .

---

[1] الراضي ، يحيى ، الحب في التصوف الإسلامي ابن عربي أنموذجا ، دمشق ، دار التكوين ، الطبعة الأولى ، 2009 ، ص 10

[2] ابن عربي ، محي الدين ، ترجمان الأشواق ، بيروت ، دار صادر ، 1386 هـ / 1966 م ، ص 5

[3] الزين ، سميح عاطف ، ابن عربي دراسة وتحليل ، ص 84

[4] الإدريسي ، محمد العدلوني ، مدرسة ابن عربي الصوفية ومذهبه في الوحدة ، دار الثقافة ، 1998 ، ص 12

[5] ابن عربي ، محي الدين ، ترجمان الأشواق ، بيروت ، دار صادر ، 1386 هـ / 1966 م ، ص 5

[6] الأهل ، عبد العزيز ، محي الدين عربي من شعره ، ص .

المطلب الثاني

الشيخ حمزة الفنصوري والشيخ ابن عربي

وبعد وصول الإسلام عرف الأدب الملايوى نوعا جديدا من الكلام المنظوم الذى عرف باسم شعر . وكان للشعر العربى الصوفى فضل بارز فى نشأته وازدهر فى القرن السادس عشر الميلادى فى أتشية على يد حمزة الفنصورى الذى كان رائدا فى إبداع الشعر الملايوى الصوفى وكان الفضل فى ذلك يرجع إلى تأثره بالأدب العربى الصوفى من خلال قراءته العميقة وانطباعاته فى آراء الصوفية مثل ابن عربى .

والأفكار الصوفية التي جلبت إلى أرخبيل الملايو من قبل الشيخ حمزة الفنصوري تأثر من فكرة وحدة الوجود الشيخ ابن عربي ، واستوعب الشيخ حمزة الفنصوري بعض المفاهيم الصوفية من خلال كتابة النثر والشعر ، وتعلمت هذه الفكرة في رحلاته . ويقول السيد نقيب العطاس[1] :

"Hamzah's writings reveal that he had a masterly grasp of the Arabic and Persian languages apart from his own Malay. In that too is revealed a marked influence of Muhyi'l-Din ibnu'l-'Arabi, from whom he "undoubtedly derived much influence"

"كتابات حمزة تكشف أن لديه فهم المتقن للغات العربية والفارسية وبصرف النظر عن لغته اللغة الملايوية . وكان هناك تأثير ملحوظ من محي الدين ابن عربي فيه ، ومنهم من قال أنه مما لا شك تأثير كبير فيه ."

[1] Syed Muhammad Naguib Al-Attas , The Myisticism of Hamzah Fansuri , page 14

وأشار السيد نقيب العطاس أن ابن عربي قد أثر في تفكير الشيخ حمزة الفنصوري . قال السيد نقيب العطاس أن تأثير الشيخ ابن عربي موجودة من حيث الأدب المعروض للشيخ حمزة الفنصوري من خلال شعره وكتابات النثر [1].

وعمليات التأثير في هذا الميدان هي شيء على درجة من التعقيد في التعامل مع الأشياء التي تتعلق بالفنون لأن الفنون لجميع الشعوب والأمم المساواة في مجال العلوم الانسانية ، على الرغم من وجود اختلافات في الاسلوب واللغة . وفكرة التي تحملها دائما عالميا في ميدان الفنون . ويمكن ايضا أن ينظر إلى هذه القضية في الأدب الصوفي . ويمكن للشاعر الصوفي من دول الاخرى التأثر بشاعر صوفي في دول الأخرى ، ولكن إلى اى مدى تؤثر بعضها البعض لا يزال الجدل حتى يومنا هذا .

ومن خلال الشعر يرسلان الشيخ حمزة الفنصوري والشيخ ابن عربي فهمهما في الصوفية . سوف نكون قادرين على رؤية تأثير ابن عربي في شعر الشيخ حمزة الفنصوري .

معرفة بالله

مبحث معرفة بالله مجال من أهم مجالات الفكر الصوفي والصوفي الفلسفي خاصة ، فهو مرتبط ارتباطا بنائيا بمجال الموجود ، وهذا الارتباط يظهر بشكل أقوى وبمنظار أوضح في مذهب ابن عربي .

وذلك أن التجلي الإلـــهي الذي فسر به ابن عربي علاقة الله بالعالم (أنطولوجيا) هو الذي يفسر بعلاقة الله بالعالم ابستمولوجيا (Epistemologia)[2] . فالله ذلك الوجود المطلق والكنز المكنون عندما أحب أن يعرف ويعرف هو نفسه في أمر آخر غير ذاته المنزهة ، خلق

---

[1] Syed Muhammad Naguib Al-Attas , The Origin of the Malay Shai'r , Kuala Lumpur , Dewan Bahasa Dan Pustaka , 1968 , page 58

[2] ظرية المعرفة بالإنجليزية Epistemology :هي فرع من فروع الفلسفة تهتم بطبيعة ومجال المعرفة .وهي تحاوا الإيجابة عن الأسئلة التالية: ما هي المعرفة؟ كيف يمكن إمتلاك المعرفة؟ وماهو مدى العرفة بموضوع ما. ركز البحث والنقاش في هذا المجال على تحليل طبيعة المعرفة ومدى إرتباطة بمفاهيم الحقيقة والإيمان والتبرير.

الخلق وتعرف إليهم فعرفوه .هذا المنظور إذن ، نجد ابن عربي (الحاتمي) يقرر أن أسباب الوجود هي أسباب المعرفة [1].

ومعرفة أنفسهم هو المبدأ الأول لمعرفة الله كما قال الله تعالى في كتابه[2] :

(سَنُرِيهِمْ ءَايَـتِنَا فِي الأفاق وَفِي أنفسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أنَّهُ الحَقّ)

ويذكر ابن عربي التفكير في ذات الله لأن العقل البشري غير قادر على فهم هذه القضية حتى يقال في الشريعة أن عقل الإنسان مفتقر على الوصول إلى التفكير في ذات الخالق . وقال ابن عربي في شعره[3] :

العقل يحكم والأوهام تحكمه   فيه فتضبطه أولا تحدده
وكيف يحكم عقل قاصر حدث   على مكونه والعجز مشهده
العقل بالنظر الفكري يمسكه   والكشف يرسله ولا يقيده
لو كان للعقل حكم في مكونه   لما أتى شرعه وقتا يفنده

وقال الشيخ حمزة الفنصوري في نفس الموضوع عن معرفة الله بدأ من عرف انفسهم .

وقال الشيخ حمزة في شعره [4]:

Hamzah Fansuri sedia zahir

Tersuci pulang pada Sayyid Abdul Qadir

Dari sana ke sini terta'ir-ta'ir

Akhirnya mendapat pada diri zahir

[1] الإدريسي ، محمد العدلوني ، مدرسة ابن عربي الصوفية ومذهبه في الوحدة ، ص 43
[2] سورة فصلت ، الأية 53
[3] الأهل ، عبد العزيز ، محي الدين عربي من شعره ، ص 63
[4] Drewes. G.W.J & Brakel. L.F, 1986, page. 92

حمزة الفنصوري فظاهر فعلا ،

الشيخ عبد القادر رجع طاهر ،

من هناك إلى هناك وجوده دورا ،

قد ظهر في نفسه آخرا .

وقال الشيخ ايضا في شعره[1] :

Hamzah Fansuri di dalam Makkah

Mencari Tuhan di bait al-Ka'abah

Di Barus ke Qudus terlalu payah

Akhirnya dapat di dalam rumah

حمزة الفنصوري في مكة المكرمة ،

يبحث عن ربه في بيت الكعبة ،

من باروس (فنصور) إلى القدس وجد صعوبة ،

وأخيرا عثر على ربه في بيت المودة (القلب)

ومن خلال هذا الشعر أوضح الشيخ حمزة الفنصوري أن للحصول على معرفة الله ، ليس ضروريا إلى السفر بعيدا ومواجهة الصعوبات ، ولكن يكفي هذا بمعرفة أنفسنا أولا لمعرفة الله . هذا الأمر يعتمد على أن خلق الإنسان نفسه قد أثبت واكتشف عن قدرة الله على خلقه.

[1] Drewes. G.W.J & Brakel. L.F, 1986, page 108.

وقال ابن عربي يصف وجود الله سبحانه معتمدا على ما يشاهده في الكون الذي خلقه كامل الإبداع والإمكان ، وعلى ما جاءت به الآيات المنزلة في تفسير القرآن[1] :

لما قرأت كتابا ليس في سيرك علمت أني جهلت الأمر من خبرك
إن كان جودك قد عم الوجود فما في الكون حرف تراه ليس في سيرك
أنت الوجود فما في الكون غير كمو إما وجودك أو ما كان من أثرك
فالكل أنت ومنك الأمر أجمعه إليك مرجعه في الآي من سورك

وهذا معنى كررته الصوفية لأنه من الحقائق الأولى عندهم في حقيقة الوجود المطلق إذ لا موجود به إلا الله ، أما هذا الوجود المقيد المضاف للصور والكيفيات والزمان والمكان فإنما هو أثر يدل عليه . وقد كرره ابن عربي كثيرا في شعره وشرحه في كتبه .

وقال ابن عربي في وجوب معرفة الله سبحانه من أسمائه الدالة على صفاته وأفعاله لا بالبحث عن ذاته[2] :

أخلصت ودي لحبيب الهوى فليس في ودي من غش
وليس ذا عشك فلتدرجي وأين عش السر من عشي
نبشت عنه عند أسمائه حتى رأيت الأمر في النبش
خادعني عند التجلي كما خادع إبراهيم بالكبش
أظهره من صورة ابن له فكاد يحتار من الدهش
وهكذا الأمر إذا لم يكن كالنص في الأمر يغشي

ويمكن أن يقف المرء من العلم بالله عند أسمائه الحسنى . وهذه الأسماء يقسمها ابن عربي إلى ثلاثة أصناف : قسم يدل على الذات ، وقسم يدل على الصفات ، وقسم يدل على

---

[1] الأهل ، عبد العزيز ، محي الدين عربي من شعره ، ص 50
[2] المرجع السابق. ، ص 58

الأفعال ، ويكفي أن يعرف المرء هذه الأقسام ولا سيما أسماء الافعال فإنها هي التي تسيطر على الكون وتؤثر فيه مختلفات التأثيرات ، وكل اسم منها يتولى عمله ويؤثر أثره بحسب ما يفهم من معناه[1] .

ورأى الشيخ حمزة الفنصوري لا بد للإنسان من معرفة الله باليقين من قلب عميق وليس فقط بطريقة اللسان . وبالجانب على معرفة الإنسان على حقيقة نفسه لمعرفة الله ، لا بد لنا معرفة الله من أسمائه وصفاته العظيمة . وقال الشيخ حمزة الفنصوري[2] :

Aho segala kita yang menyembah nama,
Yogya diketahui apa yang pertama,
Kerana tuhan yang sedia lama,
Dengan ketujuh sifat bersama

يأيها النفس الذي يعبدون مالك الإسم ،
واجب علينا نعرف ما هو الأول ،
لأن الله هو القائم قديم ،
وقائم معه الصفات السبعة .

وأكد الشيخ حمزة الفنصوري عندما يقوم الإنسان بكلمة شهادة ، واجب على الإنسان يعرف أن الله هو الخالق وهو الأول والآخير وهو القائم بصفته قديما . ثم يشرح الشيخ حمزة الفنصوري عن الصفات السبعة في شعره [3] :

Tuhan kita itu yang empunya zat ,
Awwalnya Hayy pertama bilang sifat ,

[1] الأهل ، عبد العزيز ، محي الدين عربي من شعره ، ص 59
[2] Syed Mu□ammad Naguib al-Attas, , The Mysticism of Hamzah Fansuri , page 235
[3] المرجع السابق ، ص 235

Keduanya Ilmu dan Rupa Maklumat ,

Ketiga Murid kan sekalian iradat .

والله مالك كل الذات ،

هو الأول والحي له الصفات ،

والثاني العالم لكل المعلومات ،

والثالث هو المريد لكل الإرادات .

Keempat Qadir dengan kudranya tamam ,

Kelimanya sifat bernama kalam ,

Keenamnya Sami dengan adanya dawam ,

Ketujuhnya basir akan halal dan haram .

والرابع هو القادر بالقدرة التمام ،

والخامس الصفات التي تسمى الكلام ،

والسادس السميع بوجود الدوام ،

والسابع البصير على الحلال والحرام .

والشيخ حمزة الفنصوري أيضا يذكر من الصفات الاولى والآخيرة في شعره[1] :

Wahuwa al-maujud terlalu baqi ,
Wahuwa al-awwal seperti 'ali ,
Wahuwa al-akhir daim nurani .

وهو الموجود باقي ،
وهو الأول والعالي ،
وهو الآخر دائم نوراني.

وقال ابن عربي أيضا في الأسماء والصفات في الطريق لمعرفة الله . وقال الشيخ ابن عربي عن الصفات الأول والآخر في شعره [2]:

الحمد للأول والآخر　　　الأحد الباطن والظاهر
إن الغنى وصف له ثابت　　　عند اللبيب العاقل الناظر
والنقل قد أثبت أسماءه　　　لحكمة الخابر والحائر
والكشف قج قال بهذا وذا　　　لأنه في الموقف الباهر

وابن عربي يرى اسم الأول والآخر اسما مطلقا من غير أولية وآخرين اسما مطلقا من غير أولية وآخرين ، فلا أولية لأوليته ولا آخرية لآخريته ، بل وهو وجود مطلق من غير تقييد ، إذ التقييد يستحيل على الحق سبحانه[3] .

[1] Ab. Halim Mohamad , Maqamat Sufiyah dalam Syair Hamzah Fansuri , page 8
[2] الاهل ، عبد العزيز ، محي الدين عربي من شعره ، ص 60
[3] المرجع السابق ، ص 61

ما يمكن استخلاصه من ابن عربي تعريف الحب وهذا التعريف الموجز الحب هو الميل إلى ما في إدراكه لذة[1] .

والحب الإلهي معناه حب الله للعبد وحب العبد ربه ، كما يقول الله تعالى[2] : (يحبهم ويحبونه) . وغايته أن يشاهد العبد كونه مظهر الحق وهو لذلك الحق الظاهر كالروح للجسم ، باطنه غيب فيه . وأقصى غاية هذا الحب المشاهدة بين الحق والخلق[3] .

يضيء الشيخ ابن عربي هذا الفن الحب في شعره مع الجمال لأن الجمال يقرب الناس إلى الله تعالى . وجمال الله هو مصدر كل جمال ، ولكنه هو خال من كل اشكال وهناك عدم اتخاذ مظهر أو شكل ملموس ، ولكن مظاهر الله من خلال صفاته التي يعتبر وجودها .

هو من اسم الحق الجمال والنور ، فيتقدم النور إلى أعيان الممكنات فينفر عنها ظلمة نظرها إلى نفسها وإمكانها ، فيحدث لها بصرا هو بصره ، إذ لا يرى إلا به ، فيتجلى لتلك العين بالإسم الجميل فتتعشق به فيصير عين ذلك الممكن مظهرا له ، فينتج عن ذلك الفناء سواء من تفنى العين يعنى الفناء عن نفسها فلا تعرف أنها محبة له سبحانه أو تفنى عنه بنفسها مع كونها على هذه الحالة (الحب) فلا تعرف أنها مظهر له سبحانه[4] .

ومن خلال الرؤية التي رأى في جمال يولد الشعور الملكية بمحبوبه كما وصفها ابن عربي في ترجمان الاشواق[5] :

كلما اذكره من طلل ... أو ربوع أو مغان كلما
وكذا إن قلت ها أو قلت يا ، ... وألا ، إن جاء فيه أو أما
وكذا إن قلت هي أو قلت هو، ... أو همو أو هن جمعا أو هما

---

[1] الراضي ، يحي ، الحب في التصوف الإسلامي ، ص 96
[2] سورة المائدة ، الآية 54
[3] الراضي ، يحي ، الحب في التصوف الإسلامي ، ص 111
[4] المرجع السابق ، ص 111
[5] ابن عربي ، ترجمان الشواق ، ص 10

وكذا إن قلت قد أنجد لي   قدر في شعرنا أو أتهما
وكذا السحب إذا قلت بكت،   وكذا الزهر إذا ما ابتسما

حتى بيت الشعر :

صفـــة قدسيـــة علـــويـــة   أعلمت أن لصدق قدمـــا
فاصرف الخاطر عن ظاهرها،   واطلب الباطن حتى تعلما

وعندما قدّر للسالك رؤية جمال الله بالعين قلبه فكل نفس يشعر من الحواس الذوق بيئته . ولذيذ الحب فقط شعرت عندما وصل السالك ذلك الفناء وعندما استيقظ من الشعور السكر سوف نعود إلى العالم الحقيقي .

وفي شعر آخر ، الف الشيخ ابن عربي عن الحب والدين . وقال الشيخ ابن عربي[1] :

لقد صار قلبي قابلا كل صورة   فمرعى لغزلان ودير لرهبان
وبيت لأوثان وكعبة طائف،   وألواح توراة ومصحف قرآن
أدين بدين الحب أني توجهت   ركائبه فالحب ديني وإيماني
لنا أسوة في بشر هند وأختها   وقيس وليلى ، ثم مي وغيلان

والبيت الثالث من الشعر يدل على الآية القرانية (فاتبعوني يحببكم الله)[2] فلهذا سماه دين الحب ودان به ليتلقى تكليفات محبوبه بالقبول والرضى والمحبة ورفع المشقة والكلفة فيها بأي وجه كان ز ولذا قال : أني توجهت أي أية سلكت مما يرضي ولا يرضي فهي كلها مرضية عندنا . وقوله : فالحب ديني وإيماني ، أي ما تم دين أعلى من دين قام على المحبة والشوق لمن أدين له به وأمر به على غيب . وهذا مخصوص بالمحمديين فإن محمدا ، صلى الله عليه وسلم

[1] ابن عربي ، ترجمان الأشواق ، ص 43
[2] سورة آل عمران ، الآية 31

، له من بين سائر الأنبياء مقام المحبة بكمالها مع أنه صفي ونجي وخليل وغير ذلك من معاني مقامات الأنبياء وزاد عليهم أن الله اتخذه حبيبا أي محبا محبوبا وورثته على منهاجه [1].

وفي نفس الوقت ، ففكرة الحب الإلهي تلعب دورا كبيرا في شعر الشيخ حمزة الفنصوري . ويشير هذه الفكرة إلى فكرة الشيخ ابن عربي . وقال الشيخ حمرة الفنصوري أن حقيقية حياة الإنسان هو الله والحب إلى الله . وحقيقية الحب لا يرتكز فقط إلى المشاعر والوجدان ، بل على المعرفة عن ذلك المحب .

ويصف الشيخ حمزة الفنصوري الحب الإلهي بالكلمات الحسية والشهوة . وأوضح الشيخ أن الحسية والشهوة أعلى مستوى في الحب و هي يعتبر هدية من الله تعالى . والشيخ حمزة الفنصوري فى كتاباته موجهة فى كثير من الأحيان إلى العلاقة بين الحب والمعرفة لأنك عندما تصل إلى المعرفة ، فصل نفسه من كل موجود ، ويبقى المشتركة معه الله وحده [2].

وقال في شعره [3]:

Mahbub itu terlalu nyata
Akan orang yang mendapat kata
Jika sungguh engkau bermata
Lihat mahbubmu itu rata-rata

هو المحبوب (الله) موجود حقيقة
على الإنسان حصل على المعرفة
إذا كان عليك عين البصيرة
انظر محبوبها على طول المسيرة

---

[1] ابن عربي ، ترجمان الأشواق ، ص 44

[2] Syed Muhammad Naguib al-Attas, The Mysticism of Hamzah Fansuri. Page 326-327

[3] Drewes & Brakel , Page. 92

وفي هذا الشعر ، أوضح أن الله قريب على وشك عبده اذا كان المرء أن يكون في مرحلة الحقيقة . قد يؤدي الشيخ حمزة الفنصوري إلى ارتباط بين الحب والمعرفة عندما يسأل المستمعين على التقرب إلى الله مع إطلالة على الحقيقة ، وعندما تحصل على المعرفة هو أن تتحد مع الله .

وحقق الشيخ حمزة الفنصوري اتحاده مع الله عندما أصبح واحدا وفصل نفسه من العالم الكائن ويشعر في الباطن مخمور الصوفي وقال في شعره[1] :

Bismillah al-□ayy al-Baqi
Yaitu Ma□būb yang maha ali
Rupanya terlalu shafi
Lingkup dengan alam tiada ia khali

بسم الله الحي الباقي
وهو المحبوب العالي
ومظهره شديد صافي
وهو مع العالم ليس له خالي

وبالإضافة إلى ذلك ، أكد الشيخ حمزة الفنصوري أن الشهوة كوسيلة لتحقيق المجد وإخضاع النفس . وقال الشيخ في شعره [2]:

Ketahui hai anak Adam
Engkaulah haqiqat alam
Ishqmu jangan kau padam
Supaya dapat berpayung iram

[1] Drewes & Brakel, 1986, page. 92
[2] Drewes & Brakel, 1986, page 94

يا أبناء آدم

عليكم حقيقة العالم

لا تحذف العشق فيكم

ستكون قادرة تحت العرش الكرام

Campurkan yang empat alam
Hancurkan di laut dalam
Syariat Nabi yang khatam
Kerjakan daim siang malam

امزج بين اربعة عوالم

ادمره في البحر العميق

والشريعة النبي الخاتم

استقامة فيها بالليل والنهار

وكذلك الشيخ حمزة الفنصوري في الحب . والشيخ حصل على الحب بعد مرور المستويات معرفة بالله . حتى يحصل على المعرفة ، قد يؤدي الشيخ من خلال شكل من أشكال المستويات الروحانية . وعند الإنتهاء من هذه الرحلة ، فناء الشيخ حمزة الفنصوري في حبه مع الله حتى الشيخ لم ير نفسه ، كما قال الشيخ في شعره [1]:

Qala Allahu Ta^{c}ala di dalam kitab
Fa'tabiru ya uli al-bab
Barangsiapa fana' dari sekalian hisab
Ialah wasil dengan hijab

[1] Drewes & Brakel, 1986, page. 82.

قال الله تعالى في الكتاب

"فاعتبروا يا أولى الألباب"

من لم يفعل الحساب

سوف تصل إلى الحجاب

Kata Bayazid terlalu ᶜali

Subhani ma a'zhama sya'ni

Inilah ilmu sempurna fani

Jadi senama dengan ḥayyu al-Baqi

وكلام بيزيد كلام عالي

"سبحان ما أعظم شأني"

وهذا العلم تمام الفن

نفس الإسم مع الحي الباقي

العشق والشهوة والعاطفة في روح الصوفي ، سيحجب كل الأمرمنطقيا ثم سيكون كل شيء يذهب لإنتاج تعبيرات يساء فهمها من قبل المستمعين .

وحدة الوجود

لا تذكر وحدة الوجود إلا ويذكر ابن عربي ، ولا يذكر ابن عربي إلا وتذكر وحدة الوجود . فإن هناك اقترانا أكيدا إلى حد التزام بين النظرية والشخصية ، وكأنه المؤسس الوحيد ، وكأنها لم تكن قبله شيئا مذكورا ، مع أن هذه الأفكار لا تاتي من عدم وإنما تسبقها إرهاصات ومحاولات سابقة إن لم تتكامل .

ويقوم مذهب ابن عربي في وحدة الوجود ، على أن الوجود كله واحد ، وأن وجود المخلوقات عين وجود الخالق ، ولا فرق بينهما من حيث الحقيقة . أما الفرق الظاهر بين الوجودين فلا يعدو كونه أمرا يقضي به الحس الظاهر ، والعقل القاصر عن إدراك الحقيقة على ما هي عليه من ((وحدة الوجود)) تجتمع فيها الأشياء جميعا . ويدلل على نظريته هذه بالبيتين التاليين[1] :

يا خالق الأشياء في نفسه　　أنت لما تخلقه جامع

تخلق ما لا ينتهي كونه　　فيك ، فأنت الضيق الواسع

ثم يبين لنا أن ذلك الفرق بين وجود الله ووجود المخلوقات إنما يتراءى للإنسان ، لأنه ينظر إلى الله بوجه ، وإلى المخلوق بوجه آخر ، ولو نظر أليهما بوجه واحد ومن عين واحدة ، لزال ذلك الفرق ، ولأدرك ((الذاتية الواحدة)) التي لا جمع فيها ولا تفرقة . وهو يعبر عن ذلك بقوله [2] :

فالحق خلق بهذا الوجه فاعتبروا　　وليس خلقا بهذا الوجه فادكروا

من يدري ما قلت لم تخذل بصيرته　　وليس يدريه إلا من له بصر

جمع وفرق ، فإن العين واحدة　　وهي الكثيرة لا تبقي ولا تذر

---

[1] الزين ، سميح عاطف ، ابن عربي دراسة وتحليل ، ص 85

[2] المرجع السابق ، ص 85 – 86

ويمكن استخلاص المعنى من بين عبارات ليست واضحة بأنها نظرية ترى أن الوجود الحقيقي هو للحق وحده وأن ما عداه من الخلائق إنما هو مجلى للحق ومظهر من مظاهره ، فالوجود واحد لا كثر فيه .

وحين نصل إلى أن المعنى هو أن الوجود الحقيقي لله ، يبقى التساؤل : هل إن الحق والخلق هوية واحدة أو شيء واحد ؟ هذا ما يفهمه خصوم ابن عربي من بعض كلماته ، ولكنه يحاول جاهدا عدم الخلط بأن الخلق هو الحق ، ونحن في فهم كلامه بين أمرين :

الأول : أن الخلق والحق واحد لأن الوجود واحد

الثاني : أن الحق هو الوجود الحقيقي وأن الخلق موجود بوجود الحق ولا موجود له بنفسه .

إن أقصى ما تؤدي إليه هذه العبارات نفي الاتحاد والحلول ، وهذا لا يلزم نفي وحدة الوجود لأنها أساسا لا تقوم على الاتحاد المادي والحلول الجسماني ، وقد رأينا كيف أن ابن عربي يحذر من هذا الخلط .

ومن المفهوم أن وحدة الوجود هي أمر اعتباري لا يعني عدم الخلق ، بل اعتباره في حكم العدم ، لأنه لا وجود له بذاته وإنما وجوده بالحق . فالحق ظاهر بالخلق لأنه آثاره ، والخلق ظاهر بالحق لأنه لا وجود له إلا به [1].

بينما في عالم الملايوي تم انتشار فكرة وحدة الوجود لأول مرة على يد الشيخ حمزة الفنصوري . تأثيرات تعاليم الشيخ حمزة الفنصوري واسعة جدا ليس فقط في أتشيه ، بل في جميع أنحاء أرخبيل الملايو .

واستنادا إلى الأبحاث التي درس الشيخ حمزة الفنصوري ، كان الشيخ أول عالم الأفكار الذي كتب فكرة وحدة الوجود في شكل منهجي . على الرغم من أن الشيخ لا يزال تأثره بفكرة

[1] الراضي ، يحيى ، الحب في التصوف الإسلامي ، ص 187 – 188

ابن عربي ، لكنه استطاع تحويل مصطلح التصوف باللغة العربية إلى اللغة الملايوية ليكون مفهوما من قبل المجتمع الذي لم يكن قادرا على التحدث باللغة العربية .

نفس الفكرة عند ابن عربي في مسألة الوجود ، والشيخ حمزة الفنصوري يحدد في كتابه (شراب العاشقين) أن هناك الوجود واحد فقط حتى بدأ كثيرا . ومن شكل هذا واحد وجود ، ينقسم إلى الوجود في الظاهر والوجود في الباطن . وكل الكائنات هي مظهر من مظاهر الله . والشيخ حمزة يصور الله كموجود البحر العميق والمحيط والثابت ، في حين وجود الكون هو مثل موجود موجة البحر التي كانت موجودة من البحر المحيط [1].

وفي قصيدة للشيخ حمزة الفنصوري أيضا ، ذكر أن وجود الكون هو الوجود من ضوء إله . وقال الشيخ [2]:

Cahaya atharnya tiadakan padam
Memberikan wujud pada sekalian
Menjadikan makhluk siang dan malam
Ila abadil abad tiadakan karam

وأثر الضوء طول الزمن
إعطاء الوجود على جميع العالم
خلق المخلوقات في الليل والنهار
إلى أبد الأبد لا غرقت

ومن هذه القصيدة ، نستطيع أن نفهم أن الشيخ حمزة نظر إلى الله بصفته الخالق ، والإنسان عبد لربه مخلوق للخالق الله عز وجل . ولكن في الحقيقة ، أن جوهر الإنسان من الصورة ضوء الله [1].

---

[1] Syed Muhammad Naguib Al- Attas , The Mysticism of Hamzah Fansuri , page 319
[2] Hamzah Fansuri Penyair Sufi Acheh , page 20

وهذا البيان نفسه عند ابن عربي عندما نفاه في نثره. أما في النثر فقد قال في الفتوحات المكية : من أعظم الأدلة على نفي الحلول والاتحاد الذي يتوهمه بعضهم أن تعلم عقلا أن القمر ليس فيه من نور الشمس الشيء ؛ وأن الشمس لم تنتقل إليه بذاتها وإنما كان القمر محلا للنور الصادر عنها ، وكذلك فليس في العبد من خالقه شيء ولم يحل فيه .

وأما ما قاله في الشعر فقد قال [2]:

وليت أمور الخلق إذ صرت واحدا   عزيزا ولا فخر لدي ولا زهو
تركت وجود الشفع يلزم بابه   فغيبتنا تو وحضرتنا تو

وقال ابن عربي في شعره [3]:

الروح أصل لكل خلق   بحجة العالم الحكيم
لولا الذي فيه من حدوث   ما دل خلق على القديم
اتقانه إن نظرت فيه   فرع عن العلم والعليم
فانظر إلى عالم براه   وانظر إلى المنهج القويم
ينتج نار الجحيم فيهم   أو جنة الخلد والنعيم

أوائل المعاني الجزئية لهذه الأبيات أن الروح التي خلقها الله محدثة في الأجساد ، في النبات والحيوان والإنسان ، إنما هي الحجة تثبت علم الله وحكمته لكل من له عقل وقلب وبصر . ولولا أن هذه الحياة حادثة المخلوقة لما كان الاستدلال على المتصف بالقدم ، وما كان التمييز بين الخالق والمخلوق .

---

[1] A. Hasmy , Hamzah Fansuri Penyair Sufi Acheh , page 21

[2] ابن عربي ، محي الدن بن محمد ، ديوان ابن عربي ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1996 ، ص 45

[3] الأهل ، عبد العزيز ، محي الدين عربي من شعره ، ص 37

الخـــــاتمة

ناقش الباحث في هذه الأطروحة أثر الأدب العربي القديم في شعر حمزة الفنصوري ، وتوصل البحث إلى النتائج التالية :

- تطور ونمو الأدب الملايوية مرتبطة باللغة العربية وثقافتها . دخلت اللغة العربية عند الأمم في جنوب شرق آسيا عندما جاء التجار العرب إلى أرخبيل الملايو مع مجيء الإسلام ، كلغة القرآن والحديث النبوي . انتشار الإسلام يحمل معه استيعاب الثقافة العربية وأثرها بالثقافة الملايوية .
- بعد دخول الأدب والثقافة العربية في أرخبيل الملايو ، حدثت تغيرات كبيرة في تراث الأدب الملايوي لأن تأثير الإسلام والعرب أنفسهم في حياة المجتمع في جنوب شرق آسيا . بدأت العديد من الكتابات الملايوية تحكي عن تاريخ وبطولات الإسلام كما قصص الأنبياء ، وقصص الصحابة ، وقصص الصوفية ، وقصص الصالحين .
- الشيخ حمزة الفنصوري هو رائد أدب الملايو وهو من الأدباء الكبار في عالم الملايو . ويعتبر الشيخ حمزة الفنصوري من أوائل الصوفيين الملايويين الكبار وترك الشيخ آثارا علمية محسوسة وآثارا عملية ملموسة في المجتمع الإسلامي الملايوي . فالشيخ حمزة الفنصوري قد ترك مؤلفات عديدة شعرية ونثرية لمن جاء بعده من علماء الصوفية .
- الشيخ حمزة الفنصوري حصل على إجازة الصوفية من طريق القادرية وينتمي إلى مدرسة الشيخ عبد القادر الجيلاني .
- أن رحلة الشيخ حمزة الفنصوري إلى بغداد ومكة الكمرمة والمدينة المنورة لطلب علم الدين الإسلامي واكتساب اللغة العربية . وكانت هذه الرحلة هي رحلة مهمة لأنه في هذه الرحلة قد تغيرت شخصية الشيخ حمزة الفنصوري في طريقة التفكير ، والسلوك ، والكتابة .

- استخدم الشيخ حمزة الفنصوري كثير من الكلمات العربية وضمنها في شعره ، قد طور ووسع مجال الكتابة والثقافة في أرخبيل الملايو على يده باقتراض عدد من الكلمات العربية في الأعمال الإبداعية .
- وبالإضافة إلى ذلك ، فقد ضمن الشيخ حمزة الفنصوري كتاباته بكثير من الآيات القرآنية قاصدا لنشر الدعوة الإسلامية . واستخدم الشيخ حمزة الفنصوري الآيات القرآنية إما مباشرة في متن الشعر أو غير مباشرة يعني باستخدام الرمز في متن الشعر .
- الشيخ حمزة الفنصوري لعب دورا مهما في انتقاد السلطان والمجتمع في عصره . وإذا نظرنا إلى التطور في الشعر العربي ، تتضمن الشعراء في الحياة المجتمع بإنتقاد الأمراء والمجتمع في قصائدهم . كان الشيخ حمزة الفنصوري هو الرائد في استخدام الفن والادب في انتقاد وإرسال مذكرة إلى الحكومة .
- المقامات الصوفية التي يذكرها الشيخ في أعماله هي :

1. المعرفة بالله
2. المقامات :

(a) الزهد

(b) التوبة

(c) التوكل

3 . الحب الإلــهي

- أن العلاقة الروحية بين الشيخ حمزة الفنصوري والشيخ عبد القادر الجيلاني هي العلاقة الروحية القوية . على الرغم من أن الشيخ حمزة الفنصوري لم يلتق أبدا مع الشيخ عبد القادر الجيلاني ، لكن يذكر الشيخ حمزة في شعره مثله يلتقي ويدرس مع الشيخ عبد القادر تلقائيا .

- كتابة الشيخ حمزة الفنصوري تتأثر بشدة بابن عربي خاصة في فكرة وحدة الوجود .

ويصرف النظر أنه أول العلماء في أرخبيل الملايو يتحدث عن هذه الفكرة . وكثير من أشعاره يعبر عن هذه الفكرة يبدو أن تكون مشابهة لإبن عربي .

قائمة المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية

1. الإدريسي ، محمد العدلوني ، **مدرسة ابن عربي الصوفية ومذهبه في الوحدة** ، دار الثقافة ، 1998
2. الأصفهاني ، أبو الفرج ، علي بن حسين ابن محمد ، **كتاب الأغاني** ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، 1927 م
3. الأهل ، عبد العزيز ، **محي الدين بن عربي من شعره** ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ط1 ، 1970
4. البلاذري ، أحمد يحيى بن جابر(ت 279هـ/892م) ، **فتوح البلدان** ، تحقيق رضوان محمد رضوان ، بيروت ، دار المكتبة العلمية ، 1403هـ/1983م
5. الجرجاني ، **كتاب التعريفات** ، بيروت ، مكتبة لبنان ، 1985م
6. جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري ، **لسان العرب** ، بيروت، دار صادر ، 1960م
7. الخطيب ، على ، **اتجاهات الأدب الصوفي بين الحلاج وابن عربي** ، القاهرة ، دار المعارف ، 1404 هـ
8. الراضي ، يحيى ، **الحب في التصوف الإسلامي ابن عربي أنموذجا** ، دمشق ، دار التكوين ، ط1 ، 2009
9. الرفاعي ، احمد ، **حالة أهل الحقيقة مع الله** ، ط1 ، دمشق ، 1408 هـ
10. السلمي ، أبو عبد الرحمن محمد بن حسين بن محمد ، **طبقات الصوفية** ، مكتبة الخانجي – القاهرة ، ط3 ، 1986 م

11. الشافعي ، أبي عبد الله بن إدريس ، **ديوان الشافعي** ، القاهرة ، مكتبة الكليات الأزهرية ، ط2 ، 1405 هـ / 1985 مـ

12. الطبري ، أبي جعفر مجمد بن جرير ، **تاريخ الطبري : تاريخ الأمم والملوك** ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1997 م

13. الطرازي ، عبد الله مبشر، **انتشار الإسلام في العالم في 46 دولة أسيوية وافريقية** ، جدة، جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لعالم المعرفة ، جزء الاول ، ط1 1406هـ/1985م

14. العوادي ، عدنان حسين ، **الشعر الصوفي حتى افول مدرسة بغداد وظهور الغزالي** ، 1979 م

15. القشيري ، ابي القاسم عبد الكريم ، **الرسالة القشيرية** ، القاهرة ، دار المعارف.

16. الكيلاني ، عبد الرزاق ، **الشيخ عبد القادر الجيلاني الإمام الزاهد القدوة** ، دمشق ، دار القلم ، ط1 ، 1414 هـ / 1994 م

17. الكيلاني ، محمد ابن سيدنا عبد القادر ، **أبواب التصوف مقاماته وآفاته** ، بيروت ، لبنان ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، 2010 مـ

18. الكيلاني ، ميعاد شرف الدين ، **المقالات الذوقية للإمام الكيلاني** ، لبنان ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، 2011 م

19. الكيلاني ، ميعاد شرف الدين ، **تاريخ النقباء في سيرة الإمام عبد القادر الكيلاني وذريته ونقباء أشراف بغداد** ، لبنان ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، 2011 م

20. الليثي ، عروة بن يحيى بن مالك بن الحارث ، **ديوان عروة بن أذينه** ، دار صادر – بيروت ، ط1 ، 1996 م

21. المبرد ، أبي العباس محمد بن يزيد ، **الكامل في اللغة والأدب** ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2003 م

22.خفاجي ، محمد عبد المنعم ، **الأدب في التراث الصوفي** ، مكتب الغريب ، بدون تاريخ

23.سليمان بن ابراهيم بن عمر الباروحي ، **الطرق الصوفية في ماليزيا وأثرها على الدعوة الإسلامية** ، ماليزيا ، دار الإفتاء بولاية نجري سمبيلن ، ط1 ، 2002م / 1423هـ

24.سيد قطب ، **في ظلال القرآن** ، القاهرة ، دار الشروق ، ط1 ، 1972م

25.شاكر ، محمود ، **التاريخ الإسلامي** ، الجزء 20، بيروت ، المكتب الإسلامي ، ط2 ، 1418هـ/1997م

26.شلبي ، الدكتور رءوف ، **الإسلام في أرخبيل الملايو ومنهج الدعوة إليه** ، مصر ، مطبعة السعادة، ط2 ، 1401هـ/1981م

27.ضيف ، شوقي ، **العصر الجاهلي** ، القاهرة ، دار المعارف بمصر ،1960م

28.ضيف ، شوقي ، **تاريخ الأدب العربي العصر الإسلامي** ، القاهرة ، دار المعارف بمصر ، ط7 ، 1976 م

29.ضيف ، شوقي ، تاريخ **الأدب العربي العصر العباسي الأول** ، القاهرة ، دار المعارف بمصر ، ط6 ، 1966 مـ

30.ضيف ، شوقي ، **تاريخ الأدب العربي العصر العباسي الثاني** ، القاهرة ، دار المعارف بمصر ، ط2 ، 1975 مـ

31.عودة ، أمين يوسف ، **تجليات الشعر الصوفي قراءة في الأحوال والمقامات** ، بيروت – لبنان ، المؤسسة العربية ، ط1 ، 2001 مـ

32.عيسى ، عبد القادر ، **حقائق عن التصوف** ، عمان ، الأردن ، ط4 ، 1981 م

33.غنام ، طلعت ، **أضواء على التصوف ، دراسة موضوعية : الإسلام والتيارات الفكرية** ، القاهرة ، علم الكتب ، 1977

34.فايز صالح أبو جابر ، **الإستعمار في جنوب شرقي آسيا في العصر الحديث** ، عمان ، دار البشير ، 1990م

35.قمر ، محمود أحمد ، **الإسلام والمسلمون في شرق وجنوب شرق آسيا** ، السعودية ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية ، ط1 ، 1424هـ/2003م

36.كيلاني ، كامل ، **ديوان ابن الرومي** ، مكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة ، 1900 م .

37.محمد بن علي ، ابو طالب المكي ، **قوت القلوب في معاملة المحبوب** ، دار الفكر ، بيروت ، د. ت

38.محمد ، نظمي عبد البديع ، **في الأدب الصوفي : دراسة تحليلية نقدية موازنة للمعاني والصور والأساليب** ، بدون ناشر ، بدون تاريخ

39.محمود بن عمر الزمخشري ، **تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل** ، بيروت ، دار المعرفة ، ط2 : 1426 هـ / 2005م.

40.محي الدن بن محمد ، **الفتوحات المكية للشيخ الأكبر والنور الأبهر محي الدين بن عربي** ، بروت ، دار الصادر ، ط1 ، 1424 هـ / 2004م

41.محي الدن بن محمد ، **ترجمان الأشواق** ، بيروت ، دار صادر ، 1386 هـ / 1966 م

42.محي الدن بن محمد ، **ديوان ابن عربي** ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1996

43.محي الدين بن عربي ، **عنقا مغرب في ختم الأولياء وشمس المغرب** ، المكتبة الأزهرية للتراث

44.مصطفى ، ابراهيم ، والزيات ، أحمد حسن ، وعبد القادر ، حامد ، والنجار ، محمد علي ، **المعجم الوسيط** ،القاهرة ، دار الجمهورية للصحافة ، ط3 ، 1985م

45.هاشمي، سيد أحمد ، **جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب** ، المكتبة العصرية ، 2003

46.هيكل ، أحمد ، **الأدب الأندلس من الفتح إلى سقوط الخلافة** ، القاهرة ، دار المعارف ، 1979

المصادر والمراجع الأجنبية باللغتين الملايوية والإنجليزية

BOOKS

1. Abdul Hadi WM, **Hamzah Fansuri; Risalah Tasawuf dan Puisi-Puisinya,** Bandung , Mizan , 1995
2. Abdul Hadi WM , L.K. Ara , **Hamzah Fansuri Penyair Sufi Acheh** , Indonesia , Lotkala
3. Abdul Rahman Haji Abdullah , **Pemikiran Umat Islam I Nusantara Sejarah dan Perkembangan Hingga Akhir Abad ke-19** , Kuala Lumpur , Dewan Bahasa dan Pustaka
4. Amirul Hadi , **Hamzah Fansuri : Beberapa Catatan Awal , Dalam Jurnal Ar- Raniry** , Acheh , 1998
5. Bargansky, **Yang Indah, Berfaedah dan Kamal; Sejarah Sastra Melayu Dalam Abad 7-19** , Jakarta , INIS , 1998
6. Drewes, G.W.J & Brakel, L.F. , **The Poems of Hamzah Fansuri** , Netherlands , Foris Publication , First Edition , 1986

7. Dusuki B. Haji Ahmad , **Ikhtisar Perkembangan Islam** , Kuala Lumpur , Dewan Bahasa dan Pustaka , Kementerian Pelajaran Malaysia , 1974 .

8. Edwar Jamaris ,Saksono Prijanto , **Hamzah Fansuri Dan Nuruddin Ar-Raniry** , Dirokterat Jenderal Kebudayaan , Jakarta , 1995 / 1996

9. **Ensiklopedia Dunia Melayu** , Shah Alam , Anzagain Sdn Bhd , 1997

10.Hamka , Haji Abdul Malik Karim Amrullah , **Sejarah Umat islam** , Kuala Lumpur , Pustaka Antara

11.Mohd Kamal bin Mahdi , Mohd Syukri Yeoh Abdullah , **Semiotika Dakwah Syair Sidang Fakir Syaykh Hamzah Al-FAnsuri** , Malaysia , Institut Alam dan Tamadun Melayu , Universiti Kebangsaan Malaysia , 2011

12. Muhammad Bukhari Lubis , **The Ocean of Unity** , Kuala Lumpur , Dewan Bahasa dan Pustaka

13. Syed Muhammad Naguib Al-Attas , **The Mysticism of Hamzah Fansuri** , University of Malaya , Kuala Lumpur , 1970

14.Syed Muhammad Naguib Al-Attas , **The Origin of The Malay Shair** , Kuala Lumpur , Dewan Bahasa Dan Pustaka , 1968

15.V. I. Braginsky , **Satukan Hangat dan Dingin: Kehidupan Hamzah Fansuri Pemikir dan Penyair Sufi Melayu** , Dewan

Bahasa Dan Pustaka , Malaysia , 2003Zainal Abidin bin Abdul Wahid , Malaysia , Warisan dan Perkembangan , Kuala Lumpur , Dewan Bahasa dan Pustaka , Kementerian Pendidikan Malaysia , 1992

16.Zaiton Abd Rahman & Zaini Mohamed Zain , **Pensejarah bahasa Melayu: Beberapa Pandangan Awal . Siri Monograf Sejarah bahasa Melayu** . Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka , 1990

Journals and Articles

1. Abdul Hadi WM , **Syekh Hamzah Fansuri** , Jurnal Ulumul Qur'an No. 4/V/1994
2. Ab. Halim Mohamad , **Maqamat Kesufiyan Dalam Syair Hamzah Fansuri** , Jabatan Pengajian Arab dan Tamdun Islam , Fakulti Pengajian Islam , Universiti Kebangsaan Malaysia , Malaysia , 2011
3. Amirul Hadi, **Hamzah Fansuri ; Beberapa Catatan Awal** , dalam Jurnal Ar-Raniry, No. 73; Aceh, 1998
4. Ibtisam , Prof. Dr. Zaharani , Prof. Maya Dr. Imran , Zamri Ahmad , **Perantauan Bangsa Arab Ke Alam Melayu : Kesannya**

Terhadap Percambahan Kata Pinjaman Arab Melayu , Universiti Kebangsaan Malaysia .

5. Nordin Husin, **Geography and Trade : Importance of the Straits of Malacca, to World Trade, Asia and the Malay World 1700-1800**, 2008 .
6. Martin van Bruinessen, **Syeikh Abdul al-Jilani and the Qadiriyya in Indonesia** , Journal of The history of Sufisme vol. 1-2 (2000)
7. Russell Jones , **Loan-words in Indonesian and Malay** , Indonesian Etymological Project, KITCV office Jakarta , Jakarta : Yayasan Obor Indonesia , 2008
8. Sri Sultan , **Dinamika Islamisasi di Kesultanan Aceh Abad XVII** , Jurnal Ar-Raniry No. 73, 1998
9. Yusri Mohamad Ramli , Mohd Syukri Yeoh Abdullah , Faudzinaim Badaruddin , Nasrun Alias , Suhaini Mohd Noor , Anuar Ahmad Mohd Taqi , Journal UKM, **Shaykh Sayf al-Rijal al-Azhari: Penyelamat KonflikWujudiyyah di Atjeh** .

سامح ، روسني ، ملامح تأثير الثقافة الإسلامية في بلاد الملايو ، مجلة العلوم الإسلامية واللغة العربية ، جامعة أم القرى ، السعودي ، 885 -992 .

10.

من شبكات الإنترنت

1. **Acheh** , from website :

2. http://id.wikipedia.org/wiki/Aceh

3. **Islam Dalam Tamadun Melayu** , Chapter 4 , page 11 , from website :

   http://www.scribd.com/anon_677943982/d/66480292-TITAS-4

4. **Kesultanan Acheh** , from website :

   http://ms.wikipedia.org/wiki/Kesultanan_Acheh

5. **Kesusasteraan Melayu** , from website :

   http://bobezani.tripod.com/sastera.htm

6. **Kesusasteraan Melayu** , from website :

   http://bobezani.tripod.com/sastera.htm

7. **Sastera** , from website :

   http://prpm.dbp.gov.my/Search.aspx?k=sastera

المخطوطات

- Ikatan Ilmu al-Nisak , Perpustakaan Laiden , Cod. Or 2016
- Manuscript Jakarta MS Jak. Mal. NO. 83
- Manuscript no MS Cod. Or. Leiden 3372
- Manuscript Syair Siang Fakir , Mikrofilm no. 234 .
  Perpustakaan Za'aba , Universiti Malaya

- Mazlina Binti Parman , Thesis of Master Degree : Puisi Sufi Ibn Arabi dan Hamzah Fansuri : Satu Kajian Perbandingan , Fakulti Pengajian Islam , Universiti Kebangsaan Malaysia , 2010 .

By : Ahmad Faiz Bin Ahmad Hamzah

Supervisor : Professor Mukheymar Soleh

Abstract

This study (Effects of Classical Arabic Literature in Hamzah Fansuri's Poems) is to demonstrate the effects of classical arabic literature in Hamzah's poetry , a poet in the Malay land. This study is divided into four chapters namely the relationship between Arabic literature and Malay literature, the bibliography of Hamzah Fansuri, effects Arabic literature in Hamzah's poetry, and influences of Abdul Qadir Jailani and Ibnu Arabi in Hamzah's poetry.

Relationship between Arabic and Malay world occurred long ago and this relationship influenced the development of Malay literature. Besides that, travelling done by Hamzah Fansuri in the pursuit of knowledge to Arab land had greatly influenced his way of thinking and writing.

This study provided the use of Arabic words, quran verses, and mysticism symbols portrayed in Hamzah's poetry to show that he was extremely impressed with the classic Arabic literature in his writing.

This study also revealed evidences of how the two characters namely Abdul Qadir Al-Jilani and Ibnu Arabi who are popular in Sufism affected Hamzah Fansuri's writing with Tareqat Qadiriya and thought of 'wehdatul wujud' although they were separated by huge time gap.

The researcher concluded at the end of this study that there were effects of the classical Arabic literature in Hamzah's poetry with proofs that had been clarified. These effects occured through the similarity of ideology between Arabic literature and Hamzah's poetry regarding the main content of a poem, but Hamzah wrote in the language and the order of the Malay literature at that time.